دجاجنا نباتي وطازج

06-5660055 32 خدمة التوصيل

YOUSEF ALBAIK Fried Chicken

سوبر فاميلي ميل

12.00JD

12 قطعة دجاج مقرمشة
وسلطة كولسلو حجم كبير
وبطاطا البيك حجم عائلي
4 خبز 4 مثومة و مشروب غازي

سبيشل فاميلي ميل

14.00JD

15 قطعة دجاج مقرمشة
وسلطة كولسلو حجم كبير
وبطاطا البيك حجم عائلي
6 خبز 6 مثومة و مشروب غازي

تشكن البيك

17.95 J.D

21 قطعة دجاج مقرمشة
و سلطة كولسلو حجم كبير
مع بطاطا البيك حجم عائلي
8 خبز 8 مثومة و لترين بيبسي

شارع الجاردنز مجمع العتوم التجاري رقم (٩٨)

نضيف ١١% ضريبة مبيعات

حُبُّ النبي ﷺ والمقاطعة

المديرالمسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

يصلني عبر الإيميل وبشكل دائم دعوات تحثني كما تحث جمهور المسلمين في كل مكان لمقاطعة منتجات الدول التي يحدث فيها ما يسيء لمقام حضرة النبي الكريم محمد ﷺ من قِبل بعض الحاقدين فيها، وخصوصاً دول الدنمارك والنرويج وهولندا بما لا يخفى على أحد، ولا يسرني أن أعيد على أنظاركم تلك الإساءات..

لا أشك أبداً بأن أصحاب دعوات المقاطعة تلك أناس نبلاء يحملون في نفوسهم صدق محبة النبي ﷺ ويَوَدّون فعلاً أن يُظهر المسلمون غضبهم على من يسيء لديننا ونبينا، ولكنني وبكل صراحة لا أعتقد أن تلك الطرق في التعبير عن رفض الإساءة طرق صحيحة، لأنه وببساطة:

- أولاً: لا يجوز أن نُحمّل دولة بكل هيئاتها وأفرادها وتشريعاتها مسؤولية ثلة حاقدة سيئة فيها، خصوصاً إذا كانت تلك الثلة موجهة وتهدف في الأصل لضرب العلاقة بين تلك الدول وبين المسلمين فيها وتأليبها ضدهم، ولا سيما أن المسلمين المقيمين في هذه الدول وباعترافهم يتمتعون بعلاقة طيبة مع ناسها وحكوماتها، فلماذا تخريب تلك العلاقة؟!

- ثانياً: نستطيع أن نعبر عن غضبنا بطرق أكثر سلامة وأكثر تركيزاً بحيث تصيب الهدف نفسه دون إخلال: يستطيع المسلمون أن يقاطعوا الجهات المسؤولة عن الإساءات نفسها، وأن يقاضوهم في محاكمهم، ونحن نعلم أن المحاكم هناك في الغالب تنتصر للحق ما كان، وأن حقوق الناس بالجملة محترمة، وبهذه الطريقة نحاصر المسيئين أنفسهم دون أن نُشعر غيرهم من عموم الناس بالإهانة أو بالمعاداة، فنحوّلهم من محايدين على أقل تقدير إلى أعداء لنا ولديننا.

- ثالثاً: إذا أردنا أن نقاطع كل دولة تسيء لنا بعمومية، فنحن ندين أنفسنا، لماذا نقاطع الدنمارك والنرويج مثلاً؟ مع أننا نعلم أن بعض دول العرب والمسلمين أشد إيذاءً وخطراً على قضايانا وديننا ونبينا ﷺ، دعونا نتخيل كيف لو قاطعنا كل هؤلاء؟!

- رابعاً: علينا أن نفهم أننا نحن السبب الأكبر في نظرة العالم الدّونيّة لنا، ونحن السبب في استخفافهم بديننا ونبينا، فلو كنا على قدر ديننا ودعوات نبينا لكنا أحسن الناس، وأَخْيَرَ الناس، ولفرضنا أنفسنا على كل العالم، لأن الناس يحترمون من يحترم نفسه، ولأنهم يقدّرون من يقدّر نفسه، ولقد قرأنا نماذج كثيرة من مخاطبات زعماء العالم قديماً لنا عندما كنا أعزاء، أقوياء، مؤثرين.. ولنسأل أنفسنا بصراحة: لماذا نريد الناس أن يهابوننا وأن يتوادون معنا اليوم؟ ألأننا في قاع قائمة العالم علماً، وصناعة، وتجارة، وزراعة، وسياسة، وسيادة.. حتى رياضة؟! أم لأننا متفرقون متنازعون؟! أم لأننا جبناء مستضعفون...؟!

- أخيراً.. لا يمكننا أن نغير العالم كله قبل أن نغير أنفسنا، فلنلتفت أولاً لحالنا وحال من حولنا، وقوانين القرآن الكريم في النصر، والتغيير، والعزة معروفة لنا جميعاً..

كلمة

العدد السابع و التسعون

صفر 1431هـ - شباط 2010م

الفرقان

97

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

معركة النبوة مع المنافقين	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
تحريف معتقدات المسلمين في الكتب "الإسرائيلية"	فاروق الدسوقي	6
بيان صادر عن علماء الأمة بشأن الجدار الفولاذي		10
جمعية المحافظة على القرآن تفوز بجائزة الشارقة		12
في الإعجاز المائي في القرآن الكريم	أ.د. محمد راتب النابلسي	16
محاسبة النفس بعرضها على كتاب الله عز وجل	د. توفيق زبادي	18
(فاعلم أنه لا إله إلا الله)	خباب الحمد	21
الخطاب القرآني عن الكون	م. حاتم البشتاوي	24
ذاك الحبيب .. روحي له الفدا	نادية بلغازي	26
الإرهاصات النبوية	د. تيسير الفتياني	27
تاريخ مقياس الحلال	زكي الطريفي	28
ذو الجلال والإكرام	مركز الترتيل	31
لما اقتربت من الحبيب	د. أنور الشلتوني	32
محمد ﷺ المربي الذي لم يمت	د. طارق زوكاغ	34
العلامة فريد الأنصاري في ذمة الله	محمد أحمد حكمون	35
مكانة اللغة العربية وتاريخها في فرنسا	صالح العود	38
يا سيد السادات	منجد أبو بكر	40
الجدار الفولاذي	د. عبد الرحمن العشماوي	41
الرضاعة الطبيعية	د. سمير الحلو	46
قصتي مع مركز برقة	محمد الطباع	50
قنطرة الخير	أم حسان الحلو	55
الرجال قوامون	نضال العبادي	56
اتفاقية سيداو في عامها الثلاثين	د. ست البنات خالد	58
كفاية الله	أحمد طاهر	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ. حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن
(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن
(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

معركة النبوة مع المنافقين

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

بيّن الله خطر النفاق على الأمة والدين والمقدسات كما بيّن مصير المنافقين بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (النساء:١٤٥)، وفي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التوبة:٧٣)، ويقول تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لله جَمِيعًا﴾ (النساء:١٣٨-١٣٩)، وما ذكر الله دركهم الأسفل إلا لينبّه إلى أنهم أشد أعداء الإسلام خطراً وأنهم في منزلة أحط من منازل عُبّاد الأصنام والزناة والسارقين، ولينبه الأمة إلى أن هؤلاء يتسترون بالأسماء الإسلامية والواجهات الإسلامية، أو الشعارات الوطنية والقومية، وهم مُوالون لأسيادهم ينفّذون أوامرهم بالخفاء وينالون دعمهم بالسر ويكيدون للدعوة الإسلامية وأهدافها كيداً، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

– صدرت بعض الفتاوى عن مشيخة الأزهر وبعض مفتي السلاطين بإجازة محاصرة أهل غزة المستضعفين وتجويعهم والقضاء على الجهاد والمجاهدين حتى يتمكن العدو الصهيوني الذي يحاصرهم في البر والبحر والجو من قتل مقاومتهم والقضاء على أسباب ثباتهم، ورأينا كيف يحتجون بالسيادة الوطنية لمحاصرة أهل غزة وهم فاقدون لهذه السيادة أمام العدو الصهيوني وتنفيذهم لأوامره بحراسة أمن "إسرائيل" ومحاربة المجاهدين.

– وفي صورة أخرى رأينا الذين يرفعون شعار تحرير المرأة على الطريقة الغربية بحجة المساواة الكاملة بين الرجال والنساء ليصلوا من خلال ذلك إلى هدف العدو الصليبي والصهيوني في هدم الأسرة المسلمة وتغريبها وتجريف قِيَمها وأخلاقها واحتلال حصوننا الثقافية والحضارية، وما الحرص على تنفيذ اتفاقية السيداو التي تهدم أحكام شريعة الله في الميراث وقوامة الرجل على زوجته وولاية الأب على ابنته بهدف تحويل الأسرة المسلمة إلى أسرة غربية بقيمها وأخلاقها وعاداتها وتقاليدها عنّا ببعيد.

إني لأعلم من هُمُ ولِمَن هُمُو ... ولِمَن تُنظّمُ هذه الندوات

ونعود إلى بداية حديثنا فنقول: إن من أعظم السور التي فضحت المنافقين: سورة التوبة، وقد سمّاها العلماء "الفاضحة" و"المنقّبة"، وهنا أبيّن أمرين:

الأول: كيف حاول المنافقون – الذين تخلّفوا عن الجهاد بغير عذر وبخلوا بالمال حين واجهت الأمة خطر هجوم أجنبي من قيصر الروم – أن يفرّوا من المواجهة ويختفوا وراء اللافتات الإسلامية والمعاني الإنسانية في حرب الإسلام ونبيّه ودعوته وتفريق جماعة المسلمين.

الثاني: كيف يحرصون على أن يلبسوا الثياب الناعمة الخادعة ويتفننوا بمهارة في إخفاء كيدهم للإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة:١٠١).

ومعنى ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ تمهروا فيه ومرنوا عليه وأجادوا فنونه حتى بلغوا فيه الغاية. وأصل الكلمة من اللين والملاسة والتجرد، فكأنهم تجردوا للنفاق، ومنه: ﴿صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ (النمل:٤٤)، أي في غاية الصنعة والملاسة، وغصن أمرد: لا ورق له. ودلّ على مهارتهم قوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾، أي: يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك وشهامتك لفرط حَذَرهم في تحامي ما يشكك في أمرهم، وهذا يدعو المؤمنين للحذر الشديد والرجوع دوماً إلى ثوابت الشريعة وهداية القرآن في الحكم على أصحاب هذه الشعارات حتى لا نُخدع بهم.

وفي محاولة أخرى لإخفاء كيدهم بواجهة إسلامية عريضة قاموا ببناء مسجد رفعوا له أهدافاً دينية وإنسانية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ الله وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى والله يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا والله يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة:١٠٧-١٠٨).

قال علماء التفسير: جاء المنافقون للنبي ﷺ يقولون: بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية، ونحن نحب أن تصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة. انظر إلى هذه الأهداف، يطلبون بركة الرسول والصلاة فيه، وكان النبي ﷺ وقتئذ متوجهاً إلى تبوك ونزل عليه الوحي بعد ذلك يكشف أمر هؤلاء المنافقين ويبين أنهم بنوه ليكون وكراً للتآمر على النبي ودينه، والذي خطّط له منافق كبير اسمه أبو عامر الراهب وسمّاه الرسول أبو عامر الفاسق، وكان أبو عامر قد اتصل بقيصر ملك الروم وأراد أن يجعل له قاعدة ومركزاً في المدينة المنورة تحت اسم المسجد، ولكن الله تعالى أنزل هذه الآيات ففضح بها أمرهم.

ونقف عند دلالة كلمات الآية الأولى لنجدها قديمة جديدة تشمل أهداف

أعداء الإسلام في القديم والحديث، فمعنى ﴿اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ أي مُضارّة للمسلمين وكيداً لهم، ومعنى ﴿كُفْرًا﴾ تقوية للنفاق ودعماً للكفر وتسهيلاً لأمرهم في التشاور والكيد وتلقّي الدعم من الخارج، ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حتى تكثر الجماعات الإسلامية والواجهات ويكيد بعضهم لبعض على سياسة (فرِّق تَسُدْ)، ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: أراده وكراً للتآمر على النبي ﷺ ليجد زعيم المنافقين في الخارج أبوعامر الراهب مكاناً في المدينة مرصاداً له وقوماً راصدين مستعدين للحرب معه، وقد وعدهم أبوعامر أن سيأتيهم بجيش من الروم لقتال النبي ﷺ وأصحابه. وفي هذه الآية الكريمة توجيه للمسلمين أن يحذروا من المراكز الثقافية والاجتماعية التي يخطط لإقامتها الأجنبي في بلادهم من أجل نشر ثقافته الكافرة وأخلاقه الغربية والتآمر على دين الله.

ما الذي هدم الخلافة الإسلامية في بداية القرن الماضي؟! إنها هذه الجمعيات الماسونية والمؤسسات الأجنبية التي تآمرت على دين الله وجمعت عناصرها من أجل القضاء على الخلافة والإسلام والمسلمين، وكذلك هذه الجامعات الغربية في بلاد المسلمين والجامعات الأجنبية ومراكزها الثقافية والدعم الذي تتلقاه جمعيات المرأة من الجهات الأجنبية من أجل نشر عاداتهم الغربية وتغريب المرأة وإخراجها من هداية ربها.

يقول الكاتب اليهودي الأمريكي "مورو بيرغر" في كتابه (العالم العربي اليوم): إن المرأة أقدر أفراد المجتمع على جرِّه إلى جانبنا، وقد غرّبنا المرأة في المدينة وبقي أن نغرّب المرأة في الريف.

وسجَّل الدكتور (محمد محمد حسين) في كتابه القيّم: "الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر" / الجزء الثاني - أن الحكومة المصرية عندما أمّمت قناة السويس واستولت على وثائقها السرية وجدت أن المكافآت الشهرية والمصروفات السرية كانت تُنفق على عدد من النساء المستغربات الداعيات إلى الخروج عن العادات الإسلامية، ومنهن: هدى الشعراوي وتلميذتها أمينة السعيد التي رافقت أنور السادات في رحلته المشؤومة إلى القدس المحتلة بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، كما كانت بعض الصحف المصرية تمشي في هذا الاتجاه وتنال حظها من المكافآت.

ونعود إلى الآية: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى واللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، فالأيمان الكاذبة سلاحٌ للمنافقين ﴿واللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ خطابٌ للنبي وللأمة بالحذر والمقاومة وألا يساعدوا هذه المراكز الأجنبية. وفي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ واللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة:١٠٩) دعوة لنا إلى أن نقيم مساجدنا ومؤسساتنا الثقافية والبرلمانية والفكرية على هداية الله ووفق قاعدة قوية محكمة متمثلة في الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه والعمل لإقامة دولة الإسلام، وإنقاذ القدس والأقصى وتحرير بلاد المسلمين من أعداء الإسلام؛ فالأصل أن يبني المؤمن شخصيته في هذه الحياة الدنيا على أساس من التقوى، أما إذا أقامها على أساس من المصالح والأهواء والشهوات والتعاون مع أعداء الإسلام فقد هدم نفسه وهدم بيته وألقى بنفسه في نار جهنم وهو لا يدري متى يُفضي إلى الله.

فهؤلاء من أسسوا بنيانهم على شفا جرف هار، أي أسسوا بنيانهم وحياتهم على قاعدة هي أضعف القواعد وأرخاها وأقلها بقاء وهو الباطل والنفاق ومجاراة الظالمين وخدمتهم والانسلاخ من ثوابت الشريعة وهدايتها، فمثل هؤلاء الذين باعوا الدعوة والداعية مثل ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ في قلة الثبات والاستمساك، قال العلماء: وضع ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ في مقابلة (التقوى) لأنه جعل مجازاً عمّا ينافي التقوى من صدق الخشية لله والعمل لإقامة أحكام القرآن ونصرة دين الله.

تُرى، ماذا سيجد هؤلاء الذين انسلخوا من الحق وباعوا أنفسهم لأهوائهم وشهواتهم ورُتبهم ورواتبهم عندما ينهار بهم الجُرف في نار جهنم؟! وإن هذه الآية تشمل هؤلاء الذين ربطوا حياتهم بالظالمين من أصحاب الرّتب والواجهات الإسلامية الذين يصدرون الفتاوى السلطانية للدفاع عن الباطل ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر خوفاً من انقطاع المكافأة، ولا يذكرون أن سكوتهم عن الباطل وخذلانهم للحق هو الجُرُف الهار الذي أقاموا عليه حياتهم ومصالحهم، والمُبطِل كأنه أسس بنياناً على شفا جرف من أودية جنهم فانهار به في ذلك الجرف فهوى في قعرها، والشفا: الجرف والشفير، وجرف الوادي جنبه الذي يُحفَر أصله بالماء وتجرفه السيول فيبقى واهياً، والهار: الهائر، وهو المتصدع الذي أشفا على الهدم والسقوط. ولا ترى أبلغ من هذا الكلام ولا أدل على حقيقة الباطل وكُنه أمره؛ وفي هذا درس للمؤمنين أن يحتاطوا لأمر آخرتهم ويربطوا حياتهم وأعمالهم بجماعة المؤمنين وأن يحذروا أشد الحذر من حبال الشياطين التي تخدعهم وتُزيّن لهم العمل معهم بإغراء الرتبة والراتب والدنيا الغرور.

يا دعاة الإسلام: نحن في أخطر مرحلة يتعرض لها المسجد الأقصى والقدس وفلسطين للهدم والتهويد، وتتعرض فيها بلادنا للتغريب من خلال قوانين الأسرة وقوانين الثقافة. وهنا يهتف بنا القرآن الكريم أن نقف مع دين الله وألا ننسلخ عن هدايته وأحكامه، وقد ذكر الله لنا في كتابه مصير هؤلاء الدعاة الذين يخضعون للإغراءات فينسلخون من الدعوة وتبعاتها ويلهثون وراء دنياهم وشهواتهم، قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:١٧٥-١٧٦)، وهذا الذي انسلخ من آيات الله عالم من علماء بني "إسرائيل" اشتراه الحاكم وباع دينه بدنياه.

اللهم ثبّتنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

تحريف معتقدات العرب والمسلمين وتاريخهم في الكتب الدراسية "الإسرائيلية" (2 من 2)

عشرة مبادىء لنجاح التربية "الصهيونية" للأجيال الجديدة في "إسرائيل"

اليهود قادوا الجيوش الإسلامية للنصر وأقرضوا الخلفاء الأموال!!

"إسرائيل" مولود "ربّاني لاهوتي".. والحرب ضرورة حتمية للحفاظ على اليهود!!

الفلسطينيون متعطشون للدماء.. ويحرقون الغابات.. ويجرحون الأطفال بالحجارة!!

القاهرة: فاروق الدسوقي -

التربية "الصهيونية" للأجيال الجديدة في "إسرائيل" تعتمد على عشرة مبادىء أو محاور تضمنتها الكتب الدراسية في التعليم العام والديني.

هذا ما كشفه فريق من الباحثين العرب في دراسة تحليلية حول "صورة العرب في الكتب الدراسية الإسرائيلية".

الدارسة فضحت الكثير من الخرافات والأوهام التي يخدع بها الإسرائيليون تلاميذهم لضمان تكوينهم على العداء للعرب والمسلمين.

وفي هذه الحلقة الثانية والأخيرة من استعراضنا للدراسة نتوقف أمام البعدين "الصهيوني" و"السياسي" في تلك الكتب.

البعد الصهيوني

فقد حرصت الدراسة على إبراز "البعد الصهيوني" فيما تتضمنه الكتب الدراسية في "إسرائيل"، وخاصة حرصها على وضع خريطة جديدة لفلسطين وأطالس مُختَلَقَة تُثبت بدورها يهودية المكان والزمان، من خلال إبراز الأماكن والمدن والقرى القديمة بأسمائها اليهودية التوراتية، وإلباس أسماء يهودية للمدن والقرى الحديثة، إضافة إلى الدعوة لاستبعاد الإنسان العربي من تاريخ فلسطين، والادّعاء بالوجود الدائم والمتواصل لليهود بها.

وتوقفت الدراسة أمام العديد من النصوص التي احتوتها تلك الكتب، والتي تُحرّض على قتل الآخر، وتربط ذلك بالنصوص الدينية، والأمثلة التاريخية، وفتاوى الحاخامات؛ حتى تحوّل القتل إلى عبادة، لبناء جيل عسكري يؤمن باليهود وخصوصيتهم، وأنهم "شعب الله المختار".. ويؤمن بـ "أرض الميعاد".. و"بناء الهيكل".. و"المسيحانية" التي تعني ظهور المسيح اليهودي المخلّص، إضافة إلى المحافظة على روح "الكراهية اليهودية" للأمم والمجتمعات الأخرى.

وقد رصدت الدراسة أن الكتب الدراسية في "إسرائيل" تتحدث عن المستوطنات والهجرة، و"أرض الأجداد"، والقدس، والحدود الآمنة، و"قانون العودة"، و"الحق التاريخي"، و"إسرائيل الكبرى"، وتقدّم الحرب على أنها "ضرورة حتمية" للمحافظة على اليهودية واليهود.. وهكذا يستغل المؤلفون اليهود الدين لأهداف سياسية.

كما رصدت الدراسة أن ما تقدمه تلك الكتب من مواد تعليمية للتلاميذ تغفل في كثير من المَواطن القيم الإنسانية الشاملة، ولغة الخير والحوار والمحبة؛ فالفلسطينيون في نظر الطفل اليهودي أشرار متعطشون للدماء، يفضلون أن يموت أطفال اليهود بالإيدز، وهم يحرقون الغابات ويجرحون الأطفال بالحجارة. وتتجاهل هذه الكتب الحقوق المشروعة للفلسطينيين وحقهم في الدفاع عن أراضيهم في غزة والضفة الغربية وإقامة دولتهم عليها. ترفض "إسرائيل" هذه الحقوق في الوقت الذي يعترف فيه المجتمع الدولي بهذه الحقوق للفلسطينيين.

مولود ربّاني!! :

وتؤكد المواد المقررة التي تمس العلاقة بين اليهود والآخرين قناعتهم بأن "إسرائيل" مولود رباني لاهوتي ناشئ عن المرويات التوراتية، وأن "الشعب اليهودي" لم يولد ولادة طبيعية، أي لم تكن هناك مشاركة وتفاعل بين عامل الجنس والأرض، بل بتفاعل التوراة والعهد الإلهي.

وقد أبرزت الدراسة، في إطار تحليلها للبعد الصهيوني في الكتب الدراسية الإسرائيلية عدداً من القيم الصهيونية.. منها:

- وحدة الجماعات اليهودية: فالكتب الدراسية تؤكد أن اليهود في العالم وحدة واحدة مهما تعددت أماكن إقامتهم، وهو مفهوم معاصر تحاول الصهيونية ترسيخه دون أي اعتبار للمكان والزمان واللغة، فنجد في كتاب " تاريخ علاقة اليهود بالشعوب الأخرى: الجزء الأول، على الصفحات من (٧) إلى (٢٤٣) تعبيرات مثل: "أمتنا"، و"آباؤنا" و"أرضنا"، و"أبناء إسرائيل"، و"أسباط إسرائيل"، و"أبناء يعقوب"، و"أصحاب الدين الواحد"، و"أبناء شعب واحد"، و"الشعب اليهودي"، و"الأمة الإسرائيلية".

- تأكيد أحقية اليهود فيما يسمى "أرض إسرائيل": وذلك من خلال عرض أساطير وخرافات، بدون تقديم وثائق على صحة الادّعاءات، في محاولة لترسيخ وزرع أحقية اليهود فيما يسمى "أرض إسرائيل" (فلسطين).

وتلحظ الدراسة أن كتاب "أقطار البحر الأبيض المتوسط"، ص (٥٤) يسعى لتكوين صورة نمطية لدى الناشئة اليهود عن أحقيتهم فيها، وذلك من خلال التكرار المتعمد لإيجاد مفهوم وجداني يعمل على الربط بين "الذات اليهودية" و"أرض الميعاد".

ويستعين كتاب "سلسلة أدوات وسائل للنجاح": الكراس الأول، فهم المقروء والتعبير، ص (٣١) بالنصوص الدينية المستمدة من التوراة لتأكيد تلك المفاهيم، مثل: "وقال الرب لإبرام - اسم لنبي الله إبراهيم عليه السلام قبل العهد -: "اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أُريكَ، فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة، وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض".

والزعم بأحقية اليهود فيما يسمونه "أرض إسرائيل" نجده بجلاء في عنوان كتاب أطلق عليه اسم "يروشلايم يهودا فشومرون" أي "القدس والضفة الغربية" الذي يعرض صورة أحد أحياء الشطر الغربي من القدس التي ظهرت فيها بعض المؤسسات اليهودية، وفي القسم الخلفي من الغلاف صور محددة للمقارنة بين ما عدّه تخلّفاً عربيّاً يقابله تقدم حضاري يهودي على أثر احتلال القدس والضفة الغربية، مع مخطط تنظيمي لبناء الهيكل الثالث المنتظر وقصور ملوك "إسرائيل" بهدف الإيحاء بأن كل ما في القدس من تطور وبناء وتراث وتاريخ مردّه ومرجعه يهودي مرتبط بالوجود الإسرائيلي عبر التاريخ، مع إغفال تام وتجاهل للحقب التاريخية العربية (الكنعانية واليبوسية) في هذه المدينة منذ (٣٥٠٠) سنة قبل الميلاد.

تربية صهيونية :

وتمضي الدراسة في رصد محاور التربية الصهيونية للأجيال الجديدة في "إسرائيل" كما وردت في الكتب.. ومنها:

- الارتباط الدائم بـ "أرض إسرائيل": حيث تغرس الكتب الدراسية الإسرائيلية في عقل الطالب أنه رغم ابتعاد اليهود عن فلسطين لقرون طوال فإنها كانت في قلوبهم وعقولهم.

ويتضمن كتاب "القدس والضفة الغربية"، ص (٢٢) نصوصاً تحاول إثبات التواصل اليهودي الدائم بأرض "إسرائيل" والتعلق بها.. ومثال ذلك ذكر أن الحائط الغربي من أطلال الجدار الرئيسي الذي يرتكز عليه سور جبل الهيكل منذ ذلك العهد تحوّل إلى رمز يتوق إليه يهود البلاد ويهود العالم؛ فإليه حجّوا على مدى أجيال وبكوا بجواره على الخراب وعبّروا عن شوقهم لخلاص الشعب والبلاد.

- استمرار الوجود اليهودي في أرض "إسرائيل": فالكتب تتضمن الكثير من النصوص التي تشدد على أن القدس يهودية مقدسة منذ التاريخ اليهودي

قتلوا هذه الرضيعة، لأنها كانت تهدد مستقبل إسرائيل!!!

"الاغتصاب بدموع العين".. لا يكفون عن البكاء عند حائط البراق

القديم؛ للتأكيد على أن الوجود اليهودي في هذه البلاد متواصل ومستمر ولم ينقطع، وتورد من النصوص الدينية ما يؤكد هذه القدسية. والنص الآتي من كتاب "القدس والضفة الغربية" يعبر عن ذلك: "قدسية أورشاليم قديمة جدّاً، ونحن نعرفها في مخطوطات منذ عهد ملكي صادق، الذي كان معاصراً لإبراهيم أبينا. وهذا التراث استمر منذ ذلك التاريخ حتى الآن".

- اعتزال المجتمعات الأخرى: فيلاحظ في الكتب الدراسية حرصها على خصوصية اليهود وتفردهم وهو الأمر الذي يستدعي أن يكونوا منعزلين عن الآخرين؛ لأن الاقتراب من الآخرين يعد مفسدة لهم، والابتعاد عنهم منفعة وعصمة لهم.. وهذا واضح فيما تضمنه كتاب "تاريخ اليهود بالشعوب الأخرى الجزء الثالث".. ص (١٩٨).

وهذه الأفكار و الممارسات ليس لها اسم سوى العنصرية التي يرفضها المجتمع الدولي وترفضها القوانين الدولية.

- الإحساس اليهودي بالتفوق والتميز: فقد كشفت نتائج تحليل محتوى الكتب الدراسية في "إسرائيل" حرصها على غرس فكرة تفوق اليهود وتميزهم. وأَخَذَ هذا التفوق والنبوغ عدة صور، منها الادعاء بأن كتابهم الديني "التوراة" هو نفسه مصدر الإنجيل والقرآن، وأنه لنبوغهم لجأ إليهم المسلمون لإدارة شؤون دولتهم.. وتشير النصوص الواردة في الكتب إلى "أن الخلفاء - المحتلين المسلمين - استعانوا برعايا الإمبراطورية اليهود والنصارى؛ وأوكلوا لهم أعمالاً إدارية كثيرة. وأدار هؤلاء الموظفون شؤون الإمبراطورية بلغة المكان الذي قطنوا فيه: اليونانية في دمشق بسوريا، والفارسية في العراق وفارس".. ويتجاهل المؤلفون سماحة الإسلام وسماحة الحكام المسلمين في معاملة اليهود معاملة غير عنصرية.

ويتبين من تحليل محتوى الكتب أنها تحرص على الزعم بأن اليهود يتصفون بالتفوق والعبقرية، وأن "إسرائيل" نور الأمم، وواحة الديموقراطية الغربية، ورائدة العالم الثالث.

كراهية وعداء :

محاور أخرى مهمة تكشفها الدراسة.. منها:

- الأغيار وعداؤهم لليهود: إن تحليل الكتب الدراسية في التعليم العام والديني يلاحظ أنها تعرض لعلاقات اليهود بالأغيار على أنها سلسلة من مظاهر الكراهية والعداء لليهود بدءاً من السبي البابلي ودمار الهيكل

الأول، مروراً بالمواجهات مع اليونان، وانتهاءً بخراب الهيكل الثاني والسبي الروماني.

ويلاحظ أن الكتب الدراسية تؤكد أن اليهود هم دائماً الضحية، وأنهم تم طردهم من بلد إلى آخر واضطهادهم دون سبب واضح ودون رحمة أو شفقة.

- خطر إبادة اليهود: حيث يُلاحظ في بعض المناهج ربط بين المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي وبين خطر إبادة اليهود، وهو الأمر الذي نلمسه في نصوص بعض الكتب التي تذكر أن جمهوراً عربياً هاجم يهوداً في القدس فوقع منهم قتلى وجرحى.

وهدف هذه الكتب هو إثارة الأشجان والأحزان لدى اليهود من ناحية، وجعلهم في حالة من الاستعداد والقوة للدفاع عن أنفسهم في حالة وقوع أي خطر عليهم من ناحية أخرى.

- أسماء عبرانية للبلدان العربية: فقد لوحظ في الكتب التي تم تحليلها عملية "عبرنة" واضحة لأسماء البلدان العربية في فلسطين، وذلك حتى يتعرف عليها الطالب على أنها عبرية في الأصل وليس لها تسمية أخرى. ولكي تدعم الكتب الدراسية في "إسرائيل" هذا التوجه نجدها تورد خرائط عليها مدن وقرى وأماكن عربية بأسماء عبرية.

- الزعم بشراء أراضي "أرض إسرائيل": فتشير بعض الكتب الدراسية إلى أن الإسرائيليين اشتروا أرض "إسرائيل" من محتليها الفلسطينيين، وتنص على أن (الحاخامات شجّعوا سكان البلاد اليهود على شراء أرض من الأغيار حتى تعود البلاد إلى الحوزة اليهودية. وقد علّموا الشعب ألا ييأس من عودته إلى أرضه "سيُبنى الهيكل بسرعة وتعود البلاد إلى كامل بهائها ومجدها".

البعد السياسي

القدس والهيكل:

وفيما يتعلق بالبعد السياسي كشفت الدراسة حرص الكتب الدراسية على إقناع التلاميذ والطلاب بأهمية القدس والهيكل عند اليهود في التاريخ القديم، فتشير إلى أن اليهود يحتفلون بالكثير من المناسبات الدينية التي ارتبطت بالأحداث التي مرّت على القدس والهيكل، منها: يوم التاسع من آب يوم حريق الهيكل، ويوم التاسع من تموز الذي احترقت فيه أسوار القدس، وغير ذلك.

وقد تضمن كتاب "تاريخ علاقة اليهود بالشعوب الأخرى"، (ج ٣، ص ١٨٧) بعض الاستشهادات - من العهد القديم والتلمود - التي تؤكد الحزن على الخراب الذي حلّ بالقدس والهيكل، ومثال ذلك: يقول الحاخامات: "إن أي شخص يمارس أي عمل يوم التاسع من آب ولا يحزن على القدس لن يرى فرحتها، ومن يحزن على القدس سيحظى بمشاهدة فرحتها".. كما يفسر أحد الحاخامات ما جاء في العهد القديم: "وتبكي عيني بكاءً وتذرف الدموع لأنه سبي قطيع الرب" (إرميا ١٣:١٧) بأنه "يجب على اليهودي أن يذرف ثلاث دمعات: واحدة على الهيكل الأول، والثانية على الهيكل الثاني، والثالثة على اليهود الذين تشتتوا من موطنهم".

ويبالغ مؤلف الكتاب فيما يسمى "دفاع اليهود عن هيكلهم" داخل القدس ليعزز ارتباط اليهود بالقدس والهيكل.. يقول: "احترقت قاعات الهيكل الخارجية، ولم

محاولات اقتحام المسجد الأقصى لم تتوقف، والمزاعم حول "الهيكل" تهدده في كل لحظة

يبقَ من المدافعين عنه سوى جثثهم التي أرادوا بها سد الطريق أمام الرومان حتى لا يصلوا إلى داخل الهيكل".. ويفرد الكتاب عنواناً جانبياً يؤكد فيه حريق الهيكل وخلود اليهود: "احترق الهيكل، ولكن شعب "إسرائيل" حيّ خالد".

ويُحاول الكتاب بإلحاح وبأساليب متعددة، ومن خلال النصوص المتكررة، إضفاء الشرعية التاريخية والدينية على احتلال اليهود للقدس، فيطلب من الطلاب عقد مقارنة بين قدسية مدينة القدس في الإسلام وفي اليهودية والنصرانية.

وقد جاء في كتاب "جيل إلى جيل: دروس في التاريخ"، ص (٥٤) أنه: "عندما عاد شعب "إسرائيل" إلى أرضه وأقيمت دولة "إسرائيل"، عادت أورشليم عاصمتنا، لتصبح المركز الأهم للشعب اليهودي بأسره، يحج إليها يهود من البلاد ومن العالم، ويزورون الأماكن المقدسة لدى اليهود، مثل الحائط الغربي".

وحاول كتاب "رحلة إلى الماضي من العصور الوسطى حتى العصور الحديثة"، ص (٣١) التشكيك في صحة بعض المعتقدات الإسلامية تجاه القدس، وتقديم "معجزة الإسراء والمعراج" على أنها حكاية أسطورية.. يقول المؤلف: "لم ترد القدس في القرآن بالاسم، ولكن يحكى أن محمداً طار من مكة راكباً دابته العجيبة البراق.. رأسها رأس إنسان وجسمها جسم حصان، ولها جناحان، وقد ربط البراق بسلسلة مثبتة بالحائط الغربي، ومن هناك صعد إلى جبل الهيكل ثم إلى السماء، لذلك سمي الحائط الغربي عند العرب البراق".

وظائف مهمة!! :

قضية مهمة أخرى تتوقف أمامها الدراسة، حيث يبرز تحليل الكتب أن الفخر باليهود القدماء يمثل توجّهاً عامّاً في الكتب الدراسية في "إسرائيل"، فالنصوص التي تناولت هذا الجانب تسند لليهود في كل مكان وزمان - سواء تحت حكم المسلمين أو تحت حكم النصارى، وسواء في الأندلس أو في فلسطين - أنهم الأنسب لشؤون الإدارة والمناصب الرفيعة، وأن الشعوب الأخرى لم تتقدم إلا بمعاونتهم ومساعدتهم واستشارتهم. والنص الآتي يمثل هذا التوجه: "استعان الخلفاء بالرعايا اليهود والنصارى، لأنهم كانوا يعرفون القراءة والكتابة، ذلك الأمر الذي جعل المحتلين العرب يعتمدون عليهم ويعينوهم في وظائف إدارية مهمة". وفي نص آخر: "إن الحكام المسلمين لم تكن لديهم في البداية أية خبرة في إدارة الدولة، لذا اضطروا إلى الاستعانة بخدمات اليهود، فأبقوهم في وظائف مهمة في بلاط الخليفة، وفي إدارة خزانة الدولة. لقد استعان الخلفاء

المسلمون باليهود لأنهم أدركوا أن اليهود لا يهددون سلطانهم، وأنهم يعملون فقط لكسب عيشهم. ولم تكن لديهم أطماع في الحكم.. وكان اليهود معروفين بأنهم أذكياء ومثقفون وذوو علاقات وثيقة مع إخوانهم في الشتات".

ونص آخر يؤكد – كما يزعم – تميّز اليهود عبر التاريخ: "عندما يحتاج خليفة أو وزير مالاً كان يتوجه إلى التجار اليهود للاقتراض منهم. وبذلك أصبح هؤلاء التجار الكبار صرّافي بلاط الخليفة". وتشير الكتب أيضاً إلى أن اليهود لعبوا دوراً كبيراً في التجارة العالمية: "كان هناك الكثير من اليهود تجاراً جلبوا بضائع من أماكن بعيدة، الأخشاب والعبيد من أوروبا، والحرير والأقمشة من الشرق الأقصى، والعطور والتوابل من شبه جزيرة العرب؛ لقد استغلوا علاقاتهم مع إخوانهم ليطوّروا التجارة الدولية".

وتزعم تلك الكتب أن اليهود لعبوا دوراً في فتح بلاد الأندلس: "رحّب اليهود بقدوم الجيش الإسلامي الذي وضع حدّاً لسيطرة المسيحيين المتعصبين في بلادهم. لقد اعتمد قادة الجيش الإسلامي على ولاء اليهود، واستعانوا بهم في إعادة الهدوء والسلام إلى الأندلس؛ فلم يكن المسلمون على علم بظروف هذه البلاد، ولا عادات سكانها، ولا لغاتهم، أما اليهود فكانوا يعرفون جيّداً البلاد وسكانها، لذا عيّن المسلمون اليهود جنود حراسة في المدن المحتلة، وأعطوهم أراضي من التي صودرت في الحرب. واستعانوا بهم فجعلوهم مديرين للمزارع التي انتقلت إلى سيطرة المحتلين المسلمين بعد الحرب. وعمل يهود آخرون مستشارين سياسيين واقتصاديين للحكام الجدد".

كما تزعم الكتب تميّز اليهود وقدرتهم العسكرية العالية وأنهم تولّوا قيادة بعض الجيوش الإسلامية.

ويلاحظ القارئ أن الكتب المدرسية الإسرائيلية لم تنصف سماحة الإسلام ومعاملة الحكام المسلمين لليهود الذين ضمن لهم الإسلام حقوقهم كاملة. ولقد عانى اليهود بعد سقوط الأندلس كما عانوا على مر التاريخ في دول عديدة.

وتحذر الدراسة من أن النصوص التي تناولت الشخصية العربية والمسلمين تعرض صورة مشوهة لهم من خلال ربطهم بأعمال القتل والشغب، فتصفهم بالمشاغبين الذين يقتلون الحكام والمسؤولين ممن لهم الفضل في إدارة الدولة الإسلامية كاليهود.

وقد تبين من تحليل محتوى الكتب الدراسية أن هناك اتفاقاً على وصف النضال العربي والمنظمات العربية المناوئة للاستعمار والمشاريع الصهيونية في الهجرة والاستيطان اليهودي بأنه عمل إرهابي تخريبي.

وتتحدث الكتب المدرسية الإسرائيلية عن عنصرية العرب بالرغم من عدم معاناة اليهود الذين عاشوا والذين يعيشون في البلاد العربية. وتطلق الكتب صفة العنصرية على الفلسطينيين لأنهم يدافعون عن حقوقهم المشروعة في القوانين الدولية، بينما يرى العالم على شاشات القنوات الفضائية مدى العنصرية التي يعاني منها الفلسطينيون؛ فهم محرومون من العمل ومن السكن المناسب ومن التعليم المناسب ومن الرعاية الصحية المناسبة.. إلخ.

وهكذا يوصف العرب بالحقد والكراهية والعدوان لأنهم يدافعون عن حقوقهم المشروعة!.

صحفيّون من أجل بيت المقدس

أطلقت (رابطة الصحافة الإسلامية) مبادرة (صحفيون من أجل بيت المقدس) في الوسط الصحفي خصوصاً، إيماناً منها بالدور الكبير والريادي الذي يمكن أن تقوم به الصحافة في التأثير على الرأي العام – كما ورد في بيان الرابطة، وأضاف البيان: "وجعلنا شعار هذه المبادرة قول الله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران:١٨٧)، ونتطلّع بكل صدق أن تكون الصحافة ردءاً قويّاً لإخواننا في بيت المقدس، وناصراً مخلصاً لقضية المسجد الأقصى".

وقال البيان: إن العدو اليهودي يمارس أبشع ألوان الظلم والقهر للشعب الفلسطيني، ويسعى لتهويد بيت المقدس وطمس هويته الإسلامية، والتضييق على أهله ومصادرة حقوقهم وتهجيرهم، ويعتدي بكل صلف وطغيان على حرمة المسجد الأقصى، والمقدسات الإسلامية، والمعالم التاريخية.. ولا يزال العدو اليهودي يحشد قواه المتوحشة لاستئصال البقية الباقية من أهلنا في الأرض المباركة، أمام سمع العالم وبصره!

وأكدت الرابطة في بيانها على أهمية دور الإعلاميين الشرفاء في كشف المؤامرات اليهودية، وتجديد الوعي في صفوف الأمة؛ فالإعلام الجاد هو نبض الأمة الحقيقي، ولسانها الصادق الذي يتحدث باسمها، ويعيش همومها، ويعبر عن تطلعاتها وطموحاتها.

وطالبت الرابطة بمزيد من العطاء وتجديد الحيوية، وحثّت الجميع للنهوض بجدّ وأريحيّة للمشاركة في هذه المبادرة؛ فجهاد القلم – حسب البيان – من أعظم أنواع الجهاد، كما قال رسول الله ﷺ: "جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم". (رواه أبو داود بسند حسن).

ونوّهت الرابطة إلى أنه كُتب عن القضية الفلسطينية عموماً، وبيت المقدس والمسجد الأقصى خصوصاً، مئات المقالات والتحليلات والتحقيقات الصحفية، لكن الأحداث حية والتحديات متجددة، والصحفي الناجح هو الذي يستطيع أن يبدع في معالجتها بأسلوب جذاب يجمع بين قوة الفكرة وتجديد الطرح، حتى تكون رسالته التي يحملها حاضرة في وعي القارئ يؤمن بها، و يتفاعل معها، ويعمل من أجلها.

واختتم البيان بقوله: إن مبادرة (صحفيون من أجل بيت المقدس) دعوة لجميع الإعلاميين في القنوات الفضائية، والإذاعات والمواقع الإلكترونية، وغيرها من وسائل الإعلام، لتقديم مبادرات جادة في نصرة بيت المقدس والمسجد الأقصى، من أجل أن تتكامل الجهود، وترتفع كلمة الحق، ويتحقق المقصود.

بيان صادر عن علماء الأمة يؤيد فتوى الإمام القرضاوي وموقفه من بناء الجدار الفولاذي على حدود غزة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد،

فنُعلن نحن العلماء الموقّعين على هذه الوثيقة تأييدنا ومؤازرتنا، للموقف الرافض لبناء الجدار الفولاذي الذي تبنيه مصر على الحدود مع غزة، الذي اتخذه فضيلة العلامة الإمام يوسف القرضاوي باسم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والفتوى التي أصدرها ومعه جمع من العلماء بحرمة بناء الجدار، نظراً للآثار التي يخلّفها هذا الجدار على أبناء الشعب الفلسطيني من تجويع وحصار ومنع للغذاء والدواء، فآثاره لا تقل شأناً عن جدار الفصل العنصري الذي بناه العدو الصهيوني، وإننا نعتقد أن ما قام به الإمام القرضاوي هو الدور المأمول من علماء الأمة عبر قول كلمة الحق والجهاد بالكلمة، نصرة للشعب الفلسطيني في مواجهة هذا الحصار الظالم والبشع الذي لا يمكن أن يقبله مسلم فضلاً عن أن يقبله عالمٌ مسلم، وقد بات يتصدى له كثير من غير المسلمين، فكيف يقبل بعض العلماء أن يقف في صف الظلم والحصار، ويساهم بفتواه في تأييد الجدار، الذي سيقطع ما تبقّى من شريان الحياة لأبناء الشعب الفلسطيني؟!

إن المطلوب شرعاً الجهاد في سبيل الله لنصرة شعب فلسطين، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾ (النساء:٧٥)، وقال ﷺ: "أيّما أهل عَرَصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله". (رواه أحمد).

فكيف بمن يطيب له أن يرى الشعب الفلسطيني محاصراً وجائعاً؟! بل كيف بمن يساهم في حصاره وتجويعه ببناء الجدران؟! وكيف بمن يؤيد هذا ويعلن أنه حلال شرعاً؟!

وإننا في هذا المقام ندعو العلماء أعضاء مجمع البحوث في الأزهر الشريف إلى التراجع عن موقفهم المؤيد لبناء الجدار الفولاذي، لأننا نتمنى أن نسمع صوت الأزهر مناصراً للشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني وجدار الفصل العنصري، ونأمل أن نسمع صوت الأزهر في الدعوة إلى فتح معبر رفح وفك الحصار عن الشعب

الفلسطيني، لا أن نسمع صوت العلماء منتصراً للظلم والظالمين! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ...﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١).

ومن أبرز الموقّعين على هذه الوثيقة:

أ.د. علي القره داغي/قطر	د. محمد الدويش/السعودية
الشيخ عبد المعز عبد الستار /مصر	أ.د. علي الصوا /الأردن
أ.د. عمر سليمان الأشقر/ الأردن	د. إبراهيم الأنصاري/قطر
أ.د. همام سعيد/ الأردن	د. محمد عياش الكبيسي/العراق
أ.د. وهبة الزحيلي/سوريا	د. أحمد نوفل /الأردن
أ.د. عجاج الخطيب/سوريا	أ.د. محمد عثمان شبير/ فلسطين
أ.د. عبد الغني التميمي/الأردن	الشيخ راشد الغنوشي /تونس
د. محسن العواجي/ السعودية	د. كريّم راجح /سوريا
د. ناصر العمر/ السعودية	د. عبد الفتاح البزم /سوريا

هذا وقد صدرت فتاوى بتحريم إقامة هذا الجدار الأمريكي الصهيوني المصري من علماء حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن وعلماء جماعة الإخوان المسلمين وعلماء من المملكة العربية السعودية ودول الخليج ومصر والدول العربية يؤيدون فتوى الإمام القرضاوي.

بلد المليون حافظ

خُمس سُكّان ليبيا يحفظون القرآن كاملاً بحسب تصريحات رسمية

في ليبيا: حافظ القرآن = خريج جامعة

مصطفى الجعفري / طرابلس –

قليلون هم من يعرفون عن ليبيا أنها بلد المليون حافظ للقرآن الكريم، وأن الحفظة فيها لا يَقلّون عن خُمس السكان، ويَصل احترام حافظ كتاب الله فيها لدرجة أنه يوضع معنويّاً وماديّاً في مقام خريج الجامعة في السلك الوظيفي.

وكل هذا بفضل الزوايا والخلاوي والكتاتيب التي يربو عددها على خمسة آلاف تَنشر تحفيظ القرآن الكريم في ربوع الجماهيرية سواء في المدن أو القرى، بحسب ما ذكره الدكتور محمد أحمد الشريف – أمين عام جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – لـ"إسلام أون لاين.نت"، وأضاف أن هذه الزوايا والخلاوي والكتاتيب خرّجت أكثر من مليون حافظ للقرآن، بخلاف هؤلاء الذين يحفظون ما بين ثلاثة أرباعه أو نصفه أو ربعه؛ ما يعني أن غالبية الشعب الليبي (يبلغ عدد سكان ليبيا خمسة ملايين نسمة) تضم في صدورها قسطاً وفيراً من الكتاب الكريم.

ومن المميزات التي ينفرد بها حافظ كتاب الله في ليبيا، فضلاً عن التكريم والاحترام من المحيطين حوله، أنه يتساوى وظيفيّاً بخريج الجامعة حتى وإن لم يكن عمره قد تجاوز الـ ١٦ عاماً.

ميزة عظيمة:

ويُعلّق الدكتور أحمد عيسى المعصراوي -شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف- على هذه الظاهرة خلال زيارته للجماهيرية قائلاً: "هذه ميزة للشعب الليبي أن خُمسه يحفظ القرآن، تُميّزه عن غيره من شعوب العرب والمسلمين".

ووَصَفَ الليبيين بأنهم "شعبٌ قرآني، يُقبلون على كتاب الله بقلوب مفتوحة، ومادام المسلمون كذلك فسيكونون بخير لأنهم يعيشون مع كتاب الله، وهذا يُبشّر بأن لدينا جيلاً قرآنيّاً يتحلّى بالأخلاق الإسلامية التي يجب أن يكون عليها جميع المسلمين".

وتعدّ المنارات والكتاتيب والزاويا هي المركز الأول لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه في الجماهيرية الليبية في الوقت الحالي، وهي المنوط بها بشكل أساسي توصيل علوم القرآن الكريم إلى المتعلمين وغير المتعلمين على حد سواء، أما على المستوى الرسمي فيوجد تعليم ديني في مدارس التعليم الأساسي والثانوي.

وفي مرحلة التعليم الجامعي لا يوجد في ليبيا جامعة متخصصة في التعليم الديني سوى جامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية التي فتحت أبوابها عام ١٩٩٤، وهي تُنسب في اسمها إلى عبد السلام الأسمري مؤسس أهم المراكز الإسلامية في ليبيا.

وحلّت هذه الجامعة محل جامعة محمد بن علي السنوسي التي كانت أول جامعة إسلامية في ليبيا وأُنشئت عام ١٩٦٠، وعُرفت جامعة السنوسي فيما بعد ثورة الفاتح ١٩٦٩ باسم جامعة عمر المختار، إلا أنه تم تحويل هذه الجامعة من جامعة تقدم العلوم الدينية إلى جامعة متخصصة في العلوم الزراعية بعد الثورة تَخَوّفاً من أن تكون امتداداً لفكر الحركة السنوسية المحظورة في ليبيا.

وبالإضافة إلى جامعة الأسمرية التي تضم عدة كليات متخصصة في الفقه وأصول الدين، وعلوم الشريعة الأخرى واللغة.. وغيرها، وأنشئت بشكل أساسي للطلاب الليبيين، توجد كلية الدعوة الإسلامية التابعة للجمعية العالمية للدعوة الإسلامية التي أنشئت بشكل أساسي للطلاب المسلمين الوافدين من دول إسلامية ليس فيها تعليم ديني.

www.islamonline.net

فازت بجائزة الشارقة للعمل التطوعي لعام ٢٠٠٩م

جمعية المحافظة على القرآن الكريم ترفع العلم الأردني في سماء الشارقة

فازت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بجائزة الشارقة للعمل التطوعي لعام ٢٠٠٩م في المجال (التعليمي والتربوي) وقد هدف القائمون على الجائزة إلى التعرف على التجارب العربية المتميزة في مجال العمل التطوعي، والحث على بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، وبناء المجتمع الإسلامي المتضامن، والحث على السلوك القويم ومكارم الأخلاق، وهجر العادات والأخلاق المذمومة واجتنابها، وقد تعددت مجالات الجائزة لتشمل – بالإضافة إلى المجال (التعليمي والتربوي) – مجالات الاقتصاد والثقافة والفن والآداب، والصحة والبيئة، والمجال الاجتماعي والطفولة والشباب، وكذا مجالات الكشافة والرياضة، والدفاع المدني، والتراث، والإعلام.

وقد أقيم حفلٌ تكريمي برعاية أمير الشارقة للمؤسسات والأشخاص الفائزين بالجائزة حضره مندوباً عن الجمعية أ.د. محمد خازر المجالي / نائب رئيس الجمعية – عميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، حيث كانت المؤسسة الأردنية الوحيدة التي فازت من الأردن بهذه الجائزة لعام ٢٠٠٩م لتكون بذلك الأولى عربيّاً فوزاً بهذه الجائزة في المجال المذكور، وهي بذلك ترفع علم الأردن عالياً مرفرفاً في سماء الشارقة.

هذا، وكانت قد اشترطت إدارة الجائزة على المؤسسات المشاركة للفوز بالجائزة ضرورة أن تكون الدراسة المقدمة ميدانية، وأن تكون أصيلة ونُفّذت ميدانيّاً، وأن يتم توظيف المنهج العلمي في الدراسة والخروج بنتائج تفيد المجتمع وتنعكس إيجاباً على العمل التطوعي، وأن تكون المقترحات والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة قابلة للتنفيذ.

يُذكر أن جمعية المحافظة على القرآن الكريم مضى على تأسيسها في المملكة (١٩) عاماً، وهي تقوم بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه للمواطنين، وقد تخرّج فيها آلاف الحفظة لكتاب الله، وآلاف المجازين بالقراءة والإقراء، ويتبع لها مئات المراكز وأندية الطفل القرآنية، وتُصدر مجلة الفرقان الشهرية، وأصدرت (٥٤) كتاباً في الدراسات القرآنية، ويُديرها مجلس إدارة مكوّن من نخبة من علماء الأردن.

د. المجالي يتسلم جائزة الشارقة

وفي تصريح للدكتور المجالي قال : إن هذه الجائزة بالغة الأهمية لتركيزها على مجالات عدة ومنها المجال التعليمي والتربوي ، وهو ما تتميز به الجمعية في الأردن ، ولا أدل على ذلك من آلاف الخريجين والخريجات من مختلف الأعمار والمستويات .

رئيس اللجنة المركزية للإعجاز القرآني في الجمعية يشارك في مؤتمر الجزائر الدولي حول الإعجاز العلمي

شارك المهندس حاتم البشتاوي رئيس اللجنة المركزية للإعجاز القرآني في فعاليات مؤتمر الجزائر الدولي الثالث حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / محور علوم الأرض والبحار، وذلك بدعوة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

وقد أقيم المؤتمر تحت رعاية جامعة جيلالي اليابس / بلعباس وجمعية علماء الجزائر ومؤسسة طيبي العربي / سيدي بلعباس للعمل الخيري خلال الفترة (١٣-١٦ كانون أول ٢٠٠٩) ، وشارك في فعالياته بعض المتخصصين في مجال الإعجاز العلمي في كلٍّ من: الجزائر، والمغرب، وسوريا، والعراق، واليمن، والإمارات، والسويد، وكندا، والسعودية.

وقد تبنّى المؤتمرون توصية بإنشاء مركز الجزائر الدولي لأبحاث القرآن والسنة.

هذا وقد قام المهندس البشتاوي بتوزيع عدد من كتب الجمعية ومطبوعاتها ومناهجها ومجلة الفرقان على المؤسسات المعنيّة.

مشاركة فاعلة للجمعية في معرض الدوحة الدولي للكتاب

شاركت الجمعية في معرض الدوحة الدولي العشرين للكتاب من خلال مندوبها السيد إبراهيم القاضي، وهو معرض تعقده إدارة المكتبات العامة في وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية، ويعدّ أكبر تجمع ثقافي تشهده دولة قطر، ويشارك فيه أكثر من (٤٢٠) ناشراً من مختلف دول العالم، لعرض حوالي (٧٦) ألف عنوان عربي وإنجليزي، كما يرافق المعرض العديد من الأنشطة الثقافية والفنية.

يذكر أن صحيفة (الشرق) القطرية تناولت خبر مشاركة الجمعية في المعرض، وأشارت إلى مصحف "بريل" للمكفوفين الذي تصدره الجمعية، بأنه مشروع الجمعية الرائد، وطريق النور إلى قلوب المكفوفين في الأردن والبلاد العربية والإسلامية..

كما أجرت صحيفة (العرب) القطرية لقاءً خاصّاً مع "القاضي" قدّم فيه تعريفاً بالجمعية ورسالتها وإصداراتها وأبرز نشاطاتها، مشيراً إلى الإقبال المتميز على جناح الجمعية في المعرض، وخاصة كتاب "المنير في أحكام التجويد"، وموجّهاً كلمة شكر لدولة قطر

ووزارة الثقافة والفنون وإدارة المعرض على ما قدّموه للجمعية من تسهيلات، دعماً لمسيرة القرآن الكريم.

اللجنة المركزية للمناهج تعقد ورشة تقييم منهاج المركز الصيفي القرآني

بإشراف الدكتور محمد عمر الشامي / رئيس اللجنة المركزية للمناهج، والشيخ عمر خليل / عضو اللجنة، عقدت اللجنة ورشة عمل بعنوان: "تقييم منهاج المركز الصيفي القرآني"، في مقر فرع عمان النسائي، وشارك فيها ثمانون مشاركاً ومشاركة من مختلف فروع الجمعية، حيث تضمنت المحاور التالية:

مدى تطبيق المنهاج الصيفي القرآني والتزام المراكز الصيفية به، الصعوبات التي واجهت تطبيق المنهاج، اقتراحات لتطوير المناهج الصيفية القرآنية، تقييم فاعلية أساليب التدريس، مدى فاعلية النشاطات التي نُفّذت في المراكز الصيفية.

وقد تفاعل المشاركون في هذه الورشة، وطالبوا بعقد المزيد من هذه اللقاءات المثمرة.

فرع عمان النسائي يخرّج دورة الكِرام البَرَرة

برعاية مديرة فرع عمان النسائي كوثر القضاة أُقيم حفلٌ لتخريج دورة الكرام البررة، التي عُقدت بمركز الذاكرات بهدف تثبيت حفظ القرآن كاملاً أو بعض أجزائه، وتخلل الحفل عدة فقرات، منها محاضرة للمربية سخاء المجالي، وفي ختام الحفل تم تكريم الأخوات المشاركات.

اللجنة النسائية في فرع المنشية تخرّج طالبات الدورة التمهيدية

تفعيلاً للقوافل القرآنية المباركة، وفي ختام الدورة التمهيدية في أحكام التجويد التي عقدت في منطقة أم النعام الغربية، قامت اللجنة النسائية في فرع منشية بني حسن بتخريج طالبات الدورة من منطقة منيفة في حفل خاص لذلك.

على صعيد آخر، أقامت اللجنة حفل معايدة للمعلمات والعاملات المتميزات في نادي الطفل، وتخلل الحفل فقرات إيمانية وتربوية وألعاب رياضية، واختتم بتوزيع الهدايا على المشاركات، كما أقيم – بمناسبة نهاية الفصل الأول للنادي – حفل معايدة آخر لأطفال النادي، وتم توزيع الهدايا عليهم.

على طريق حفظ القرآن الكريم

طلاب مركز ابن القيم القرآني فرع لواء بني عبيد

- الاسم: أسامة محمد حمدان أبو أمونة.
- مضى من العمر: ١٣ عاماً.
- مقدار الحفظ: ١٨ جزءاً.

- الاسم: إسلام عماد علي جبعيتي.
- مضى من العمر: ١٥ عاماً.
- مقدار الحفظ: ٩ أجزاء.

- الاسم: أحمد ماجد ناجي أبو العيلة.
- مضى من العمر: ١٢ عاماً.
- مقدار الحفظ: ٩ أجزاء.

- الاسم: عمار مجدي ناجي أبو العيلة.
- مضى من العمر: ١١ عاماً.
- مقدار الحفظ: ٨ أجزاء.

- الاسم: أحمد حابس تركي الفقهاء.
- مضى من العمر: ١٢ عاماً.
- مقدار الحفظ: ٦ أجزاء.

فرع المفرق يكرّم الأخوات الحاجّات ويقيم محاضرة في ذكرى الهجرة النبوية

أقامت اللجنة النسائية التابعة لفرع المفرق حفلاً لتكريم الأخوات الحاجّات من مدينة المفرق، برعاية الأخت فريال النتشة/ رئيسة اللجنة، التي ألقت محاضرة بعنوان "ما بعد الحج"، كما قدّمت طالبات من مركز اللجنة النسائية أنشودتين عن الحج..

على صعيد آخر أقامت اللجنة النسائية التابعة للفرع محاضرة بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية، ألقاها الأستاذ عون القدومي، وحضرها عددٌ كبير من سيدات المفرق.

فرع مغير السرحان يقيم محاضرة بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية

احتفالاً بذكرى الهجرة النبوية الشريفة، أقام فرع مغير السرحان محاضرة بعنوان: "الهجرة دروس وعبر"، ألقاها الدكتور محمد طعمة القضاة، وحضرها عددٌ من معلمي وطلاب الفرع، وأهالي المنطقة.

نعي فاضل

تنعى لجنة إدارة فرع عيرا ويرقا
بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، موقنة بحكمته وعدله
المرحوم بإذن الله
الأخ المهندس
عبد الله الصادق الشبول
الذي وافته المنيّة إثر حادث مؤسف
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته
وأن يحشره مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

نشاطات فرع عمان النسائي ومشروع ريماس

وفد من جمعية واحات القرآن – البحرين

في ضيافة فرع عمان النسائي

استقبل فرع عمان النسائي وفداً من جمعية واحات القرآن من البحرين برفقة الأخ عبد الرحيم جابر / مسؤول العلاقات العامة في الجمعية، حيث اطّلعوا على مسيرة العمل النسائي القرآني في الجمعية من خلال عرض الداتاشو عن أعمال الفرع، قدّمته الأخت رنا عادل، يوضح قطاعات العمل كافة: (الإدارة، التلاوة، المالية، الإشراف التربوي، نادي الطفل)، كما اطّلعوا على تجربة الفرع في نادي الطفل القرآني، حيث قدّمت الأخت ياسمين نوبة / مسؤولة قسم نادي الطفل التجربة كاملة من مناهج وأنشطة وبرامج خاصة بهذا القطاع.

كما قامت الأخت هيفاء كمال عضو الفرع، والأخت كوثر القضاة مديرة الفرع بالإجابة على استفسارات الوفد حول إدارة العمل والأنشطة والمناهج والمعيقات التي تعترض العمل وكيفية تجاوزها.

حفل عشاء ريماس

في خطوة نحو التواصل الدائم بين مشروع ريماس والمتبرعين الداعمين للمشروع، أقامت لجنة المشروع حفل عشاء لتعريف الداعمين والجمهور المحلي بالمراحل التي وصل إليها المشروع، حضره عدد من أعضاء مجلس الإدارة والإدارة العامة، وألقى الأستاذ الدكتور علي الصوّا / الأمين العام كلمة تحدّث فيها عن ضرورة دعم مثل هذه المشاريع لحماية وبناء الجيل المنشود من الفتيات (١٣– ٢٥) سنة، وتوفير الجو التربوي والترفيهي المناسب لهن.

كما أشاد عريف الحفل المهندس هشام خريسات بإنجازات جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومشاريعها البنّاءة، وآثارها الملحوظة في المجتمع المحلي، ونوّه إلى فتح باب التبرعات لهذا المشروع الرائد.

وفي ختام الحفل أسهم الحضور بما تجود به أنفسهم دعماً لهذا المشروع.

شركة خرما للتجارة والاستيراد

30 عاماً من العطاء والخبرة

وكلاء رديترات التدفئة تير موتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية
كفالة 10 سنوات ارتفاع 20سم. 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم.
بويلرات. مضخات للتدفئة. حارقات. شبكات التدفئة والصحي من
البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً
على كل قطعة (MADE IN TURKEY).

أطقم حمامات . سير اميك للجدران والأرضيات . خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية
والأسعار المنافسة والصدق في المعاملة.
. أم السماق . 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف، 5526754 خلوي، 079/5556553
. شارع رأس العين . بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف، 4778531 خلوي، 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

في الإعجاز المائي في القرآن الكريم

ذكر القرآن العمليات التي تحكم نزول الماء ودورته بنظام مقدّر محسوب، وهو ما اكتشفه العلماء لاحقاً

أ. د. محمد راتب النابلسي
داعية ومفكر إسلامي

درستُ الكثير من النظريات العلمية والحقائق المائية في مراجع الغرب الذي تفوّق علينا بشكل كبير في هذا المجال. ولم أكن أتصوّر أنني سأجد هذه الحقائق جليّة واضحة في كتاب أُنزل قبل ألف وأربعمئة سنة! كُنتُ أقرأ لعلماء بدأوا رحلة أبحاثهم في بداية القرن العشرين عندما توفّرت لديهم وسائل البحث العلمي والتحليل المخبري وكانوا يُمضون عشرات السنين في مختبراتهم للخروج بتفسير أو نتيجة أو بحث علمي، أو للعثور على حقيقة مائية واحدة.

إن اكتشاف القوانين التي تحكم حركة السوائل شكَّل قفزة كبيرة في تطوّر فهمنا للماء من حولنا؛ فالذي يتأمّل هذه القوانين لا يملك إلا أن يقول: سبحان المبدع العظيم القائل: ﴿صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل:٨٨). هذه القوانين الفيزيائية أودعها الله تعالى في الماء لتكون دليلاً على دقّة صنعه ولتكون آية تشهد على قدرته عز وجل. وتتجلّى عَظَمَة هذه القوانين عندما نعلم بأن الله تبارك وتعالى قد حدّثنا عنها في كتابه بمنتهى الكمال والوضوح! القرآن يتحدّث عن خزانات المياه تحت الأرض! عندما نزل أحد العلماء إلى منجم للفحم يبلغ عمقه تحت سطح الأرض أكثر من ألف متر اكتشف وجود مياه تعود لملايين السنين! هذه المياه تسكن تحت الأرض منذ ملايين السنين وفيها أحياء لا زالت تعيش وتتكاثر بقدرة الله تعالى. والعجيب أن

القرآن العظيم عندما حدّثنا عن الماء استخدم أدقّ كلمة من الناحية العلمية، يقول تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ (المؤمنون:١٨). وتأمّل معي أخي القارئ كلمة ﴿فَأَسْكَنَّاهُ﴾ التي تدل على المكوث لفترة طويلة، وهو ما نراه في المياه الجوفية ومياه الآبار التي تبقى فترة طويلة ساكنة في الأرض دون أن تفسد أو تذهب. وهناك آية ثانية تشير إلى وجود خزانات ماء في الأرض، لم يتم اكتشافها إلا حديثاً. يقول تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾(الحجر:٢٢). وصدق الله تعالى القائل: ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ فمَن الذي أودع في الماء خصائص تجعله قابلاً للتخزين في الأرض آلاف السنين؟ ومن الذي أعطى لقشرة الأرض ميزات تجعلها تحتضن هذه الكميات الضخمة من المياه وتحتفظ بها؟ أليس هو الله؟!

مَن الذي أودع في الماء خصائص تجعله قابلاً للتخزين في الأرض آلاف السنين؟ إنه الله سبحانه

إن الأمطار المتساقطة على الأرض تتسرب إلى مسامات التربة والفراغات بين الصخور، وتُختزن لآلاف السنين. لذلك نرى أن العلماء حديثاً يهتمون بالمياه الموجودة تحت سطح الأرض كخزانات ضخمة وموارد محتملة للمستقبل. وهذا ماحدّثنا عنه القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾.

القرآن والنظام المقدّر للماء:

القرآن يتحدّث عن النظام المقدر للماء في ظل المعرفة الحديثة لقوانين السوائل وبشكل خاص الماء، ونرى اليوم العلماء يؤكدون أن كل الماء الذي نراه على الأرض يدور دورة منضبطة ومقدّرة ومحسوبة، وهنالك قوانين فيزيائية تحكم حركة كل قطرة ماء خلال دورتها منذ نزولها من السماء وحتى تصل إلينا، وأن كل المراحل التي تمر فيها قطرة الماء ليست عشوائية بل تسير بنظام محكم. وهنا أيضاً تتجلى معجزة قرآنية في الحديث عن هذا الأمر في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ (الزخرف:١١). وتأمل معي كيف ربط البيان الإلهي بين نزول الماء من السماء وبين كلمة ﴿بِقَدَرٍ﴾ أي بنظام محسوب ومقدّر.

إن قطرة الماء الواحدة تحوي خمسة آلاف مليون جُزيئة ماء!! وهذا العدد الضخم قد نظّمه الله بنظام محكم ومقدّر ومحسوب ولا يحيد عنه أبداً، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ (المؤمنون:١٨)، وهذا ما يخبرنا به العلماء اليوم من خلال أبحاثهم التي اكتشفوا فيها أن النظام المائي على سطح الأرض شديد التعقيد والإحكام، وله قوانين ثابتة يقوم عليها.

وجه الإعجاز في آيات الماء:

لقد ورد ذكر الماء في القرآن في عشرات المواضع، ولا نبالغ إذا قلنا إنه في كل آية من هذه الآيات معجزة! ولكن نكتفي بذكر هذه المعجزات المائية:

- تحدّث القرآن عن الخزّانات المائية الضخمة الموجودة تحت سطح الأرض والتي تزيد كميتها عن المياه العذبة في الأنهار، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر:٢٢)، فهذه العبارة تتضمن إشارة إلى عمليات تخزين المياه في الأرض، وهذا الأمر لم يكن معروفاً زمن نزول القرآن.
- تحدث القرآن عن المدة الزمنية الكبيرة التي يمكث فيها الماء في الأرض دون أن يفسد أو يختلط ويتفاعل مع صخور الأرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (المؤمنون:١٨)، ففي هذه العبارة إشارة إلى أن الماء يسكن في الأرض ويقيم فترة طويلة من الزمن على الرغم من وجود الأحياء الدقيقة والفطريات والأملاح والمعادن والمواد الملوثة تحت سطح الأرض، إلا أن الماء يبقى نقيّاً وماكثاً لا يذهب، أليس الله تبارك وتعالى هو من أودع القوانين اللازمة لبقاء الماء بهذا الشكل؟
- القرآن تحدث عن دور الجبال في تنقية المياه، وهذا الأمر لم يكن لأحد علمٌ به من قبل، وكلما كانت الجبال أعلى كان الماء أنقى، ولذلك قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ (المرسلات:٢٧). ويعتبر الباحثون اليوم الجبال كأهم مصدر للماء العذب في القرن الحادي والعشرين.
- تحدث القرآن عن العمليات المنظّمة والمقدّرة التي تحكم نزول الماء ودورته في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ (الزخرف:١١) أي بنظام مقدّر ومضبوط ومحسوب.

محاسبة النفس بعرضها على كتاب الله عزّ وجلّ

د. توفيق علي زبادي
عضو هيئة التدريس بالمركز العلمي الأول لتعليم الكتاب والسنة / المغرب

من وسائل التدبر الناجعة، والتي تؤتي ثمارها كل حين بتوفيق من الله وعون: محاسبة النفس بعرضها وعرض عملها على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذه عادة السلف الصالح رضوان الله عليهم، وهذه المنهجية مستفادة من منهج القرآن الكريم.

فمنهج القرآن إذا ذُكِرَ الكتاب المُشتَمِل على عمل العبد حيث يُعرض يوم القيامة أَرْدَفَهُ بذكر الكتاب المُشتمل على الأحكام الدينيّة في الدّنيا التي تَنشأ عنها المحاسبة عملاً وتركاً [1].

وهذا منهج تربويّ فريد في محاسبة النفس، حيث يقوم العبد بعرض أعماله على كتاب الله ليرى أين هو من صفات المؤمنين؟ وأين هو من صفات المتقين؟ وأين هو من صفات أهل الجِنان؟

وتكون نتيجة هذا العرض على كتاب الله:

أولاً: توفيق الله للعبد للقيام بأعمال أهل الجنة، فيشكر الله، ويطلب منه الثبات على ذلك، والزيادة حيث الوصول إلى الله ليس له منتهى، وهذه درجة عظيمة لا يبلغها إلا من اصطفاه الله واجتباه.

ثانياً: تدارك العبد التقصير بطلب المغفرة، وطلب العون على استدراك ما فات، والشعور بالتقصير هو منهج الصالحين.

ثالثاً: تبيان إن كان العبد قد خلط عملاً صالحاً، وآخر سيّئاً، وهذه الدرجة يدخل فيها كثير من المؤمنين، نسأل الله أن يعفو عنّا برحمته.

وميزة هذه المنهجية: أن الميزان الذي يزن به العبد نفسه عليه ميزان ثابت لا يتغير، ولا يتبدّل ولا تدخله الأهواء، و هو كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ضوابط في تطبيق هذه المنهجية

١- مُصَاحَبة القرآن: بمعنى ألفة قراءته، وأن يكون له مثل الصاحب الصالح الذي لا ينفك عن صاحبه، وبحيث يكون للعبد وِردٌ يومي لقراءة القرآن وتدبّره.

٢- أن يكون للعبد دفتر لتسجيل صفات من يريد أن يكون منهم، ثم يعرض المؤمن نفسه على هذه الصفات ويستدرك جوانب التقصير والضعف بالاستعانة بالله.

٣- الصدق مع النفس حين العرض، واتّهامها وتأنيبها في الله.

نماذج من الآيات التي ذُكِر فيها كتاب العبد الذي يعرض عليه يوم القيامة، وكتاب الله الذي يعرض نفسه عليه في الدنيا

من سورة (الكهف: ٤٩-٥٤):

قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً .... وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً. وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾.

من سورة (الإسراء: ٧١-٧٤):

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَـئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً . وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً . وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً . وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾.

من سورة (طه: ١١٢- ١١٤):

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً . وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً . فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

من سورة (الجاثية: ٢٨-٣١):

قال تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ﴾.

من سورة (الانشقاق: ٧-٢١):

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ . فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً . وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً . وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ . فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً. وَيَصْلَى سَعِيراً . إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً . إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ . بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً . فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ . وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ . وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ. لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ . فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾.

منهج السلف في عرض أنفسهم على كتاب الله

قال مالك بن دينار – رحمه الله: "رحم الله عبداً قال لنفسه: ألستِ صاحبة كذا؟ ألستِ صاحبة كذا؟ ثمّ زمّها، ثمّ خطمها، ثمّ ألزمها كتاب الله – عز وجل – فكان لها قائداً" [٢].

وقال الحسن البصري رحمه الله: "رحم الله امرءاً عرض نفسه وعمله على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله حمد الله وسأله المزيد، وإن خالف أعتب نفسه ورجع من قريب" [٣].

ميزة العرض على كتاب الله: أن الميزان الذي يزن به العبد نفسه عليه ثابت لا يتغير، ولا يتبدّل ولا تدخله الأهواء

وقال أيضاً: "قُرّاء القرآن ثلاثة أصناف: صنف اتّخذوه بضاعة يأكلون به، وصنف أقاموا حروفه وضيّعوا حدوده، وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فأولئك الذين يُسْقِي الله بهم الغيث، وينصر بهم على الأعداء" [٤].

وهذا هو الهدف من هذه المنهجية في هذه العادة أن نُلزِم أنفسنا كتاب الله ﷻ؛ ليكون لها قائداً.

وقد كان السلف ينصحون الخلفاء بعرض أنفسهم على كتاب الله:

روي أن سليمان بن عبد الملك قال لأبي حازم المدني: ليت شعري، ما لنا عند الله؟

قال: اعرض عملك على كتاب الله فإنك تعلم ما لك عند الله.

قال: فأين أجد في كتاب الله؟

قال: عند قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار:١٣-١٤).

قال سليمان: فأين رحمة الله؟

قال: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦)". [٥]

من صور محاسبة النفس بهذه المنهجية

أولاً: تمثيل النفس في مكان أهل الجنة أو مكان أهل النار:

قال إبراهيم التّيميّ – رحمه الله:

"مثّلتُ نفسي في الجنّة آكُل من ثمارها، وأشرب من أنهارها، وأعانق أبكارها، ثم مثّلتُ نفسي في النّار آكل من زقّومها، وأشرب من صديدها، وأعالج سلاسلها، وأغلالها، فقلت لنفسي: أي نفسي، أيّ شيء تريدين؟

قالت: أريد أن أرُدّ إلى الدنيا، فأعمل صالحاً.

قال: قلت:فأنت في الأمنية، فاعملي". [٦]

فهو – رحمه الله – جَمَعَ نعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار، ثم تصوّر أن نفسه شخصاً يتحدث إليه حديث العقل، ثم بعد الاقتناع

يكون عرض النفس على القرآن بمصاحبته وتدبّره، وبالصدق مع النفس واتهامها بهدف تصحيح مسارها، ومن صور محاسبة النفس: تمثيلها في مكان أهل الجنة أو أهل النار

بقلّة بضاعتها المقبلة بها على الله، أرادت العودة لاستدراك ما فات.

ثانياً: عرض النفس على صفات أهل الجنة وصفات أهل النار:

قال إبراهيم التّيميّ – رحمه الله: "ينبغي لمن لا يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار؛ لأن أهل الجنة قالوا: ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:٣٤).

وينبغي لمن لا يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ . فَمَنَّ الله عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ (الطور:٢٦-٢٧).

ثالثاً: عرض الأعمال على أعمال أهل الجنة وأهل النار:

قال الأحنف بن قيس – رحمه الله: عرضتُ عملي على أعمال أهل الجنة فإذا قومٌ قد باينونا بوناً بعيداً لا نبلغ أعمالهم ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات:١٧)، وعرضتُ عملي على أعمال أهل النار فإذا قومٌ لا خير فيهم، يُكذّبون بكتاب الله وبرسوله وبالبعث بعد الموت.. فوجدنا خيرنا منزلة قوماً ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ (التوبة:١٠٢).[٧]

وقال الشيخ علي الطنطاوي – رحمه الله: عرضتُ عملي، فلم أجد لي عملاً من أعمال الصالحين، فلا أنا من أهل المراقبة الذين لا يغفلون عن الله طرفة عين، ولا أنا من المتعبّدين الذين يقومون الليالي الطوال والناس نيام، ويُناجون ربهم في الأسحار، وما أنا من المتقين الذين يتجنبون المحرمات، ما أنا إلا واحد من الغافلين المذنبين، أي والله، فبِمَ أُقدم على الله؟!

رابعاً: العرض باتّهام النفس دون أن تصل إلى اليأس من الإصلاح:

قال بعض السلف: والله ما عرضتُ نفسي على كتاب الله إلا اتّهمتها بالنفاق.

خامساً: عرض التدبر والفهم:

عن عمرو بن مرة – رحمه الله – قال: ما مررتُ بآية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنني، لأني سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت:٤٣). [٨]

وقال عامر بن عبد قيس: أربع آيات من كتاب الله تعالى إذا ذكرتهن لا أبالي على ما أصبحت وأمسيت:

١. قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ الله لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (فاطر:٢).

٢. وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ الله بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام:١٧).

٣. وقال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ (الطلاق:٧).

٤. وقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى الله رِزْقُهَا﴾ (هود:٦).

وكان بعضهم يقول: كل آية لا أتفهّمها ولا يكون قلبي فيها، لم أعدّ لها ثواباً.

وكان بعض السلف إذا قرأ السورة ولم يكن قلبه فيها أعادها ثانية.

سادساً: عرض القلب بالبكاء والخشية:

عن ابن عباس – رضي الله عنهما قال: "إذا قرأتُم سجدةَ سبحانَ فلا تعجلّوا بالسجود حتى تبكُوا، فإنْ لم تبكِ عينُ أحدكم فليبكِ قلبُه"[٩] فبكاء القلب حزنه وخشيته.

وقد ورد في التفسير من معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ﴾ (البقرة:٧٤). قال: هي كثرة البكاء (أي: بالعين)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ (البقرة:٧٤)، قال: هي قلة البكاء (أي بالعين). وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ الله﴾ (البقرة:٧٤)، قال: هو بكاء القلب من غير دموع عين.[١٠]

قال ثابت البناني* رحمه الله: رأيتُ في النوم كأني أقرأ على رسول الله ﷺ القرآن، فلما فرغت قال: هذه القراءة فأين البكاء؟

اللهم اجعلنا من عبادك المنعم عليهم المهتدين، الساجدين لك، الباكين عند تلاوة آياتك.

نسأل الله بمنّه وفضله أن نكون من المتدبرين لكتابه العاملين بأحكامه، المعتبرين بقصصه وأمثاله، إنه نعم المولى ونعم النصير.

هوامش:

١- الإتقان: ١/ ٣٦٠، والفتح لابن حجر: ١٤ / ٦٨.
٢- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا (ص ٢٦)، وإغاثة اللهفان لابن القيم (٩٦).
٣- أخلاق أهل القرآن للآجري: ٣٩.
٤- فضائل القرآن للقاسم بن سلام: ١٣٨.
٥- البغوي: ٨/٣٥٧.
٦- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا (٣٤).
٧- تفسير القرطبي: ١٧/ ٣٨.
٨- تفسير ابن كثير: ١/ ٢٠٨.
٩- الكشاف: ٤/ ٩٧.
١٠- تفسير ابن كثير: ١/٣٠٥.
* ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، من سادات التابعين، علماً وفضلاً وعبادة ونبلاً، صاحب أنس بن مالك، توفي رحمه الله سنة (١٢٧) هـ.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

خباب الحمد
إعلامي وداعية إسلامي/فلسطين

لا ألذّ للمرء المسلم، ولا أجمل من ساعات يقضيها في تأمّل آيات الكتاب الحكيم، المنزلة من عند رب العالمين، كيف وهو سبحانه وتعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾ (الزمر:٢٣).

ووقوفاً بتأمل لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ (محمد:١٩) فقد نزلت هذه الآية الكريمة على نبينا محمد ﷺ بعد ثلاث عشرة سنة من دعوته إلى التوحيد، واستفراغ وسعه في التبليغ والإنذار لكفّار قريش ومن لفّ لفّهم.

ويحقّ للمتدبر في كتاب الله، أن يرجع الفكر والنظر كرّتين بل كرّات في تدبّر هذه الآية، إنها تأمره ﷺ بتعلّم التوحيد، ومعرفة الله عز وجل حق المعرفة، مع أنه ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين، وأعرفهم بربّ العالمين، بل هو نفسه قد دعا بهذه الكلمة الكفّار والمشركين، كما روى ربيعة بن عباد الديلي ﷺ وكان جاهليّاً فأسلم، قال: "رأيتُ رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول: يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تُفلحوا، ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه، فما رأيتُ أحداً يقول شيئاً، وهو لا يسكت، يقول: أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا". (أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٥٤٤٨) وأخرجه ابن حبان في صحيحه. وصحّحه الألباني في إرواء الغليل – ٨٣٤).

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله: "والمقصود أن رسول الله ﷺ استمرّ يدعو إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً، وسرّاً وجهاراً، لا يصرفه عن ذلك صارف ولا يرده عن ذلك رادّ، ولا يصدّه عن ذلك صادّ، يتبع الناس في أنديتهم، ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم، ومواقف الحج، يدعو من لقيه من حُرّ وعبد وضعيف وقويّ، وغنيّ وفقير". (١)

ولعل من الفوائد المستنبطة من قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ ما يجدر التنبّه لها، ويحسن تسليط الضوء عليها، فمنها:

التوحيد كما أنه صلب، ولا يحتمل التموّج والمساومة في مبادئه، فهو كذلك شفّاف يقدح فيه أدنى شيء يخل بلوازمه ومقتضياته

١. أنّ فيها دلالة واضحة في التأكيد على وجوب توحيد الله ومعرفته؛ لأنّ النفس لايقوى إيمانها بالله، ولا تنبعث فيها روح الدعوة إلى الله، ولا ينقدح بين جوانبها التبليغ والنذارة لهذا الدين، ولا يقوى ولاؤها لله، ولا براؤها من أعدائه، ولا تهفو للجهاد في سبيل الله، إلا إذا كانت دعائم التوحيد فيها راسخة، وصلابة الإيمان في جذورها متعمقة، فينتج من ذلك قوّة العمل لهذا الدين، وعلوّ الهمة في بثّ بين أنحاء المعمورة، وصلابة الإرادة في ذلك، وقوّة الصبر على ما تواجهه من مصاعب وعراقيل إثر قيامها بالتعليم، وتبليغ الدين.

ولهذا فإنّ الجهاد في سبيل الله لم يُشرع عبثاً، بل شُرع لحماية ونشر راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لتكون كلمة الله هي العليا، ولتحطيم جميع المكابرين الذين يَحولُون بين دعوة التوحيد وبين الناس، قال ﷺ : "أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمَن قالها فقد عصم منّي ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله". (متفق عليه).

٢. أنّ العبد المؤمن يحتاج للمزيد من تدبّر هذه القضية الكبرى، والحقيقة العظمى في الكون والحياة؛ إذ إنّ الشيطان أقسم بإضلال الناس وغوايتهم، بحيَله الماكرة، فقال: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾ (النساء:١١٩)، فلا رادّ لذلك، ولا عاصم إلا الاستمساك والاعتصام بتوحيد الله، وتصفية النفس من درن الباطل، والرّان المنطبع على القلب، ولا يتم ذلك إلا بثبات التوحيد في القلب؛ فالتوحيد كما أنه صلب، ولا يحتمل التموّج والمساومة في مبادئه، فهو كذلك شفّاف يقدح فيه أدنى شيء يخلّ بلوازمه ومقتضياته، وقد عبّر عن ذلك الإمام ابن القيّم – رحمه الله – بقوله: "التوحيد أَشَفُّ شيء وأنزهه، وأنصعه وأصفاه، وأدنى شيء يخدشه ويُدنّسه ويؤثّر فيه، فهو كأبيض ثوب يكون، يؤثّر فيه أدنى أثر، وكالمرآة الصافية جدّاً، أدنى شيء يؤثّر فيها ، ولهذا تُشوّهه اللحظة واللفظة والشهوة الخفيّة". [٢]

بل نجد أن الله ﷻ يوصي الصحابة ومَن بعدهم من أهل الإيمان بالإيمان بالله ورسوله، وإن كانوا مؤمنين، ليؤكد عليهم هذا المبدأ الثمين، حتى يقوى إيمانهم بالله، وتشتد قلوبهم على تحمّل ما يرضيه – سبحانه، فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ (النساء:١٣٦).

٣. لاشك أن الأمر بهذه الآية: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ ليس خاصّاً بمحمد ﷺ فحسب؛ لذا فإنّ علاج الخلل في التوحيد، وكما أنه يتمُّ بدرء الخلل عنه، وتخلية القلب منه، إلا أنه يحتاج إلى تمكين عُرى الإيمان، وعُقَد التوحيد في القلب، وتحَليته به، لتخالط بشاشةُ الإيمان القلوب، فيتم بذلك تخلية وتحلية، وكما يقول علماء الأصول: التخلية قبل التحلية، فيخلّي الإنسان عن قلبه شوائب الانحراف العقدي، ويُحلّيه ببلسم الإيمان، وصفاء الاعتقاد، ونقاء التوحيد.

يا أمّة الحق ماذا بعد قد نفدت ... كل الدعاوي وكلَّت دونها الفكر
ماذا سوى عودة لله صادقة ... عسى تبدل هي الحال والصور
عسى يعود لنا ماضي به ازدهرت ... كل الدُّنا واهتدى من نُوره البشر

٤. مما يستفاد من هذه الآية: أنّ العلم بالتوحيد لا يعني الإبقاء على تعلّمه ومعرفته من ناحية نظريّة معرفيّة فحسب، بل ينبغي أن يقودنا ذلك إلى ممارسة هذا التوحيد واقعاً ومنهج حياة، وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يقومون بذلك، بل وصفهم من جاء بعدهم من التابعين بأنهم كانوا كالمصاحف يمشون على ظهر المدينة – رضي الله عنهم وأرضاهم –، وعودة للآية: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ فإننا نجد عَقبَها مباشرة: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ واللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد:١٩)، والمعنى أنْ يُتبع هذا العلم الذي يتعلّمه المرء المسلم؛ العمل به والتطبيق له، ولهذا نجد الإمام البخاري بوَّب باباً في صحيحه بعنوان: (باب العلم قبل القول والعمل) واستدلّ بقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾، فبدأ الله تعالى بالعلم قبل القول والعمل.

إننا ينبغي أن نعترف بأنّ أيّ خلل طارئ على من وحّد الله، لا يكون ذلك إلا بعدة أشياء، ومن ألزمها ذكراً:

- ضعف مراقبة الله، وقلّة الوازع الديني الذي يجب أن يتنامى في القلب، حتى لا يكون القلب كالكوز مجخيّاً، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً.
- ضعف ارتباط العبد بربه من نواحي العبادة كالرجاء والخوف والمحبة والاستعانة والاستغاثة، وقلة الانطراح بين يديه سبحانه، والانكباب على عتبة بابه، مع أنّ هذا الأمر من أشدّ الأمور التي لزمها الأنبياء والأولياء الصالحون، ومنهم إبراهيم عليه السلام حيث كان داعيةً للتوحيد، ومُحطّماً لأوثان المشركين، ومع هذا فقد خاف على نفسه أن تُشاب بلوثات شركية، فقال لربه داعياً: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ

نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم:٣٥)، ومكمن المسألة في ذلك دعاء إبرهيم ربّه أن يُجنّبه وبنيه عبادة الأصنام، ثمّ يبين إبراهيم عليه السلام سبب دعائه، فيقول: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ (إبراهيم:٣٦)، ولهذا علّق الإمام إبراهيم التيمي على قول إبراهيم عليه السلام قائلاً: ومن يأمن البلاء بعد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ؟ (٣)

٥. في هذه الآية تنبيه لبعض الدعاة القائلين بأنّ قضية التوحيد سهلة، ولاتحتاج إلى ذلك التكثيف العلمي والتعليمي، أو أنّ لَدَينا من هموم الأمة ما يحوجنا بالكلام عنها أكثر من قضية باتت معروفة في أذهان المسلمين، والجواب عن ذلك:

أولاً: أنّه - تعالى - ما خلقنا إلا لعبوديته وتوحيده، وإرساء تلك المعالم العقدية في قلوبنا، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، ولو كانت دعوة التوحيد يسيرة لما جلس ﷺ ثلاث عشرة سنة يدعو الناس لذلك مسلمهم وكافرهم؛ أما مسلمهم: فلكي يتأكد ذلك في قلوبهم وليكوّن ﷺ من قلوبهم قاعدة صلبة للبناء الإيماني، لتتحمل الواجبات والفرائض المفروضة من قِبَلِه تعالى، وأما كافرهم: فلتقوم الحجّة عليهم بالبلاغ المبين، والبيان الواضح، ولهذا بقي ﷺ يدعو جميع الناس لذلك حتى قُبضت روحه الشريفه ﷺ ليبقى التوحيد في قلوب المسلمين صلباً، لا تُزعزعه أعاصير الشرك العاتية، ولا رياح التغيير المنحرفة عن المنهج الإسلامي (منهج أهل السنة والجماعة).

ثانياً: أنّ التوحيد ليس قضية سهلة، بل إنّ هذه القضية على شفافيّتها، فإنّ تطبيقها والعمل بها من أصعب ما يكون، ولهذا قال - سبحانه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل:٥)، قال الإمام مالك: ليس في دين الإسلام شيءٌ سهل، واستدلّ بهذه الآية.

والمقصود أنّ التوحيد والإيمان يحتاج سنوات عديدة في العمل لأجله، ومجاهدة النفس على تنقيتها مما يُخلّ بذلك، لتتأصّل النفس على الإبقاء عليه، والاستمساك بحبله، وقد قال جندب بن عبد الله وعبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم: "تعلّمنا الإيمان ثم تعلّمنا القرآن، فازددنا به إيماناً".

ثالثاً: إنّ مآسي الأمة ونكباتها لاريب أنها تبعث الأسى في القلب، ولكنها راجعة لعدة أسباب، أبرزها: ضعف إيماننا بالله وتعلّقنا به وعبوديته الخالصة:

- فكم يوجد في عصرنا من المنتسبين إلى الإسلام، يشركون بالله، ويقصدون القبور للطواف حولها، والتعلّق بأصحابها، والاستغاثة بهم؟!

- وكم يوجد منهم ممن يستغيث بغير الله، ويحلف بغير الله، ويستهين بحرمات الله؟!

- وكم هو منتشر في بلاد المسلمين التحاكم إلى القوانين الوضعية

علاج الخلل في التوحيد: بتخلية القلب من شوائب الانحراف العقدي، وتحليته ببلسم الإيمان، وصفاء الاعتقاد

المغايرة للإسلام؟!

- وكم من منافق يدسُّ سمّه في الظلام، ويطعن المسلمين خلف ظهورهم، وكم من خائن يدلّ أهل الكفر على المسلمين المستضعفين، ويبيع دينه بثمن بخس؟!

- كم يُعرَض في وسائل الإعلام من الأمور المنحرفة عن التوحيد الخالص بتعظيم الكفار، والتشبه بهم، والتّمنطُق بأقوالهم، والتهنئة بأعيادهم، وربط صلات التآخي والمودة معهم؟!

- وكم هو منتشر في بلاد المسلمين السحر والسحرة والشعوذة والتعلّق بالرقى والتمائم والتعاويذ الشركية، وكم انتشرت البِدَع والانحرافات الفكرية ما بين مُقلّ ومُكثر في عقول الكثير من المسلمين؟!

إنّ تقصير الكثير من المنتسبين إلى الإسلام بتلك القضايا المصيرية أمر واضح، فمتى يترك هؤلاء ذلك الخطل والخلل؟!

ولهذا، فإنّ الإمام ابن تيمية لما رأى تكالب الجيش التتري المغولي على بلاد الإسلام وتقتيله المسلمين وكثرة الهزائم المتتابعة عليهم، نظر بعين البصر والبصيرة أسباب تلك الهزائم فوجد أنّ من أهمها إصلاح عقائد من تلوّث - ممن ينتسب للإسلام - بدَرَن الشرك بالله، وقد حدّث - رحمه الله - كيف أنه لما هاجم التتارُ بلادَ الشام، خرج أهل الشام يستغيثون بالموتى عند القبور التي يرجون عندها كشف ضُرّهم، وقال بعض شعرائهم:

يا خائفين من التتر ... لوذوا بقبر أبي عمر
لوذوا بقبر أبي عمر ... يُنجيكمو من الخطر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: "فلما أصلح الناس أمورهم وصدقوا في الاستغاثة بربهم نصرهم على عدوهم نصراً عزيزاً". (٤)

هوامش:

١. البداية والنهاية، لابن كثير.
٢. الفوائد لابن القيم، ٤٢.
٣. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ص ٧٤.
٤. كتاب الاستغاثة للإمام ابن تيمية، (٢/٢٧٦ - ٢٧٧).

الخطاب القرآني عرض ألوهي

م. حاتم البشتاوي
رئيس اللجنة المركزية للإعجاز القرآني في الجمعية

للقرآن الكريم أسلوبه الحكيم في الدلالة على آيات الله في الكون، والهداية التي جاء من أجلها تقتضي ألا يخاطب الناس عن الكون بما ينكرون، أو بما يستعصي على أفهامهم، فيكون ذلك حجاباً بينهم وبين قبول دعوته، وحاملاً على التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه، كذلك تقتضي الهداية القرآنية ألا يوافق القرآن الناس على باطل معتقداتهم الكونية في عصر نزول الوحي به، فيكون ذلك حائلاً دون قبول دعوته في عصور التقدم العلمي والتقني التي عَلِم مُنزِّل القرآن أنها ستكون، ووعد بإظهار ما يشاء من آياته فيها بقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت:٥٣)

وتجنب هذين العائقين عن قبول هداية القرآن هو من بدائع إعجاز أسلوبه، ومن أكبر الدلائل على أنه حق من عند الله فاطر الناس وفاطر الكون، على أن الحق والإنصاف يقتضيان ألا نتوقع من قدامى المفسرين، أو من محدثيهم – الذين لم يدرسوا جانباً كافياً من العلم الكوني – أن يحدثوا عن حقيقة كونية بما لم يعلموا قبل أن يهتدي إليها الناس في علم يقيني.

وليس من شك في أن ارتقاء العلوم الحديثة ونجاحها في استكشاف حقائق جديدة عن الكون من العوامل التي ساعدت على الاجتهاد في تسخير العلم الكوني لتجلية معانٍ جديدة لآيات القرآن الكريم، وإظهار أسرارها وإعجازها ما يعمق الإيمان بقدرة الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته، شريطة أن يكون الاجتهاد في ذلك المجال وفق منهاج رصين محدد ينبغي الالتزام به [١].

القرآن الكريم يحوي ثمار جميع العلوم

ويتفاوت الناس في فهمهم للقرآن بحسب درجاتهم وأحوالهم واستطاعاتهم، وهم في عصرنا أحوج من أي عصر مضى إلى أن ينهلوا من مأدبته ما استطاعوا، وأن يفيدوا من كنوزه وأسراره في إصلاح دنياهم والفوز بنعيم أخراهم.

يقول الراغب الأصفهاني في كتابه (مقدمة التفسير): "ثم إن القرآن وإن كان كتاب هداية للبرية فإن الناس لن يتساووا في معرفته، وإنما يحظون به بحسب درجاتهم واختلاف أحوالهم؛ فالبلغاء تعرف من فصاحته، والفقهاء من أحكامه، والمتكلمون من براهينه العقلية، وأهل الآثار من قصصه، يجهله غير المتخصص فيه، وقد علم أن الإنسان بقدر ما يكتسب من قوته في العلم تتزايد معرفته بغامس معانيه.." [٢].

القرآن الكريم شاملٌ متكامل، وهو ليس مرجعاً للعلوم، ولكن الآيات العلمية فيه تمثّل جانباً من جوانب إعجازه

وأهل الاختصاص في فروع العلوم الكونية – بطبيعة الحال – ليسوا بدعاً بين هؤلاء الذين ذكرهم الأصفهاني، فكل ما يساعد من حقائق العلم على تعميق فهمنا لمعاني القرآن الكريم وتعاليمه وأحكامه، هو ما يجب الأخذ به.

قال رسول الله ﷺ: "إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم، وإن هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمةٌ من تمسّك به ونجاةٌ من تبعه، لا يعوجّ فيقوّم ولا يزيغ فيُستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول بـ﴿الم﴾ حرف، ولكن بالألف عشراً، وباللام عشراً، وبالميم عشراً" [٣].

لقد قضى الدكتور "موريس بوكاي" عشر سنوات يتعلم فيها القرآن واللغة العربية، ويقارن بين القرآن وبين الكشوف العلمية الحديثة، ثم ألف كتاباً سماه "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم"، أثبت فيه سلامة القرآن من التحريف، ودخول التحريف على التوراة والإنجيل، كما أثبت تعارضاً ما بين أيدينا من نصوص منسوبة إلى التوراة والإنجيل مع العلوم الحديثة.. كما أثبت أيضاً سبقَ القرآن لهذه العلوم، وبيّن أن هذا مما اشتمل عليه وعد الله القائل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت:٥٣)

ويقول الدكتور بوكاي: "إن القرآن يثير وقائع ذات صفة علمية وهي وقائع كثيرة جدّاً خلافاً لقلّتها في التوراة؛ إذ ليس هناك أي وجه للمقارنة

نجاح العلوم الحديثة في استكشاف حقائق جديدة عن الكون ساعد على تجلية معانٍ جديدة لآيات القرآن الكريم، وإظهار أسرارها وسَبْقها لعلم البشر

بين القليل جدّاً لما أثارته التوراة من الأمور ذات الصفة العلمية، وبين تعدد وكثرة الموضوعات ذات السمة العلمية في القرآن، وأنه لا يتناقض موضوع ما من موضوعات القرآن العلمية مع وجهة النظر العلمية".

ويقول أيضاً: "لقد قامت الأدلة على أن الذي نقرأه اليوم، هو نفس القرآن الذي قرأه النبي محمدﷺ على الصحابة، وما دام أن قد أفاض في الحديث عن الكون وأسراره؛ فإننا نستطيع بهذه الحقيقة أن نعرف منها ما إذا كان القرآن من عند الله باختبار يعرفه كل عاقل في عصرنا"[٤].

فإذا كان القرآن من عند محمد ﷺ، وهو مملوء بالوصف لمظاهر الكون: الأرض، السماء، الجبال البحار، الأنهار، الشمس، القمر، النبات، الحيوان، الإنسان، الرياح، الأمطار.. وغير ذلك فإن حديثه عن هذه المظاهر الكونية سيعكس لنا علم محمد ﷺ وثقافته عن المخلوقات وأسرارها، كما يعكس لنا علم مجتمعه وبيئته، وعلوم عصره في ذلك المجال، وهي علوم يغلب عليها السذاجة والخرافة والأسطورة، فكان ينبغي أن نجد القرآن عندئذ مملوءاً بالخرافة والخبر الساذج عند حديثه عن الكون وأسراره، كما هو شأن كل الكتب التي دوّنت في تلك الأزمنة بما فيها الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى (التوراة والإنجيل) والتي طرأ عليها التحريف، هذا إذا كان القرآن من عند محمد ﷺ".

"أما إذا كان القرآن من عند الله، فسنراه في حديثه عن المخلوقات وأسرارها يسبق مقررات العلوم الحديثة، وسنرى الاكتشافات العلمية تلهث وراءه فتقرر ما فيه من حقائق، وتؤكّد ما فيه من مقررات في شتى المجالات"[٥].

ويقول أيضاً: "ها هو الحق يتبين كما وعد الله، وها هي المعاني التفصيلية التي تضمنتها الآيات القرآنية عن الحقائق الكونية تُرى وتتجلى فتُعلم، كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ . وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (ص:٨٧-٨٨)"[٦].

ويشير الشيخ محمد متولي الشعراوي إلى وجود عشرات الآيات في القرآن الكريم التي تتعلق بإعجاز القرآن الكريم بقوله: "القرآن مليء بالإعجاز. الإعجاز والدقة في التعبير: اللفظ في مكانه... فإذا تغيير من مكانه فإنما يريد الله أن يلفتنا إلى معنى آخر... إلى شيء آخر... ليس هناك مترادفات.. وليست هناك ألفاظ لا تتسم بالدقة.. وليس هناك كلمة في غير موضعها وإنما دقة متناهية في التعبير.. ودقة متناهية في البلاغة".

ويقول أيضاً: "القرآن عندما نزل كان له أكثر من معجزة: تحدى العرب في بلاغتهم ثم مزّق حجب الغيب الثلاثة:

مزّق حجاب الزمن الماضي.. وروى لنا بالتفصيل تاريخ الرسل، وحوادث من سبقنا من الأمم.

ثم مزّق لنا حجاب، المكان، وروى لنا ما يدور داخل نفوس الكفار، وما يبيّتونه للمسلمين، ولم يجرؤ أحد منهم أن يكذب القرآن، ويقول: لم تهمس بهذا.

ثم مزّق حجاب المستقبل القريب... وتنبأ بأحداث ستقع بعد شهور، وبأحداث ستقع بعد سنوات.. وتحدّى.. وحدث كل ما أنبأ به القرآن.

ثم مزّق القرآن حجاب المستقبل البعيد... ليعطي الأجيال القادمة من إعجازه، ما يجعلهم يصدقون القرآن، ويسجدون لقائله، وهو الله"[٧].

والقرآن الكريم كتاب شامل متكامل كمنهج علوي من رب العالمين لتنظيم مسيرة الإنسان في الحياة؛ فهو عقيدة وعبادة وشريعة وأخلاق، وهو ليس مرجعاً للعلوم حينما يخبرنا بحقائق علمية عن الأرض والإنسان والكون تلك التي لم يتعرّف العلم عليها إلا بعد التنزيل بقرون، كما أنه ليس مرجعاً للتاريخ حينما يقصّ علينا قصص أمم خلت؛ إنما ترد هذه المعجزات، إضافة إلى معجزة التشريع والبلاغة والبديع والبيان، لتعزّز وتؤكّد على أن هذا الكتاب العظيم هو تنزيل من الله رب العالمين، وهو في النهاية دستور تشريعي يعتمد الجزاء بقدر العمل الصالح والعقاب بقدر العمل الطالح، ليضمن حق الفرد والمجتمع للعيش في حياة يسودها العدل والرخاء؛ وهو دستور محرّر من الباطل، ولا يشابهه آخر من حيث براءته من أي انحياز عرقي أو عقائدي، وفي منهجه المثالي بتقديم الرحمة على المصلحة.

ففي الآيات العلمية في القرآن الكريم جانب من جوانب الإعجاز لهذا الكتاب العظيم، كالإعجاز في البيان، وفي التشريع، وفي الوعظ والحكمة، وفي قصص أقوام غابرة، وفي تنبؤ الغيبيات، ونحو ذلك.

وإن هذا الأسلوب برأيي هو الأسلوب السليم، على نقيض محاولة بعض الكتاب – للأسف – إخراج كتبٍ علمية اختصاصية للقرآن الكريم، حيث يتناقض ذلك مع الأهداف التي أُنزل القرآن من أجلها؛ فلا يمكن بالمرة اعتبار كلام الله هذا، مصدراً لعلوم صرفة أو إنسانية؛ إنما هو منهج شامل متكامل منزّل هدى ورحمة للناس لتنظيم حياة مستقيمة طيبة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٥٧).

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل:٨٩).

هوامش:

١- رحيق العلم والإيمان – أحمد فؤاد باشا – ص٣٦-٣٧ – دار الفكر العربي – القاهرة – ٢٠٠٢.
٢- مقدمة التفسير – الراغب الحسين بن محمد الأصفهاني – المطبعة الجمالية – مصر – ط١ – ١٣٢٩هـ.
٣- السلسلة الصحيحة للألباني.
٤- التوراة والإنجيل والقرآن والعلم – د. موريس بوكاي.
٥- المصدر نفسه.
٦- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – أ.د. عبد الله عبد العزيز المصلح، د. عبد الجواد الصاوي، وآخرون ص ٢٠-٢٢ – رابطة العالم الإسلامي – الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة – ط١ – ٢٠٠٨.
٧- معجزة القرآن الكريم – محمد متولي الشعراوي – ص٥٩-٦٠ – مكتبة دار التراث الإسلامي – القاهرة – ط١ – ١٩٨٨.

أية رحمة أسمى من تلك التي بعثك الله بها.. أيُّ نور أسنى من نور الإيمان الذي زرعته في أراضي قلوب قاحلة جدباء مقفرة؛ فصارت يانعة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.. أيُّ كمال أعظم من كمالك، أنت الذي أدّبك ربك فأحسن تأديبك.. أيُّ خُلُق أكرم من خُلُقك يا من كان خُلُقه القرآن.. يا رسول الله، يا مَن عليه سلامُ الله وصلاته، بأبي أنت وأمي، بأهلي وولدي يا حبيبي، روحي لك الفدا..

مهما خطّطنا من الكلمات فلن تفي بالمراد، ولن تكون إلا اعترافاً بالعجز في الإحاطة بكل كمالاتك، بعظيم سرك، ببحر جودك، بنور قلبك، بسعة صدرك، بتواضع جنابك، بجميل سريرتك، برحمتك، برفقك.. أَوَلَستَ مَن ناجيت خليلك سبحانه في قولك: "اللهم اهدني لأحسن الأخلاق؛ لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها؛ لا يصرف عني سيئها إلا أنت. لبّيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك". (صحيح مسلم).

لنقف يا سيدي عند دُرَرٍ من فضائلك، لن تزيدنا إلا إجلالاً وإكباراً لجنابك، وتعظيماً لمقامك، وتشويقاً لطلعتك، ولمعة لأفئدة المؤمنين، مهما ادّعى المُغرضون، ومهما زيّف الحقائقَ الجاهلون، وانتحل المبطلون، مهما اختلفت الأغراض والدوافع، بين من يهدف الإساءة ومن يقصد إلهاء الشعوب، شعوب قد اجتمعت على محبتك، على الولاء لك وعلى نصرتك، وصدقت وهي ترفع الصوت عالياً: "كلنا لك فداء"، وإن حادت في الكثير من ردود أفعالها عن حكمتك ورفقك.. عن خلقك العظيم الذي نقف فيما يلي مع بعض مظاهره: الرحمة والرفق.

رحمته ﷺ

فاضت كتب السيرة والشمائل بما يدل على رحمته ﷺ في كل جوانب الحياة، وفي مختلف العلاقات والوشائج، فإذا كان الله عز وجل قد وصفه بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة:١٢٨)، فقد ورد في الصحاح أحاديث جمَّة تدل على هذا الخلق الرفيع؛ منها ما أورده البخاري عن عطاء بن يسار قال: "لقيتُ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص ﷺ فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. فقال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الأحزاب:٤٥)، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سمّيتُك المتوكل، ليس بفظٍّ، ولا غليظ، ولا سخّاب (صخّاب) في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به أعيناً عُمياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلفاً".

عفوٌ سميح رحيم رفيق هيّن لينّ، ليس بالصّخّاب ولا الطّعّان ولا اللعّان، يأبى أن يُنزل الله العذاب ولو بمخالفيه... ولو بمكذبيه؛ عسى الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله حقّاً، لا يدعو عليهم بل يدعو الله لهم: "اللهم اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون" (متفق عليه).

أخرج الإمام مسلم ﷺ عن أبي هريرة ﷺ قال: قيل يا رسول الله، ادعُ على المشركين، قال: "إني لم أُبعث لعّاناً، وإنما بُعثتُ رحمة".

وكان ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويطمئن على أحوالهم ويشهد جنائزهم. "وكان ﷺ يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم، ويمسح رؤوسهم". (أخرجه الألباني في صحيح الجامع).

رِفْقُه ﷺ

كان التبشير لا التنفير، والتيسير لا التعسير، وصيّةَ رسول الله ﷺ الدائمة لمن بعثه في بعض أمره، وقد بَلَغَ رِفقُ رسول الله ﷺ مداه في كل أحواله،

فها هو ذا يرفق بالأم فيتجوّز في صلاته حين يسمع بكاء وليدها. وها هو ذا ﷺ يوصي عائشة رضي الله عنها: "يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كلّه". (صحيح البخاري).

وفي قصة الأعرابي الذي بال في المسجد عبرة وعظة. عن أنس ﷺ قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، وأصحاب رسول الله ﷺ يصيحون به: مه مه (أي دَعْ). فقال رسول الله ﷺ : "لا تزرموه، دعوه" (أي لا تقطعوا عليه بوله)، فترك الصحابة الأعرابي يقضي بوله، ثم دعا الرسول ﷺ الأعرابي فقال له: "إن المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن"، ثم قال ﷺ لأصحابه: "إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين، صُبّوا عليه الماء". فقال الأعرابي: اللهم ارحمني وارحم محمداً، ولا ترحم معنا أحداً. فقال الرسول ﷺ : "لقد حجّرت واسعاً". (متفق عليه).

ومضات فحسب من بحر أنواره وأسرار خلاله ﷺ ، أسوقها لكم عساها تحمل الشوق لذلك الجَناب الأسنى، وتبعث على سلوك سبيل المؤمنين المؤهّلين للتزكية والاتّباع، الذين وَعَوا قول الكريم سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ (آل عمران:٣١) "أول خطوة على المحجة البيضاء في المنهاج النبوي: محبته وطاعته ﷺ ؛ فمن أحبّه فقد ائتمر بأمر الله فتُفتح له أبواب فضل الله، ومن صلّى عليه فقد ائتمر بأمر الله وحُقّ له أن يتعرض لرحمة الله، ومن لهج به وعكف على بابه فقد اهتدى ووُفّق له الكيل وسار على درب الموكب النوراني، يقتحم العقبة سالكاً مسالك الرجال، ومن وقف مع أنانيته يرد على الله في قرآنه فإنما هو محروم". (الدكتور عبد السلام ياسين. الإسلام غداً. ص١٧١).

الإرهاصات النبوية

د. تيسير الفتياني
جامعة العلوم التطبيقية

تأتي ذكرى مولد الحبيب المصطفى ﷺ في وقت تَسَلّط فيه الأعداء علينا بذنوبنا وتقصيرنا، ومهما كان الأمر فلن يتمكنوا من منعنا من حب الرسول والاقتداء به وفدائه بالنفس والمال والأهل فهو أغلى من كل شيء.

نبيُّنا محمد ﷺ أشهر من أن يُعرّف؛ فهو أول النبيين خُلُقاً، ونبوّته مذكورة ومعروفة قبل أن يخلق الله تعالى الخلق، ومكتوبة في أم الكتاب من قبل نفخ الروح في آدم عليه السلام ، وهو آخر الأنبياء بعثاً وأعظمهم شأناً، فهو المقتفى والعاقب، فمَثَلُه ﷺ ومَثَل الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة فجاء خاتماً للأنبياء، ونبينا محمد ﷺ كان على التوحيد منذ وُلد وكان طاهراً مُطهّراً من الأوثان، ولم يأكل ما ذُبح على النصب، بعثه ربه ليزكي القلوب ويطهر النفوس من أدناس الشرك والفجور والضلال، فالنفوس تزكو بالحبيب المصطفى ﷺ ، ومن تزكّت نفسه فقد أفلح.

نبينا ﷺ دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمه التي رأت، فهو أَولى الناس بإبراهيم عليه السلام لأنه أَظهَرَ دينه الحنيف بعد اضمحلاله وخفائه على أهل الأرض، فكان أشبه ولد بأبيه صورةً ومعنى، والمسيح عليه السلام بشّر به، وكان يحضّ أتباعه على اتّباعه، ويقول لهم: إن أحمد سيُبعث بالسيف فلا يمنعكم ذلك منه، وأمه رأت أنها حملت بخير البرية وأنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وقيل إنكِ حملتِ بسيد هذه الأمة فإذا وقع على الأرض فقولي: أُعيذه بالواحد من شر كل حاسد.

وهكذا التقت الدعوة والبشارة والرؤيا فكانت نقطةً لامعة في الأفق تشير كلها إشارة موحدة إلى شخص الرسول ﷺ وهو في ضمير الغيب حتى ولد فانطلق منه النور وبدأ بمولده ﷺ ميلاد أمة، وكان مولده عام الفيل وكانت قصة الفيل توطئة لنبوته وتقدمة لظهوره وبعثته، وكان هلاك أبرهة إشارة إلى أن كل من يتآمر على المقدسات سيفنى ويذهب كزرع أكله الدود أو كتبن أكلته الدواب وألقته رَوْثاً فيبس وتفرّقت أجزاؤه، وأنّ مَن يحاول أن يعتديَ على المقدسات يُهلكه الله بأضعف خلقه فيتساقطون على كل طريق ويهلكون في كل مهبط مع إذلالهم وخذلانهم وهتك أستارهم وأسرارهم، وسيبقى رسولنا في زيادة من التعظيم والاقتداء والإعجاب والتقديم والتفضيل، وما حصل من هجمة علينا واستخفاف واستهزاء بنا امتحان لعباده المؤمنين، ولكن الدين قائم محفوظ ومنصور لا يزال يرفع رايته المخلصون؛ لأنه الدين الذي رضيه الله لعباده، فتمّت به النعمة والسعادة للبشرية جمعاء.

وسلامٌ على رسولنا في الأوّلين والآخرين، وهو في قلوبنا مُعزّز مُكرّم منصور مبجّل في كل وقت وحين..

تاريخ "مقياس الحلال"

مقياس المنتجات التي تنطبق الشروط الشرعية على مكوناتها وطريقة تصنيعها وتخزينها ونقلها وعرضها وبيعها

زكي شلطف الطريفي
مدير التراخيص للمنتجات الحلال
مؤسسة حلال لجماعة صربيا الإسلامية - بلغراد

يقول عز من قائل في سورة (البقرة:١٦٨): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

إن الله تعالى في خطابه القرآني يوجّه البشرية للانتفاع بما هو حلال وطيب، فخاطبهم بقوله، عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، فلم يخص – سبحانه وتعالى – بهذا الأمر المسلمين دون غيرهم، مع أنهم أولى الناس بالامتثال لأمر الله تعالى، وذلك لأن الحلال الطيب نافعٌ من كل جوانبه لكل الناس، فالله عز وجل لم يكن ليُحلّ للناس ما يضرّهم، ولا ليُحرّم عليهم ما ينفعهم، وقد أثبت العلم الحديث الأثر الكبير لنوع الطعام والشراب على صحة الإنسان وسلوكه النفسي والاجتماعي؛ فالأكل من الطيبات وما أباح الله تعالى له أثار حميدة على جسم الإنسان وتصرفاته وأخلاقه، وأما الخبيث فإنه يغذي الإنسان تغذية خبيثة لها انعكاسات خبيثة على تصرفاته وأعماله، فالحلال – من طعام وشراب وأخلاق ومعاملات وغيرها – ينعكس خيراً على الإنسان في الدنيا والآخرة، أما الحرام فينعكس شرّاً عليه في الدنيا والآخرة. ويكفينا ما صحّ من الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله تعالى طيّبٌ لا يقبل إلا طيّباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (المؤمنون:٥١)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة:١٧٢)، ثم ذكر الرجل يُطيل السفر أشعث أغبر يمدّ يده إلى السماء: يا رب! يا رب! ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذّي بالحرام فأنّى يستجاب له؟". (صحيح مسلم).

لم تكن مسألة الغذاء والماء – وما يتفرع منه من عصائر – تشغل بال المسلمين يوم أن كانوا هم الذين يديرون شؤون أرزاقهم، فهم أعلم الناس بشؤون طعامهم وشرابهم: حلاله وحرامه، ولكن شاءت حكمة الله تعالى أن تداول الأيام بين الناس، وخرجت السيادة من أيدي المسلمين لتصبح في أيدي غيرهم، وأصبحوا في جلّهم من المستهلكين غير المصنّعين (وخاصة ما يتعلق بالمواد الخام)، وخضعوا لسلطة غيرهم في تأمين الكثير مما يأكلون ويشربون ويلبسون ويعالجون به أمراضهم، وغير ذلك.

إلى جانب ذلك، فإن التطور التقني الذي حدث في القرن الماضي رافقه تطور وتوسع كبير في أنواع الصناعات الغذائية وطرحت في الأسواق أنواع لا حصر لها من الأطعمة والأشربة التي يجهل المستهلكون المسلمون مصادر كل مكوناتها، فاختلط حلالها بحرامها وطاهرها بنجسها وأصبح من الصعب الحكم على حلّها وحرمتها، إلا بعد دراسة عميقة لمكوناتها وإخضاعها إلى التحليل المخبري في الكثير من الأحيان. وبات الاهتمام بهذا الأمر لزاماً على المسلمين المخلصين من أصحاب الاختصاص الشرعي والتقني ليحددوا شروطه بما يقتضيه شرع الله الحنيف ودون إفراط أو تفريط.

أصبح المسلمون مستهلكين غير مصنّعين لمواد الغذاء الخام، وخضعوا لسلطة غيرهم في تأمين ما يأكلون ويشربون ويلبسون ويعالجون

ويَظن غالبية المسلمين أن مسألة الحلال والحرام في التغذية تتعلق فقط بلحوم الحيوانات وما يتعلق بذلك من شروط شرعية حول أنواع الحيوانات الجائز تناول لحومها وتذكيتها الشرعية، ولكن الأمر تعدّى ذلك بكثير ليشمل كل شيء نتناوله أو نستخدمه، كمنتجات اللحوم المختلفة والمعلبات المحفوظة والألبان والأجبان ومنتجاتها، والمعجنات والحلويات وأغذية الأطفال والعصائر المختلفة حتى رغيف الخبز اليومي، وذلك بسبب ما يدخل في تصنيعها من مواد إضافية صناعية أو طبيعية، من محسنات للطعم والنكهة والشكل، كالأملاح والدهون وغيرها مما قد تكون من مصدر محرّم شرعاً، ولتشمل أيضاً الأدوية والكريمات ومواد التجميل المختلفة التي قد تحتوي على مكونات محرّمة شرعاً، وحتى الملابس والأحذية التي قد تكون مصنّعة من جلود الخنزير، وغير ذلك.

في القرن الماضي بدأت هجمة التصنيع والاستهلاك الرأسمالية، وما رافقها من هجمة للثقافة النفعية وطريقة العيش والعصرنة الغربية تأخذ مداها الواسع في التأثير على حياة الناس، مما أدى إلى دفع المسلمين وغيرهم من الأديان الأخرى، للبحث عن طريقة لحماية معتقداتهم وطريقتهم في العيش من خلال حلول وأبحاث كثيرة.

فانتشار مبدأ "الربح الأكثر بمصاريف أقل" أدى إلى استخدام الخنزير ومشتقاته في الصناعة الغذائية والدوائية وغيرها، وكذلك أصبح من الشائع

استخدام أجزاء الحيوانات الميتة ومشتقاتها، والمواد الحافظة، والمواد المعدّلة جينيّاً، وحتى استخدام مواد ذات مصدر بشري، كل هذه الأشياء المستخدمة غدت أمراً عاديّاً ومقبولاً في حياة الناس، إلا أن الأمراض الكثيرة التي ظهرت نتيجة لذلك وأصبحت تهدد صحة البشرية جمعاء أدت إلى ظهور صحوة في كل مكان لتطهير الطعام والشراب وخاصة بين المسلمين لتأمين الطعام الطاهر والصحي، وهو الحلال الطيب. ويكفينا في هذا المقام ذكر قول الله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١).

وفي القرن العشرين كانت الأقليات المسلمة التي كانت تعيش في الدول غير الإسلامية تعاني كثيراً في الحصول على الحلال الطيب، وكان الأمر يتم بمجهود شخصي من كل فرد فيها لتأمين ما يحلّ شرعاً لنفسه وعائلته، انطلاقاً من قوله ﷺ : "كلّكم راع وكلكم مسؤول عن رعيّته..." (متفق عليه)، وكان المسلمون أيضاً يستخدمون المنتجات التي صنعت تحت إشراف الجالية اليهودية، أو ما يسمى "الكوشر" لظنهم بأنها الأنسب والأقرب لشريعتهم فيما يتعلق باللحوم ومنتجاتها، وذلك لأنهم لم يكن لديهم أي مصدر إسلامي متخصص وموثوق للبتّ في أمور طعامهم وشرابهم المصنّعة في تلك البلاد.

وفي السبعينيّات من القرن الماضي، قام مسلمو الولايات المتحدة الأمريكية بتركيز جهودهم لبدء العمل في دراسة المواد العضوية، وظهرت لذلك نتائج أوّلية استمرت فيما بعد لينتج عنها سنة ١٩٨٢م تأسيس منظمة الإيفانكا (منظمة التغذية الإسلامية الأمريكية)

(Islamic Food and Nutrition Council of America - IFANKA)

لوضع نتائج أبحاثهم الأولية قيد التنفيذ. في البداية كان عمل المؤسسة استشاريّاً، ثم بدأت بتطوير ما يسمى "إجراءات الترخيص الحلال"، وعملت على تطوير هذه الإجراءات وبناء بنيتها التحتية. وما زالت الإيفانكا تزاول عملها في هذا المجال في أمريكا وأوروبا وإفريقيا.

إلا أن ماليزيا تميزت من بين الدول الإسلامية بريادتها وسيادتها في مجال الترخيص الحلال، حيث كانت هي البادئة بدراسة هذا الشأن وتطويره، فتبنّت الدولة هذا العمل، ووضعت القواعد والمعايير لـ "مقياس الحلال"، وذلك بالتعاون الأكاديمي مع الجامعات الماليزية الرائدة، وبدأت فيما بعد بتصدير منتجاتها الحلال، من المواد الخام التي تدخل في تصنيع الأغذية والأدوية وغيرها، ومنتجات الاستهلاك المباشر.

لقد أسست الدولة الماليزية لهذا الغرض "معهد الأبحاث للمنتجات الحلال" (Halal Products Research Institute) التابع لجامعة بوترا (Putra University)، والذي ما زال يعمل بنشاط فريد من نوعه. ولقد تم من خلال هذه الجهود تصنيع جهاز لديه القدرة على تشخيص الحمض النووي DNA للخنزير من بين عيّنات كثيرة لحيوانات مختلفة.

وأسست الدولة الماليزية، في الشهر التاسع من سنة ٢٠٠٦م أيضاً "مؤسسة تطوير الصناعة الحلال" (Halal Industry Development Corporation - HDC)

والتي بدورها تتابع كل ما يتعلق بترخيص المنتجات الحلال، داخل ماليزيا وخارجها.

وقامت أيضاً، سنة ٢٠٠٦م، بتأسيس "منتدى الحلال الدولي" (World Halal Forum - WHF) كجهاز للتعاون بين الدول الإسلامية، وليترأس قيادة عملية إصدار تراخيص الحلال. ويضم في عضويته اليوم (٩٠) عضواً، وقد قام بإصدار القواعد العامة لـ "مقياس الحلال" والتي يجب على الأعضاء الالتزام بها. وقد ازدادت فعالية هذا المنتدى سنة بعد سنة ليصبح معدل المشاركين

انتشار مبدأ "الربح الأكثر بمصاريف أقل" أدى إلى استخدام الخنزير ومشتقاته في الصناعة الغذائية والدوائية وغيرها

ماليزيا تميّزت من بين الدول الإسلامية بريادتها وسيادتها في مجال الترخيص الحلال، حيث كانت هي البادئة بدراسة هذا الشأن وتطويره

فيه ما يزيد عن (١٢٠٠) مندوب من الحكومات، والصناعيين، ومؤسسات البحوث والجامعات، ومؤسسات حماية المستهلكين، يجتمعون كل عام تحت سقف واحد في العاصمة الماليزية - كوالالامبور، لمناقشة القضايا الرئيسية التي تؤثر في قطاع المنتجات الحلال. وقد تم التوصل إلى اتفاق من أجل التحالف الدولي للوصول إلى نزاهة معايير المنتجات الحلال، وللوصول إلى مقياس دولي متطور وموحّد لضمان سلامة المنتجات الحلال عالمياً.

وفي الشهر الخامس من سنة ٢٠٠٦م انبثق عن هذا المنتدى تأسيس "التحالف الدولي للحلال الشامل" (International Halal Integrity - Alliance; IHI-alliance)، وهي مؤسسة دولية غير نفعية أسست لدعم مفهوم سوق المنتجات الحلال على المستوى العالمي من خلال الترخيص وإصدار شهادات الحلال، والتعاون فيما بين أعضائها لدراسة وتطوير مقياس الحلال.

والدولة الثانية التي تدعم وبقوة مقياس الحلال العالمي هي أندونيسيا، ففي العام ٢٠٠٢م تم تأسيس "مجلس الحلال العالمي" (World Halal Council - WHC) في العاصمة الأندونيسية جاكارتا، ويضم في عضويته (٤٠) عضواً، ويتم عقد اجتماعاته سنوياً، وبتضافر جهود أعضائه قام بإصدار توجيهات عامة لقواعد ومعايير "مقياس الحلال"، لكي يتسنى لكل عضو من أعضائه الاعتراف بشهادة الحلال الصادرة عن عضو آخر من أعضاء المجلس.

وتقدم منظمة العالم الإسلامي (Organization of Islam Conference - OIC) التي تضم في عضويتها (٥٧) دولة إسلامية جهوداً طيبة في هذا المجال، ولكنها لم تنته من وضع القواعد العامة لـ "مقياس الحلال" التي تقوم بالعمل عليه بتضافر جهود المختصين في كل المجالات، ومن مختلف البلدان.

ولكن عدم وجود التنظيم والتعاون على المستوى المطلوب بين المنظمات والمؤسسات التي تعمل في مجال ترخيص المنتجات الحلال ما زال هو الحالة الغالبة حتى اليوم؛ فعلامة مقياس الحلال التي توضع على المنتجات للدلالة على ترخيصها، وقواعد "مقياس الحلال"، وغيرها من المسائل المتعلقة بهذا الأمر ما زالت غير موحدة فيما بينها، مما يشكل صعوبة بالغة في بعض الأحيان للعاملين في هذا المجال، وكذلك للحاصلين على التراخيص الحلال لمنتجاتهم الغذائية أو الدوائية أو التجميلية، أو غيرها. ولا ننسى أيضاً وجود الاختلاف بين المذاهب الأربعة في ما يتعلق بحلّ أو حرمة بعض الأشياء، مما يزيد الأمر صعوبة للتوفيق بين "مقياس الحلال" لدولة إسلامية ما وبين مقياس الحلال لدولة أخرى تتبع مذهباً آخر. ومن أجل ذلك تعقد مؤتمرات المنتجات الحلال للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة، فقد عقد منتدى الحلال العالمي المؤتمر الأول في ماليزيا عام ٢٠٠٦م، وعقد المؤتمر الثاني عام ٢٠٠٧م في ماليزيا أيضاً، وعقد المؤتمر الثالث في تايلند – بانكوك في عام ٢٠٠٨م، وعقد المؤتمر الرابع في تركيا عام ٢٠٠٩م، وتم عقد المؤتمر الأخير في شهر تشرين الثاني لعام ٢٠٠٩م في هولندا.

إن التصارع على اكتساب أسواق العالم الإسلامي على أشدّه بين الصناعيين المسلمين وغير المسلمين على اختلاف أحجامهم، ومما يقدّر بالإحصاءات أن قيمة هذه الأسواق بلغت (٣) تريليارات دولار أمريكي في القطاعات الصناعية المختلفة. وهي قيمة تتزايد بما يعادل (١٠-١٥٪) سنوياً، لأن عدد سكان المسلمين، والبالغ حوالي (١،٨) بليون مسلم هو الأكثر تزايداً؛ حيث إن الإحصاءات المختلفة أظهرت أن الإسلام هو الديانة الأسرع انتشاراً.

﴿ولله الأسماءُ الحُسنى فادعُوهُ بها﴾

ذُو الجَلَالِ وَالإِكرَامِ

إعداد:
مركز الترتيل القرآني للإناث

قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن:٢٧).

من معاني اسم الله "ذو الجلال والإكرام":

- هو من الجلال والعظمة؛ ومعناه منصرف إلى جلال القدر وعِظَم الشأن؛ فهو الجليل الذي يصغر دونه كلّ جليل.
- هو الذي جلّ في علو صفاته أن يشرف عليه أحد، وتعذّر بكبريائه أن يعرف كمال جلاله حينئذ.
- المستحق للأمر والنهي؛ فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره نافذ.
- ذو الإكرام: مصدر أكرَم، وهو (مُكرِم)، وهو أخص من لفظة الإنعام؛ لأن المُنعِم قد يُنعِم تفضُّلاً على من ليس بكريم عنده، كإنعامه على العاصي والمخالف، فإذا أسدى المنعِم نعمته إلى من يعزّ عنده وله حبٌّ لديه ومودة، قيل: أكرمه، ومنه ما سمى به الأولياء من النعم: كرامات الأولياء، لقدرهم عنده.

- هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه، فالجلال له في ذاته، والكرامة فائضة منه على خلقه، وفنون إكرامه خلقه لا تكاد تنحصر.

كيف تحيا مع اسم الله "ذو الجلال والإكرام"؟

- أن تدعو به بعد الصلوات المفروضة، كما كان الرسول ﷺ يقول: "اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام". (صحيح مسلم).
- قال ﷺ: "ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام" (أخرجه الترمذي وصححه الألباني). أي تُكثر من ذكره.
- أن تُحسن كما أحسن الله إليك، وتُنعم كما أنعم الله عليك، وعليك بالصفح الجميل، والهجر الجميل، مرضاةً للملك الجليل، ولا تنسَ الفضائل؛ فإن مولاك يقول: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة:٢٣٧).

المراجع:

- الجامع لأسماء الله الحسنى، لابن القيم، والقرطبي.
- موسوعة أسماء الله الحسنى، أ. د. محمد راتب النابلسي.

انسجام ... اسم على مسمى

شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم
شارع وصفي التل (الجاردنز) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠
فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٦ ٩٦٢ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن
Email:zmeilico@batelco.jo

انسجام
للمفروشات

لما اقتربتُ من الحبيب !!

د. أنور الشلتوني
جامعة الزرقاء الخاصة
d-anwar.maktoobblog.com

إذا منّ الله عليكَ بمجاورة سيد المرسلين محمد ﷺ في مسجده النبوي الشريف، وصلّيت في الروضة المباركة إحدى قطع الجنة، فأنتَ واحدٌ من السعداء على هذه الأرض!!

وهذا ما جعلني واحداً منهم في الأيام السعيدة التي مرّت بحمد الله؛ فقد زُرتُ الحبيب ﷺ ...

وقفتُ أمام قبره الشريف.. غمرتني الهيبة من ذلك المقام!!

تزاحمتْ في نفسي خواطر.. شعرتُ بها تتسابق من تلك الجنبات الطاهرة.. فبأيّها أُفكّر؟ وأيّها أستحضر؟!

شعرت أن قدميّ لم تعد تحملاني، حياءً من مواضع شرّفها الحبيب ﷺ يقيناً، قلتُ في نفسي: يشك المرء في مصداقية كثير من الأماكن وأنها كانت مسرحاً لأحداث ووقائع.. لكنه يقطع بأن هذه البقعة من الأرض قد مشى عليها الحبيب.. ووقف بها الحبيب.. ونام بها الحبيب.. وقام بها الحبيب.. والتفّ حوله بها الأصحاب ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين..

جلستُ على تلك القطعة المرتفعة من المسجد حيث كان يجلس أهل الصُّفّة الذين اشتغلوا بالعلم والجهاد ﷺ .. فنظرتُ من حولي فإذا بأحد المسلمين يصلي ركعتين، فقلت لنفسي: هذا تعلّم الصلاة من صاحب هذا القبر، ثم قام أحدهم يسقي ضيوف الرحمن فقلتُ: وهذا تعلّم كريم الخُلُق من صاحب هذا القبر.. شرب الناس باليمين فقلتُ: وهؤلاء تعلّموا أدب الشرب من صاحب هذا القبر.. أذّن المؤذن للصلاة كما علّمه صاحب هذا القبر، قام إمامنا مُصلّياً بنا يتلو قرآناً أُنزل على صاحب هذا القبر، وإذ به يقرأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا . وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان:٤-٥)، فإذا بهما تتحدثان عن اتهّام السفهاء لصاحب هذا القبر.. المعصوم ﷺ ..

فالله الله يا صاحب هذا القبر.. صلّى عليك الله، كم نوّرتَ حياتنا.. وكم كسوتها من الأثواب الحِسَان ما جعلنا نفخر بها في العالمين!!

وعندها استشعرتُ أن رسول الله ﷺ مُسجى في قبره الشريف على شقه الأيمن الشريف متوسّداً كفه الأيمن الشريف، مسروراً بهذه الملايين التي تزوره

على مدار اللحظات.. تسلم عليه.. وتسأل الله أن يجزيه خيراً على ما قدّمه، وتسأل الله أن يحشرها معه!

مسرورٌ هو ﷺ سرور من أنجز مهمته ثم نام، ولقد أنجز ﷺ أعظم مهمة حمّله إياها رب الوجود وبارئ الأكوان - سبحانه، ثم نام هو وصاحباه الشيخان الوزيران قريري الأعين.. مرتاحي البال...

شعرتُ عند ذلك بعِظَم تلك الأمانة التي نحملها اليوم كما حملها أصحابه البررة الذين اصطفوا حوله في البقيع.. تشرّفوا بقربه.. ونالوا دعواته سائر الليالي والأيام!!

أثّر فيّ مشهدٌ لا أزال أذكره.. رجلٌ كبير في السن يسير بجانبي في جنازة رجلين من أهل المدينة قد سارت إلى البقيع وهو يبكي ويردد: هنيئاً لهم الجوار.. هنيئاً لهم الجوار... هنيئاً لهم الجوار!!

بحقّ تاقت روحي أن تصطف هناك بين الأرواح، قلت: واجبٌ على كل مُحبٍّ فينا أن يسأل الله أن يُدفن في البقيع ليهنأ بذلك القرب وذلك الجوار!

كم هو وفاء الحبيب ﷺ حين ترك بلده التي وُلد فيها ونشأ، ليُدفن بجوار أصحابه الذين آووه ونصروه واتّبعوا النور الذي أنزل معه.. وأنا أريد أن أترك بلدي وأدفن مع من آواني ونصرني ورفعني!!

وجدتني هناك أردد: والله لا يُلامون.. والله لا يلامون!!

لا يُلام رفقاء الحبيب ﷺ حين فُجعوا بفقدهم لرسول الله.. فلقد كان بين ظهرانيهم.. يرونه.. يصافحونه.. يلحظون ابتساماته.. ينتظرون بشوق ردّه على كل حركة تقع وأمر يصنع.. وينعمون بجمال أخلاقه وكريم هديه..

لا يُلام من دعا بفقد بصره لئلا يرى بعد الحبيب أحداً!!

أو من سأل الله مفارقة الحياة.. لأن روحه فقدت روحها بفقده..

لا يُلام ابن الخطاب ﷺ حينما نُسّي آية من آيات الكتاب.. ذُهل بالخبر عنها كأن لم يسمعها من قبل.. ولا يُلام بلال المؤذن ﷺ في مغالبته للأذان حتى لم يستطعه!!

لله درّها من مشاهد.. قلتُ في نفسي للحظة: لو رآها أعداؤه ﷺ وحسّاده.. لما وسعهم إلا اتّباعه.. لما يقع في نفوسهم من الإجلال والهيبة، لكنه اصطفاءُ الله للأضياف والزائرين!

بأبي أنت وأمي يا رسول الله.. طِبتَ حيّاً وميتاً.. زُرتُك اليوم في الدنيا.. والله أسأل أن يجمعنا بك في الآخرة.. آمين آمين..

خصم خاص لفروع
جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها

~~٧٥~~ ٦٠ ديناراً فقط لا غير

خدمة توصيل مجانية لكافة محافظات المملكة
هاتف ٠٧٩/٩٥٢٤٦٨٠

الآن.... القرآن الكريم
ضمن جهاز إلكتروني
جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات .. ميزات الجهاز :

١- يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (٣) قراء :
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
٢- يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ.
٣- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٥) لغة .
٤- تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً.
٥- كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود

٦-كتاب رياض الصالحين
٧- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
٨- كتب قصص الأنبياء.
٩- مناسك الحج والعمرة.
١٠- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
١١- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
١٢- أسماء الله الحسنى(صوت + نص).
١٣- دعاء ختم القرآن الكريم.
١٤- تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠٠٠٠) مدينة في العالم .
١٥- ساعة مع التقويم الهجري.
١٦- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
١٧- شامل سماعات الأذن.
١٨- بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .
١٩- كفالة تبديل سنة كاملة .

الوكـــلاء مؤســـســـة اقـــرأ هاتـف 079/9524680

مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم المربّي الذي لم يمُت

د. طارق زوكاغ / المغرب

إنّ مُـدَاومَـة النّـظـر في الأخـبـار النّـبـويـة الشـريـفـة واقـتـفـاء آثـارهـا يجعل المسـلـمين دائـمـي المـعـيّـة مـع خـيـر الـبـريّـة فـتَـتَـحـقّـقُ بـذلـك لـهـم الـتـربـيـة والـتـزكـيـة

إنّ المعيار الحقيقي الذي يُقاس به مستوى تواجد الشخص في الدنيا، هو ما خَلّفَهُ ذلك الشخص من آثار - سواء كانت فكرية أو مادية-، ومدى قوة تأثيرها على غيره من النّاس حيث لا يَفْتُرُ ذِكْرُه على ألسنتهم، ولا تَغيب ذِكْرَاهُ عن فكرهم.

وإذا ما احتكمنا إلى هذا المعيار سنجد أن محمداً ﷺ مُتَوَاجِدٌ بين الناس باستمرار، خاصة وأن سيرته الذاتية وأقواله وأفعاله المرويّة موجودة بكاملها بين أيديهم، وميزتُها أنها شاملة لمختلف حركاتهم وسكناتهم وأدوارهم ومراحل حياتهم، إذْ لا يُوجد تصرف من تصرفات الإنسان؛ إلا ووُجد نظيره مرويّ عنه ﷺ ، وصدق سلمان الفارسي ﷺ حينما رَدّ على بعض المشركين المستهزئين حينما قالوا له: إن صاحبكم يُعَلّمُكُم حتى الخراءة، فقال ﷺ : "أجل، أمرنا أن لا نستقبل القبلة ولا نستنجي بأيماننا ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجار ليس فيها رجيعٌ ولا عظم". (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني).

ومما زيّن تلك السّير والسّنن المروية أنها وصلتنا بطريقة علمية اختصت بها الأمة الإسلامية؛ فقد نُقلت من الرجل العَدْل الثّقة بين الناس؛ الضابط في الحفظ؛ إلى الذي يحمل مثل صفاته؛ بشكل مُتسلسل دون انقطاع، إلى أن جُمعت تلك الأخبار النّبوية في كتب اشتهرت بين الناس، لذا فإنّ الناظر في كتب الحديث يطمئن قلبه في نسبة الأحاديث إلى صاحبها ﷺ .

وأُذكّرُ في هذا المقام بشيء يَنْعَمُ به المسلمون وحدهم دون غيرهم؛ ألا وهو وجود روضته الشريفة بين أيديهم مما يُدلّل على مدى تكريم الله سبحانه لنبيه محمد ﷺ ، فهم يُمتّعون فيها أنظارهم وتشتاق إلى الوقوف أمامها قلوبهم، وهذا ما لم يتسنّ لغيرهم ممن لا ينتمي لدينهم ؛ بل هذا الأمر هو الذي يغيظ أعداءهم ويحزُّ في نفوسهم؛ إذ لا نبي ولا رسول إلا حُرّفَت رسالته وبُدّل كتابه وأُبهم قبره عدا رسولنا محمد ﷺ .

وجِمَاعُ القول هو: إنّ مُدَاومَة النّظر في الأخبار النّبوية الشريفة* واقتفاء آثارها يجعل المسلمين دائمي المَعيّة مع خير البريّة ﷺ ، فتَتَحقّقُ بذلك لهم عملية التربية والتزكية؛ وإنّ هذا الأمر- لعمري- يجعل المسلمين لا يشعرون بأنهم عن نبيهم ﷺ غائبون، وما أجمل البيت الشّعري الذي وَصَفَ المشتغلين بعلم الحديث النبوي الشريف والمشغُولين به:

أهل الحديث هم أهل النّبي وإن لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

وصدق الله العظيم حينما قال في كلامه القديم الذي يُقصد به كلّ إنسان مهما تغير الزمان أو تعدد المكان: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران:١٦٤).

* ينبغي التنبيه إلى أمرين مهمين هما: ١- التأكد دائماً من صحة الحديث. ٢- عدم الجُرأة على الفتوى بأحاديث الأحكام التي تتضمن الحلال والحرام، وللأمان في هذا الجانب ينبغي أن يلزم المُسلم كتاباً لا يتضمن إلا الأحاديث الصحيحة، والكتاب الذي ينصح به كل العلماء نظراً لصحته وشمول موضوعاته، ويُسر تداوله بين الخاص والعام من الناس هو "رياض الصالحين" للإمام النووي رحمه الله.

وَداعًا شَيخَنا..
العَلاّمة المربّي فَرِيدَ الأنصَارِيّ
في ذمة اللّه..

محمد أحمد حكمون
Hakmoun5@hotmail.com

تميّز الشيخ الأنصاري بمنهجه التربوي والدعوي والسياسي والأدبي، وكان ناشطاً مؤثّراً، وداعية حكيماً، ومربّياً نصوحاً، وكان له حضور جماهيري كبير

في مدينة اسطنبول التركية توفي الشيخ الجليل الدكتور فريد الأنصاري ليلة الجمعة (١٨ ذي القعدة ١٤٣٠هـ/ ٥ نوفمبر ٢٠٠٩م) عن عمر يناهز ٤٩ عاماً، بعد معاناة شديدة من مرض دام عدة سنوات، ونُقل جثمانه الطاهر إلى مدينة مكناس المغربية، وتم تشييع جنازته ظهر يوم الأحد (٨ نوفمبر ٢٠٠٩م) وصُلّي عليه في مسجد "الروى" ودُفن بمقبرة "سيدي عياد" بحي "الزيتون" في موكب جنائزي مهيب تجاوز المشاركون فيه العشرة آلاف شخص، تَقَدَّمهم علماء وطلبة علم، وشخصيات دعوية، وسياسية، ووفود أجنبية من تركيا وفلسطين والعراق ومصر ودول أخرى كثيرة.. ورؤساء المجالس المحلية في المغرب..

وألقى الدكتور الشيخ مصطفى بنحمزة رئيس المجلس العلمي لمدينة وجدة المغربية كلمة ذكَّر فيها بخصال الفقيد وفضله وجهاده وقال: لقد فقدنا مصباحاً من مصابيح هذه الأمة وعَلَماً من أعلامها، كان قلبه مُفعماً بالإسلام وشريعته وبحب القرآن وخدمته.. إن الموت مصيبة، لكن المصيبة في العلماء أكبر.. إن هذه الأمة ليست بالعقيمة وستلد العلماء منهم منارات، ودعا له بالرحمة والمغفرة.

وبعث الملك محمد السادس ملك المغرب برقية تعزية إلى أسرة الفقيد، أعرب فيها عن عميق التأثر والأسى لرحيل الشيخ فريد الأنصاري، مشيراً إلى أن رحيل الفقيد إلى دار البقاء "لا يعد خسارة لأسرته فقط، وإنما هو خسارة أيضاً للمجلس العلمي الأعلى،

فريد الأنصاري، اسمٌ على مسمى، كان فريداً في شخصيته وإبداعه شعراً ونثراً، وكان أنصارياً ينصر الحق والدين

ولهيئة العلماء الموقرة بالمملكة المغربية؛ نظراً لما كان يتحلّى به الفقيد من سعة علم وتفقه في الفكر الإسلامي، ولما خلَّفه من أبحاث واجتهادات فقهية وأصولية مشهود لها بالقيمة العلمية الكبرى والطابع الرصين والمتنوّر".

لمحة عن حياة الشيخ (رحمه الله):

هو الشيخ العلامة المربي: أبو أيوب فريد الأنصاري، ولد بإقليم الراشدية جنوب شرق المغرب سنة (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)، حصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بتخصص أصول الفقه، وعمل رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب في جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، وأستاذاً لأصول الفقه ومقاصد الشريعة الإسلامية بالجامعة نفسها، وكان عضواً في حركة الشبيبة الإسلامية، وعضواً وقياديّاً بارزاً في حركة التوحيد والإصلاح، وكان متميزاً بمنهجه التربوي والدعوي والسياسي والأدبي، ثم استقال من حركة التوحيد والإصلاح وتفرغ للاشتغال بالعلم والدعوة إلى الله عز وجل.. فعُيّن عضواً في المجلس العلمي الأعلى، ثم رئيساً للمجلس العلمي بمدينة مكناس، ولعب فيه دوراً كبيراً ناشطاً مؤثّراً، وخطيبا بليغاً، وداعية حكيماً، ومربّياً نصوحاً، وكان له – رحمه الله – حضور جماهيري، كما كان محبوباً عند العامة والخاصة.

من مؤلفاته:

(التوحيد والوساطة في التربية الدعوية) جزءان، وهو من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ضمن سلسلة كتاب الأمة القطرية، و(أبجديات البحث في العلوم الشرعية) وهو محاولة في التأصيل المنهجي، و(قناديل الصلاة) يتناول المقاصد الجمالية للصلاة، و(الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب) دراسة في التدافع الاجتماعي، و(المصطلح الأصولي عند الشاطبي) وهو أطروحة الدكتوراه، و(جمالية التدين) وهو كتاب في المقاصد الجمالية للدين، و(بلاغ الرسالة القرآنية من أجل إبصار لآيات الطريق)، و(سيماء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة)، و(البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي)، و(مجالس القرآن من التلقي إلى التزكية)، و(الأخطاء الستة عند الحركة الإسلامية بالمغرب)، ودواوين شعرية منها: (القصائد)، و(الوعد)، و(جداول الروح) بالاشتراك مع الشاعر المغربي عبد الناصر لقاح، وديوان (الإشارات)، و(مشاهدات بديع الزمان النورسي)، وكشف المحجوب (رواية)، وله أبحاث وكتب أخرى لا تزال مخطوطة ولم تَرَ النور بعد.. وله إسهامات عديدة في رابطة الأدب الإسلامي، وكتابات في جريدة الراية، ومقالات عدة نشرت في مختلف الجرائد والمجلات الوطنية والدولية...

ترك الفقيد تراثاً ضخماً: دروساً ومؤلفات شرعية، ودواوين شعرية، وله أبحاث مخطوطة، ومقالات في مختلف الصحف والمجلات الوطنية والدولية

أعماله المرئية والمسموعة:

ترك الفقيد تراثاً ضخماً من الدروس والمحاضرات العلمية والثقافية، بعضها مرئية وأخرى سمعية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: سلسلة علم أصول الفقه (٨) أجزاء، سلسلة الحج (٨) أجزاء، سلسلة بصائر القرآن (٨٠) جزءاً، سلسلة أصول الذكر (٢٤) جزءاً، سلسلة منازل الإيمان (٦٠) جزءاً، كما شارك في الدروس الحسنية الرمضانية.

ولقد كان شيخنا رحمه الله من عدول حملة العلم، ومن خاصة العلماء العاملين.. لم يكن رحمه الله يعرف الكلل والملل، ولا يعرف التعب في العمل، وقد ترك تلامذة لا يُحصَون، فما من مدينة وما من قرية إلا وفيها مَن تتلمذ عليه وطلب علمه.

كان رحمه الله فقيهاً متضلعاً، وعالماً نحريراً، خبيراً بفقه الواقع مدركاً لظروف العصر ومستجداته، راسخاً في شتى العلوم.. في الفقه

من جنازة الفقيد الأنصاري

والأصول والفرائض والحديث والتفسير... وكان رحمه الله موسوعيّاً مخضرماً، ومجتهداً موفّقاً، ذا ذاكرة عبقرية في استحضار الأدلة واستنباط الأحكام.. غيوراً على دين الله وحرماته، ربّانيّاً بشهادة الأمة وعلمائها وأهل الفضل فيها.

ومما كان يتميز به الشيخ رحمه الله: التواضع، ولين الجانب، والبساطة وعدم التكلف، وكان يكره الظلم وينتصر للمظلوم، وكان يُؤثر غيره على نفسه ويحب الصالحين، وكان ناصحاً، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يداهن ولا يجامل في الحق.. كان رحمه الله قدوة بحق في سمته وعلمه..

رحم الله شيخنا فقد ترك قلوباً نارها تأجّج، وألسنة بذكر فضائله تلهج، فاللهم آجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها وإنا لله وإنا إليه راجعون.. اللهم إنا نسألك الرحمة الواسعة لشيخنا الجليل فريد الأنصاري، اللهم ألهم أهله الصبر والسلوان.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعض ما قيل في الفقيد بعد وفاته:

الشيخ الدكتور أحمد الريسوني:

"كان رجاؤنا ودعاؤنا أن نرى هذا الأنصاري الفريد يستعيد كامل عافيته ويستكمل ما بدأه من مشاريعه ومساراته، لكن الله تعالى اختاره ليُلحقه بملأه، بعد أن طهَّره ورفع درجته ببلاء لا يتحمله إلا أيوب وأمثال أبي أيوب.. كان مثاليّاً في طموحاته وطموحاً في مثاليته، ولذلك كان يطرق باباً بعد باب، ويفتح مشروعاً تلو مشروع، ويرتقي سلماً بعد آخر، ولكن الباب الذي أطال الوقوف عنده حتى عرفنا أنه لن يبرحه هو باب القرآن الكريم، ومن خلال القرآن بدأ يفتح الأبواب ويستطلع الآفاق فصارت قضاياه قرآنية، ومجالسه قرآنية، ومصطلحاته قرآنية، وبرنامجه قرآنيّاً، وشعره قرآنيّاً، وتصوفه قرآنيّاً.. رحمك الله يا أبا أيوب وأنزلك مقاماً عليّاً، وتقبَّل منك جهادك واجتهادك، وصبرك واحتسابك، وإنا لله وإنا إليه راجعون".

الشيخ الدكتور المقرئ أبو زيد الإدريسي:

"الأستاذ الكبير والداعية الموفق، والعالم الرباني، والشاعر الفريد، فريد الأنصاري، اسمٌ على مسمى، إنه كان والله فريداً في شخصيته ورقته وتواضعه وإبداعه شعراً ونثراً، وإنه كان والله أنصاريّاً ينصر الحق وينصر الدين، وينصر الصدق كما ينصر على نفسه قبل أن ينصرعلى غيره، أذكر له كيف يخدم الناس وهو الضعيف البنية الكثير الأمراض، أذكر كيف كان ينصت إلى من هو أقل منه علماً، ورأسه منخفض كأنه تلميذ صغير أمام أستاذ كبير، أذكر للأستاذ فريد الأنصاري لحظات من الرقة الإيمانية ولحظات من الإشراق الرباني، ولحظات من الإبداع الشعري.. إن خسارة المغرب وخسارة الصحوة الإسلامية في رجل مثل فريد الأنصاري لا يمكن أن توصف، وإننا نسأل الله عز وجل أن يُعوّضه – وهو الآن عنده إن شاء الله تعالى في أعلى عليين – عن كل ماعاناه، وكل ما قاساه، وكل ما كابده.

إن تعلُّق جماعة النور به في تركيا وارتباطهم به، وعنايتهم به، وضمّه إليهم بين ضلوعهم لدليل على أن الرجل قد جاوز حدود المغرب، وجاوز حدود الإقليم، وجاوز حدود العالم العربي إلى عالم المسلمين، وعناية النوريين من آل تركيا به، حتى إنه توفي بين أيديهم وفي رعايتهم".

مكانة اللغة العربية وتاريخها في فرنسا *

صالح العَوْد / باريس

فإني أحبُّ أن أُمهّد للحديث في هذا الموضوع، بالكلام عن قداسة اللغة العربية؛ فـ"القداسة" تعني: الطُّهر والبَركة.

وبالتالي فلا حرج في أن نقول: اللغة العربية، لغة "مُقَدّسة"، أي: مباركة.

وحين نقول هذا، فهو قول صحيح وسليم؛ لأن اللغة العربية ارتبطت بالوحي الأعلى، وهو "القرآن الكريم" الذي أنزله الله عز وجل على خاتم أنبيائه: سيدنا محمد ﷺ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء:١٩٢-١٩٥).

وفي هذا السياق روى الإمام البيهقي في (شعب الإيمان) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "أحبُّوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي".

وروى الحافظ ابن أبي شيبة عن عمر بن يزيد أنه قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: "أما بعد، فتفقّهوا في السُّنة، وتفقّهوا في العربية"، وفي رواية أخرى: "تعلّموا العربية فإنها من دينكم".

قال أبو منصور الثعالبي في كتابه (فقه اللغة ص٢١): "مَنْ أَحَبَّ الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحبّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب... والعربية: خَيرُ اللغات والألسنة، والإقبال على تفهّمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التّفقّه في الدّين".

وقال الإمام أحمد بن تيمية (شيخ الإسلام) في كتابه: (اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٧٠): "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب".

وقال الداعية الكبير في عصرنا الحديث، فضيلة الشيخ محمد الغزالي – رحمه الله – في كتابه: الدعوة الإسلامية (ص١٧٦): "اللغة العربية: لغة الرسالة الخالدة، يجب أن تتبوّأ مكانة رفيعة لدى أصحابها ولدى الناس أجمعين؛ فإن الله باختياره هذه اللغة، وعاء لوَحيه الباقي على الزمان، قد أعلى قَدْرَها، وميّزها على سواها".

ابن تيمية: اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، ولا يُفهم الكتاب والسنة، إلا بفهم اللغة العربية

وقد أشاد بعبقرية اللغة العربية ونوّه بعَظَمَتها، شاعر النيل: حافظ إبراهيم الذي نظم قصيدة طويلة على لسان اللغة العربية، منها هذان البيتان:

وَسِعْتُ كتاب الله لفظاً وغايةً ... وما ضِقْتُ عَنْ آي به وَعِظَات

أنا البحر في أحشائه الدُّرُّ كَامِنٌ ... فهل سَأَلُوا الغَوّاصَ عن صَدَفاتي

أما شاعر الجزيرة العربية: يحيى المُعَلّمي،فَنَظَمَ فيها أيضاً، مُعبّراً عن حُبّه لها، فقال:

أحمي حِمَى الفُصحى وأَفخَرُ أنها ... لُغَتي بها جاء الكتاب المُنَزّلُ

وبها أحاديث النبي المصطفى ... وبغيرها القرآنُ ليس يُرتّلُ

وبناء على ذلك، نفهم أن اللغة العربية: لسان القرآن، ولغة الإسلام، وشعيرة من شعائر الدين.

قال الإمام المحدث: فضيلة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني: "التّكلّم بالعربية عبادة".

وقال الدكتور عبد الله يوسف علي – وهو مسلم من أصل هندي، عاش في بلاد الإنجليز حيث لا تسودها اللغة العربية – قال: "إن المسلم العالم باللغة العربية أفضل إسلاماً من غيره".

اللغة العربية في فرنسا قديمة جداً قدم الإسلام فيها، بشهادة التاريخ، والمصادر الفرنسية ترجع ذلك إلى سنة ١٥٨٠م

وهذا مستشرق غربي اسمه فيليب دي طَرَازي يقول: "لولا القرآن، لما أقبل ألوف الألوف من البشر على قراءة تلك اللغة، وكتابتها، ودرسها، والتعامل بها".

ومن هنا ظَهَرَ في تاريخ العلوم علماء مسلمون غير عرب، ألّفوا بها كُتباً عظيمةً وقيّمة، لا تزال باقيةً وساريةً في أيدي الناس حتى اليوم، يَقرؤُونها، ويُدرّسون بها جيلاً بعد جيل؛ وفيهم أئمة كبار، في علم التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، والنحو، والطب، والفلك، والرياضيات، مثل: البخاري ومسلم، وابن جرير الطبري، والفيروز آبادي، والخوارزمي، والبيروني، وسيبويه، ونفطويه، والفارابي، وابن سينا، والغزالي، والباقلاني، والماتريدي، وجلال الدين الرومي، وغيرهم كثير.

وليس من سبب، سوى أنهم تعلّموا اللغة العربية التي وصلتهم إلى أوطانهم الأعجمية بسبب انتشار الإسلام؛ وفي هذا يقول العلامة الشيخ محمد الخُضر حسين واصفاً جهود الفاتحين الأوائل: "كانت اللغة العربية تجُرُّ رِدَاءها أينما رَفَعُوا رايتهُم، وتنتشر في كلِّ وادٍ وَطِئته أقدامهم".

والذي قاله الشيخ محمد الخُضر حسين (رحمه الله) حقٌّ وصدق، فإن الإسلام لما خرج من جزيرة العرب فاتحاً، حمل معه القرآن: هدى ونور، ولغته العالمية: العربية، وتعاليمه السمحة السليمة، فأخذ الناس يهتدون بهَديه، ويتعلّمون من لغته ما شاء الله لهم أن يتعلّموا.

وقد شمل هذا بقاعاً كثيرة من العالم: شرقاً وغرباً، من بلاد الصين إلى نهر السِّين، أعني بذلك بلاد (فرنسا)، فقد دخلها الإسلام ما بين سَنَتَي (٩٥ – ٩٦ للهجرة النبوية) الموافق لـ (٧١٤) من السنة الميلادية، من طريق الأندلس المتاخمة لأراضيها، إذ لم يكن يفصل بينهما آنذاك سوى سلسلة من الجبال، تُسمّى (البرينيه : Pyrénées).

وأنقل هنا نصّاً مهمّاً ومعتبراً لأحد المؤرّخين الفرنسيين، يُدعى غوستاف لوبون (GUSTAVE LEBON)، وهو يتحدّث عن (فتوحات العرب في فرنسا) في كتابه الشهير: (حضارة العرب ص٣١٦ La Civilisation Arabe)، قال: "لم يلبث العرب المسلمون: بعد أن أفاقوا من تلك الضربة التي أصابهم بها شارل مارتل، أن أخذوا يَستردّون مراكزهم السابقة، وقد أقاموا بفرنسا قرنين بعد ذلك، وقد سلّم حاكم مرسيليا مقاطعة بروڤانس إليهم في سنة ٨٨٩م، ودامت إقامتهم بهذه المقاطعة حتى نهاية القرن العاشر من الميلاد، وأوغلوا في مقاطعة الڤالة وسويسرا سنة ٩٣٥م، وروى بعض المؤرّخين أنهم بلغوا مدينة نيس".

فمن خلال هذه الشهادة الحية لمؤرّخ فرنسي كبير وشهير، نستنتج أن إقامة العرب في تلك المقاطعة وتواجدهم في مدن عديدة، مثل: نَارْبُونNARBONNE، وأفِينيُون AVIGNON ، وكَرْكَسّون CARCASSONNE، وتُولُون TOULON، ونِيمَNÎMES ، وشَالُون CHALON ، وديجُون DIJON، وأُوتان AUTAIN، وبوردوBORDEAUX ، كانوا بلا شكّ يَحيَون حياة عربية بما أنهم عرب، أو غالبية الفاتحين منهم عرب، ويعيشون بدينهم، فيُقيمون شعائره، ويُؤدّون العبادات باللغة العربية.

يقول د. علي حسني الخربوطلي في كتابه (العرب في أوروبا ص٢٧): "كان من عادة العرب أو الجيوش الإسلامية، أنها كلما تحفزت للفتح واستعدّت له، يأمر قائد الفيالق الزاحفة، بأن ترافق الحملة رجالات من أرباب كل حرفة، ولا سيما الحرف التي لها علاقة مباشرة بالحرب وبالعتاد الحربيّ والبناء وتشريع المعاهدات وجماعات الوعظ والإرشاد، والعلماء في فنون الطب والجراحة والصّيدلة، والأخلاقيات والاجتماعيات، وتواريخ الأمم وألسنتها وعاداتها، لأن أغراض العرب من هذه الحملات ما كانت ترمي إلى بعث الإرهاب وبثّ السيطرة والجبروت في قلوب الناس، وإنما كانت أهدافهم أسمى وأعلى من هذه كله، فالعرب – كما نعلم – يحملون رسالة نبيلة، ترمي إلى نشر لواء الحضارة والنور، والإيمان والعدل والسلام بين الأقوام".

فلا عجب والحالة هذه، إذا رأيناهم يُجنّدون من أهل الفن والصناعات والعلوم، ليرافقوا الحملات الحربيّة، ويتركونها تعمل وراء الصفوف على نشر ألوية الحضارة والعلم، ومُختلف الصّناعات والفنون، كما كان فريقٌ آخر يعمل للوعظ والإرشاد والهداية، وبعث الحياة في القلوب الخاملة، والعقول المُتحجّرة، ليهدوا الشعوب الضّلّيلة إلى مثاوى النور والأمان، ومراحل التّمدّن.

وهكذا كانت حملة عبد الرحمن الغافقي على فرنسا، ترمي إلى نفس الأهداف السامية.

إذاً، فإن اللغة العربية في فرنسا قديمة جدّاً قدم الإسلام فيها، أعني: منذ الفتح العربي الإسلامي سنة (٩٦ للهجرة) الموافق لسنة (٧١٤ للميلاد).. وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، بشهادة التاريخ ومُؤرّخيه.

بينما نرى المصادر الحديثة المعنيّة برصد تاريخ اللغة العربية في أوروبا، ترجعه إلى عام (١٣١٥م) فقط، وهو ما جاء – مثلاً – في كتاب (الآداب السامية) للأستاذ محمد عطية الأبراشي (ص ١٧٨)، ونصه: "في سنة ١٣١٥ م ابتدأت العربية تُعلَّم في الجامعات الأوروبية لغرض التبشير".. أ.هـ.

وتذهب المصادر الفرنسية إلى أن اللغة العربية بدأت وظهرت في فرنسا عندما تأسست مراكز أو كراس للغة العربية، وذلك يعود إلى سنة ١٥٨٠م، وأن فرانسوا الأول أسّس في باريس معهداً لتعليم اللغة العربية، وقَصَرَهُ على النبلاء من أبناء الملوك فقط، ثم أصبح هذا المعهد النّواة الأولى لكلية دو فرانس الحالي في باريس Collège de France؛ وبعد ذلك توالى تأسيس معاهد ومدارس بهذا الخصوص، أشهرها: مدرسة اللغات الشرقية، المعروفة اختصاراً باسم (INALCO) أسّست في عام ١٧٩٥م.

* هذه المحاضرة ألقيتُها على طلبة المعهد العالي للدّراسات العربيّة والشّرعيّة بمركز التّربية الإسلاميّة بمدينة باريس، وهي لم تُنشر، وقد خصّصتها لمجلّة «الفرقان» الغرّاء.

يَا سَيِّدَ السَّادَاتْ

شعر : منجد أبو بكر

يا سيد السادات أنت حبيبنا ... ولمثل قدرك تنحني الهامات
أنت الذي ما خار قط بعزمه ... كلا ولا خفضت لكم رايات
الشمس أنتم في علو مكانكم ... وتذل عند نعالكم قامات
حارت عجائب دهرنا من شأنكم ... نجمٌ يشعُّ وفي الهجير نجاة
شرفت لمولدكم عوالم ربنا ... والقاحلات بِكُمُ غدت جنات
يا سيدي وسكنتَ أصل قلوبنا ... فالروح ظل والضلوع حماة
ولقد أتاك الجود يسأل جودكم ... فأفضتَ تعطي والعطاء هبات
أنت الذي أتت المكارم بابه ... فتضاءلت خجلاً وهنّ فتات
يا سيد الأكوان يا خير الورى ... الرسل خلفك إذ تقام صلاة
ناداك ربك بالنبوة دونهم ... فسِمَاتُ نُبلك للعظام سمات
سوّاك ربي في الخلائق أحمدا ... وتنزلت في مدحكم آيات
وإذا القيامة أسفرت عن شدة ... كنتَ الشفيع وللقلوب ثبات

أنت الذي بسواك ما عرف الهدى ... كلا ولا بلغ الزمان عظات
ولقد أتم الله فيك محاسناً ... بلغت نصاباً ما لهن زكاة
البيت يوشك أن يطوف بعرشكم ... عرفات قامت والصخور حداة
الجذع حنَّت والحجار تكلمت ... نفخت لطيفك في الجماد حياة
أنت الذي للعرب صغتَ حضارة ... والعرب كانت في القديم حفاة
للفرس نار قد ذوت من نوركم ... والروم دُكَّت فالحصون رفات
بكم الكرامة شيّدت أركانها ... والعرب صارت في الخصوم قضاة
يا سيدي بمديحكم أرجو العلا ... ولعل قلبي أن يُزاد تقاة
يا أيها الأمي علمك كوثر ... للبحر منكم تستمد قناة
يا أيها الأمي ذكرك منسك ... وبغير ذكرك لا تتم صلاة
يا أيها الأمي مدحك بلسم ... ومحال تصفو بالجراح حياة

* * * *

برقية من غزة الأبية للأمة العربية
الجدار الفولاذي

شعر: د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي / السعودية

ما دام رَبّي ناصِري ومَلاذي ... فسأستعينُ به على الفُولاذِ
وسأستعين به على أوهامِهم ... وجميعِ ما بذلوه لاستِحْوَاذِ
قالوا: الجدارُ، فقلت: أَهْوَنُ عِنْدَنَا ... من ظُلم ذي القربى وجَوْرِ مُحاذي
قالوا: مِنَ الفولاذ، قلتُ: وما الذي ... يعني، أمام بُطُولَةِ الأفذاذ؟
أنا لا أخاف جِدَارَهُم، فَبِخَالِقي ... مِنْهُمْ ومما أبْرموه عِياذي
أقسى عليّ من الجدار عُرُوبةٌ ... ضَرَبتْ يديّ بسيفها الحدّاذ
رسمتْ على ثَغْرِ الجِرَاحِ تَسَاؤُلاً ... عن قُدْسنا الغالي وعن بغْذاذ
عن غزّة الأبطالِ، كيف تحوّلتْ ... سِجْناً تُحاصِرُهُ قلوبُ جِلاَذي!

ما بالُ بعضِ بني العروبةِ، قدّموا ... إنقاذَ أعدائي، على إنقاذي؟!
عهدي بشُذّاذِ اليهودِ هم العدا ... فإذا بهم أعْدى من الشُّذّاذ!
أَوَ ما يخاف اللّه مَنْ يقسو على ... وَهَنِ الشُّيُوخِ ورِقّةِ الأفْلاذ؟!
أين القرابةُ والجوار، وأين مَنْ ... يَرْعَى لَنَا هَذَا، ويحفظ هَذِي؟
يا أمةَ الإسلام، يا مِلْيَارَهَا ... أَوَما يَجُودُ سَحَابُكُمْ بِرَذَاذ؟!
قولوا معي للمُعْتَدِي وعَمِيلِه ... ولمن يعيش طَبِيعَةَ الإِخْنَاذ:
يَهْوِي الجدارُ أمام همّةِ مُصْعَبٍ ... وأمام عَزْمِ مُعَوّذٍ ومُعَاذ

* * * *

نشيد الجمعية

شعر: محمد إقبال
فيلسوف الإسلام وشاعر الباكستان

أيها التالي لقرآنٍ كريم ... وهو في ركنٍ من البيت مُقيم
قُم وأبلغْ نوره للعالم ... قُم وأسمعه البرايا أجمع
إن تكُن في مثل نيران الخليل ... أسمع النمرودَ توحيد الجليل
مَنْ له مِنْ ثروة الهادي نصيب ... فهو من جبريل في الدنيا قريب

حينما أمنت باللّه الأحد ... لم أذلّ النفس يوماً لأحد
إن أكُن في سورة النمل خفاءً ... لستُ أرجو من سليمان عطاءً
يا غريباً عن مقام المصطفى ... عُد إلى الحق تجد نورَ الصفا

* * * *

Joint Commission
International
Accreditation

مستشفى الإسراء

حائز على شهادة الاعتمادية الدولية
لجودة الخدمات الصحية (JCIA)

كافة التخصصات الطبية

عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - مقابل الجامعة الاردنية
هاتف، 6 5300300 962+ - فاكس، 6 5347888 962+ ص.ب، 1817 - عمان 11941 - الأردن
www.essrahospital.com - e-mail:essrahospital@essrahospital.com

مسابقة العدد السابع والتسعين 97

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

١- علمٌ من علوم القرآن يعنى بالروايات الواردة حول الأحداث والوقائع التي نزلت فيها آيات قرآنية:

أ. المناسبات. ب. أسباب النزول. ج. جمع القرآن.

٢- علم من علوم القرآن يبين إبدال حكم شرعي بحكم شرعي آخر من خلال آيات معينة:

أ. المحكم والمتشابه. ب. آيات الأحكام. ج. الناسخ والمنسوخ.

٣- الموضوع الرئيسي للسور المكية هو:

أ. العلاقات الدولية. ب. أحكام الجهاد. ج. العقيدة والتوحيد.

٤- يدل قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ على نزول القرآن مفرّقاً على النبي ﷺ، وكيفية ذلك:

أ. نزوله سورة تلو سورة بدءاً بالفاتحة وانتهاءً بالناس.

ب. نزوله حسب الأحداث وتساؤلات السائلين.

ج. نزوله على مرحلتين: السور المكية، ثم السور المدنية.

٥- أوتي النبي ﷺ نورين لم يُؤتهما نبي قبله، هما:

أ. الفاتحة وخواتيم البقرة. ب. النور والرحمن. ج. النجم والقمر.

٦- كلمتان من القرآن بمعنى "الجوع":

أ. مسغبة، مخمصة. ب. حاجة، خصاصة. ج. مسكنة، مترية.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٠/٣/١٠.
٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

إجابات مسابقة العدد 97

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد الخامس والتسعين 95

- عبدالله صدوق / المغرب
- عارف محمد سالم السعود
- عبد المهدي ارشيد حيان العظامات
- ميسون يوسف محمود الكيلاني
- منى عبد المعطي شاكر دار حمدان
- علياء عادل حبش
- عبد الرحمن فضل الله الطموني
- مشيرة مصطفى محمد فريحات
- رنا موسى عبد الرحيم القيسي
- نعايم عبد اللطيف حسين السعود

لإعلاناتكم في

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد الخامس والتسعين

١- مقبرة باب الرحمة.
٢- حي المغاربة.
٣- العهد الأموي.
٤- باب الخليل.
٥- باب العمود.
٦- حائط البراق.

كوبون مسابقة العدد 97

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في فرع منشية بني حسن
بالتهنئة والتبريك
من الأخوات الحاصلات على شهادة الدورة المتقدمة:

فاطمة عبد الله عبيد الله العناسوة ، نور فهد سلامة الشديفات ، فدوى فهد سلامة الشديفات ، براءة محمد فرحان الشديفات ، راية عبد الرحمن نويفع الشديفات

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين وعقبال الإجازة والسند الغيبي

تهنئة

تتقدم اللجنة الإدارية والموظفون في جمعية
المحافظة على القرآن الكريم / فرع إربد
ولجان الإدارة في المراكز التابعة للفرع
والعاملين فيها
بالتهنئة والتبريك
من الأخ
د. عبد الكريم الخطيب
بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه في
الرياضيات
سائلين الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين
وأن يرفع قدره في الدنيا والآخرة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان الرابع
بالتهنئة والتبريك
من الأختين

إيمان إبراهيم مطر سلام إبراهيم مطر
بمناسبة إتمامهما حفظ القرآن الكريم كاملاً
سائلين المولى عز وجل أن يجعلهما من أهل القرآن
وأن يعينهما على تعليمه والعمل به
وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

تهنئة

يتقدم مركز ذات راس القرآني /
فرع الكرك – إدارة ومعلمين
بالتهنئة والتبريك
من الأخ
سالم الرواشدة
بمناسبة حصوله على الإجازة
القرآنية برواية حفص عن
عاصم من طريق طيبة النشر
كما يتقدم المركز بالتهنئة
والتبريك
من الأختين
وردة خلف العواسا
و
إسراء أحمد العواسا
بمناسبة حصولهما على السند
الغيبي برواية حفص عن عاصم
من طريق الشاطبية
بسند الأخت **منى خلف العواسا**
سائلين المولى سبحانه أن
يعينهم جميعاً على تعليم القرآن
والعمل به
وأن يوفقهم لخدمة الإسلام
والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع الطفيلة
بالتهنئة والتبريك
من الأخ
نضال الوردات
مدير مركز جابر الأنصاري
بمناسبة فوزه بجائزة المعلم المتميز لسنة
٢٠٠٩ عن الفئة الثانية وعلى مستوى المملكة
سائلين الله تعالى أن ينفع به طلبة العلم
وأن ييسّر له طريق النجاح في الدنيا
والفوز في الآخرة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع الطفيلة واللجنة
النسائية فيه
بالتهنئة والتبريك
من الأختين
زينب عبد الرزاق الرعود
و
نادية سليمان الخوالدة
بمناسبة فوزهما بجائزة المعلم المتميز للعام
٢٠٠٩
سائلين الله تعالى أن ينفع بهما طلبة العلم
وأن ييسّر لهما طريق النجاح في الدنيا
والفوز في الآخرة

الرضاعة الطبيعية

(2 من 2)

د. سمير إسماعيل الحلو
طبيب وباحث و مؤلف في الطب النبوي و الطب البديل

في هذا الجزء سنضع مجموعة من الأسئلة التي تهم السيدات المرضعات كي تصل المعلومة بشكل صحيح.

سؤال: متى أُعطي طفلي الرّضعة الأولى؟

الجواب: يُفضّل إعطاء الرضعة الأولى خلال أوّل ساعة بعد الولادة، لكي تنشط عملية درّ الحليب، ولكي يستفيد الطفل من حليب اللبأ، ويتخلص من مادة العقي الضارة كما أسلفنا (مادة العقي: هي المادة الصفراء التي تكون في أمعاء الطفل أثناء وجوده في الرحم وتدعى: meconium).

سؤال: كم مرة في اليوم ينبغي عليّ إرضاع طفلي؟

الجواب: لا حدود لذلك؛ إذ يجب إعطاؤه الثدي كلما طلبه، فإن لذلك أثراً كبيراً في نفسيته واستقرارها في المستقبل، وفي الغالب يطلب الطفل ثدي أمه كل ساعتين.

ويختلف الأطفال في انتظامهم، فبعضهم تكون رضاعته منتظمة بصورة تدعو للعجب، وغيرهم تكون رضاعته غير منتظمة، وبعض الأطفال يرضعون جيّداً في النهار، وينامون جيّداً في الليل، والعكس صحيح عند غيرهم ، وفي الغالب تنتظم أحوال النوم عند الأطفال عند الشهر الثالث من العمر.

سؤال: كم من الوقت تستمر الرضعة الواحدة؟

الجواب: يكثُر القول للأم: لا تسمحي لطفلك بالبقاء على ثديك أكثر من خمس دقائق في البداية، لئلا يحصل تشققات في الحلمة، وبعد ذلك يمكنك زيادة الوقت إلى عشر دقائق، وهذا كله خطأ، لماذا؟ لأن عملية درّ الحليب لا تعمل جيّداً في الخمس دقائق الأولى، بل تكون لا تزال في بدايتها، وبذلك يُحرم الطفل من كفايته من الحليب بحجج واهية، وبالتالي ندفعه دفعاً للجوء إلى الرضاعة الصناعية. كما أن هذا الطفل المسكين حين تتاح له فرصة الرضاعة مرة ثانية، فإنه – ولشدة جوعه – سيلتقم الثدي بنَهَم، وربما بشيء من العنف، وهذا التصرف قد يؤدّي فعلاً إلى تشقق الحلمات، فتصدق الأم مقولة صويحباتها، وهكذا ينقص درّ الحليب، ونقع في الدائرة المغلقة مرة أخرى.

سؤال: ماذا عليّ أن أفعل للمحافظة على نظافة وصحة حلمات الثدي؟

الجواب: إن حلمة الثدي مجهزة بزيوت خاصة معقّمة من لدن حكيم عليم، تُفرز هذه الزيوت قبل الإرضاع مباشرة، ولذا فلا داعي

لغسل الحلمات دائماً إلا في بداية الرضاعة، إذ يمكن غسلها بماء فاتر مرة واحدة يومياً، ثم تترك الحلمات لتجفّ، ثم تدهن بقليل من زيت اللوز، وبعد مرور عدة أسابيع على بداية الرضاعة لا يوجد داع لوضع أي شيء على الحلمات، أما إذا لاحظت الأم نزول بعض قطرات الحليب من ثدييها، فعليها وضع شاش نظيف لامتصاصه؛ لأن الرطوبة الدائمة قد تؤدي إلى حدوث تشققات.

وغنيٌّ عن الذكر أن نظافة الثياب الداخلية والخارجية للمرضع أمرٌ أساسي؛ لتجنّب حدوث التلوث والتهابات الثدي.

سؤال: ما علاج تشقق الحلمات؟

الجواب: إن هذه المشكلة التي قد تحدث في الأسابيع الأولى من الإرضاع، هي من أشهر الأسباب التي تعطّل استمرار الرضاعة الطبيعية، ولا يكون الحل أبداً بإعطاء الرّضّاعة لإراحة الحلمات، بل يجب الصبر وتعليم الطفل أصول الرضاعة الطبيعية، فسرعان ما تزول هذه المشكلة.

ويمكن تجنّب حدوث هذه التشققات باتّباع النصائح التالية:

١- تأكّدي أن الطفل قد التَقَم الثدي جيّداً كما ورد في بداية الموضوع.

٢- حاولي إرضاع طفلك في أوضاع مختلفة، لتوزيع نقاط ضغط فم الطفل على الحلمة؛ مثل: الرضاعة جالسة، ومضطجعة... إلخ.

٣- تأكدي من بقاء طفلك على الثدي، حتى تكتمل عملية الدرّ التي شرحناها سابقاً؛ وحتى يفرغ الثدي تماماً من الحليب، أما إن قُطعت هذه العملية، فإن ذلك سيؤدي إلى حصول آلام واحتقان في الحلمة، بالإضافة إلى الألم النفسي الذي سيصيب الطفل.

٤- أعطي طفلك الحلمة الأقل ألماً دائماً، وعرّضي الأخرى للهواء قدر المستطاع.

٥- تجنبي استعمال الصابون وحمالات الثدي المصنوعة من النايلون؛ أو التي توجد فيها قطع بلاستيك.

٦- بعد جفاف الحلمات بعد الرضاعة، يمكنك استخدام زيت اللوز، أو كريم الأقحوان حول الحلمة، وتجنّبي وضعه على رأس الحلمة.

٧- لا تستعملي المطهرات، والبخاخات بأشكالها المختلفة.

٨- رشّي قليلاً من نشا الذرة على الحلمة المتشققة قبل الرضاعة؛ فيساعد ذلك على منع المزيد من التشققات.

٩- لكي تتأكدي أن أنف طفلك لا يقفل في أثناء الرضاعة نتيجة التصاقه بالثدي، اضغطي الثدي بأصبعك مقابل أنفه.

سؤال: أشعر أن طفلي لا يشبع من حليبي، فماذا أفعل؟

الجواب: من الأمهات مَن تظن – خطأً – أن ابنها حين يطلب الرضاعة بصورة متكررة، بأن حليبها غير كافٍ، وقد يكون الطفل

فعلاً بحاجة إلى المزيد من الرضاعة بأن كان في مرحلة نمو سريع، فإذا كان وزن الطفل يزداد بصورة طبيعية، فعلى الأم أن تطمئن بأن كل شيء على ما يرام، ولتعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أودع فيها رزق وليدها، وما عليها إلا أن تتحلى بالصبر والحلم والأناة، وتعطي طفلها ثديها حين يطلبه، وتتيح له الفرصة لكي تنشط عملية الدرّ، ويأتي الخير.

ويفضّل أن تتناول المرضعة الرّطب الطازج*، أو سوائل ساخنة مثل الحلبة المحلاة بالعسل، أو الحليب الساخن، أو عصير فاكهة غير حامضيّة.

والخطورة تكمن في قلق الأم من قلة حليبها المزعومة، والقلق بدوره مع ما يصاحبه من حالة نفسية؛ يؤثر في كفاءة درّ الحليب، وبالتالي ينقص الحليب فعلاً، فيجوع الطفل وتتدهور الأحوال، ونلجأ حينئذ للحليب البقري.

فالطمأنينة والثقة بالله تزيد من درّ الحليب.

سؤال: هل من إجراءات معيّنة لتسهيل نزول الحليب قبل الولادة؟

الجواب: نعم، يمكن القيام ببعض التدليك للثديين بعد كل حمّام، وذلك باستعمال زيت الزيتون، أو زيت السمسم، أو زيت اللوز.

وإذا ظهر شيء من حليب اللبأ أثناء التدليك، فلا حرج في ذلك، فهو يُبقي قنوات الحليب مفتوحة في الحلمات.

ومع زيادة الحمل، وكبر حجم الثديين، فإن من الأفضل استعمال حمالات الصدر القطنية التي تمسك الثديين جيّداً، أما بعد الولادة؛ فيفضل لبس الملابس والحمالات المناسبة للإرضاع.

* يقول سبحانه وتعالى في سورة مريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً . فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً...﴾ (مريم:٢٥-٢٦) ، فالرّطب يدرّ الحليب، ويحسّن طعمه بفضل الله.

سمعت الشيخ الشعراوي –رحمه الله– يقول: إن على المرء أن يعمل لا وفق حاجته، وإنما على قدر طاقته..

إنك لو وضعت نصب عينيك أن لك إخواناً تعوزهم الحاجة، ويقعدهم العجز والمرض، ولا يسعفهم الجهد في الوفاء بحاجاتهم، إنك إن جعلت هؤلاء وحاجاتهم نصب عينيك، وما ينتظرك من الأجر والثواب إن عملت لأجلهم، فلا أظنّك –إن كنت تملك قلباً إنساناً مؤمناً حقّاً– تتقاعس عن بذل ما في وسعك من جهد وطاقة وإمكانات، أو تعيش لا تفكر إلا في نفسك وأهلك، وتنسى –أو تتناسى– إخوانك هؤلاء.

لا ينبغي لك أن تعيش لنفسك، فهذه أنانية لا ينبغي أن تكون من سمات المجتمع المسلم المتواد المتكاتف، الذي يعيش كالجسد الواحد، إن اشتكى منه عضو تداعى إليه باقي الجسد بالسهر والحمّى.

قد يُحرم البعض نعمة الولد، فيتوقّف عن العمل مع قدرته عليه، ويكتفي بما جمع من مال، ويقرر أن يستمتع بهذه الثروة هو وزوجته. أو قد يصل إلى سن التقاعد مع بقائه نشيطاً متمتعاً بالصحة والقوة، إلا أنه يرى أنه آن له أن يرتاح، ويكفي ما جمع من مال، طالما أنه يفي بحاجاته وأسرته!

إن هذه فردية ومحدودية في التفكير!! لماذا لا نسمو وترتقي نفوسنا وأرواحنا وتتسع آفاقنا وننظر إلى ما هو أبعد من هذه الحياة الدنيا ومتاعها؟! إنك وقد أنعم الله عليك بالصحة والعافية، فإنما ليبتليك بهذه النعمة.. ماذا ستفعل بها، وكيف ستُزكّيها؟ فكل نعمة حتى تدوم ويبارَك فيها بحاجة إلى أن تُزكّى وأن تُستعمل في طاعة الله.

نماذج كثيرة من الأنانية والأَثَرة شاعت في مجتمعاتنا، والتفكير في الذات وعدم رعاية حق المحتاجين، فلو أُعلن عن وليمة مثلاً، وكانت الدعوة بالمجان، لركض إليها الأغنياء قبل الفقراء، ولأكلوا حتى تتفقئ أمعاؤهم، متمثلين بذلك المثل السيء الذي يقول: "اللي ببلاش كثّر منه"!! وكان الأولى أن يستعفف الغني ويؤثر الفقير، أو أن يأخذ قدر حاجته ويفسح المجال لغيره، ولكن عفة بعض الفقراء قد يتعلم منها كثير من الأغنياء!

احرص على
اقتناء أعداد مجلة
الفرقان
كاملة ومجلدة

تحتوي المجموعة على ٩ مجلدات
من العدد ١ إلى العدد ٧١
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٧

مجلد عام (٢٠٠٨) متوفر الآن
من العدد (٧٢) إلى العدد (٨٣)

للاستفسار: هاتف ٥١٥٣٥٥٧/٨
فرعي ١٠٥ - خلوي: ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

من فوائد وثمرات الصلاة على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم *

اختيار: نادية مصلح
مديرة مركز فجر الإسلام القرآني

- امتثال العبد أمر الله سبحانه وتعالى.
- موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ ، وإن اختلفت الصلاتان؛ فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى ثناء وتشريف.
- موافقة ملائكته فيها، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(الأحزاب:٥٦).
- حصول عشر صلوات من الله على المصلّي مرة، فهي سبب لنيل رحمة الله؛ لأن الرحمة إما بمعنى الصلاة كما قاله طائفة، وإما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح، فلا بد للمصلي عليه من رحمة تناله.
- أنه يُرفع للعبد بها عشر درجات، ويُحطّ عنه عشر سيئات.
- أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه، فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين.
- أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له، أو أفردها.
- أنها سبب لغفران الذنوب.
- أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمّه.
- أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.
- أنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة.
- أنها سبب لقضاء الحوائج.
- أنها زكاة للمصلي وطهارة له.
- أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته.
- أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.
- أنها سبب لردّ النبي ﷺ على المصلّي والمسلّم عليه، فيُعرض اسمه على النبي ويُذكر عنده، كما قال ﷺ : "إن صلاتكم معروضة علي" (رواه أبوداود بسند حسن)، وقال: "ما من أحد يُسلّم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام". (رواه أبوداود بسند حسن).
- أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.
- أنها سبب لنفي الفقر.
- أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلّى عليه عند ذكره ﷺ .
- أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتُدئ بحمد الله والصلاة على رسوله.
- أنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به؛ لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه.
- أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه، فإنه كلما أكثر الصلاة عليه ﷺ وذَكَرهُ استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضةٌ لشيء من أوامره، ولا شك في شيء مما جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه، لا يزال يقرؤه على تعاقب أحواله.
- أن الصلاة عليه ﷺ أداءٌ لأقل القليل من حقه، وشكر له على نعمته التي أنعم الله بها علينا، مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يُحصى علماً ولا قدرة، ولا إرادة، ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.
- أنها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله.

* من كتاب: "جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام"، لابن قيم الجوزية.

قِصَّتي مع مركز برقة القرآني

هَنيئاً لشباب الأردن

بجمعية المحافظة على القرآن الكريم

محمد الطباع

اسمي (محمد الطباع) أسكن في عمان الحبيبة، منطقة ماركا الشمالية، أكرمني الله تعالى بالانتساب إلى قافلة أهل القرآن في مركز برقة القرآني الغالي التابع لجمعية المحافظة على القرآن .. وكنتُ قبلها كأيّ شابّ من شباب الأردن محبّاً لديني ولبلدي، وأتمنى أن أترجم هذا الشعور إلى عمل، لكنني كنتُ أجد صعوبة في ذلك، رغم الخير في المسجد والمدرسة وبقية المؤسسات في بلدنا، إلا أني لم أجد مؤسسة تربوية متكاملة ترتقي بعقول الشباب وأرواحهم، وتغذّي إبداعاتهم ومواهبهم، وتستثمر طاقاتهم في كل ما هو نافع ومفيد، مثل هذه الجمعية المباركة..

سأروي لكم جولتي الممتعة لهذا العام ٢٠٠٩م، فوالله إني لأحب أن يصل خير الجمعية إلى جميع شباب بلدي.

مع بداية العام انطلق النادي الشتوي، اشتمل على برامج حفظ القرآن الكريم، ودروس تربوية، ونشاطات متميزة، فحفظنا عدداً من أجزاء الكتاب العزيز، ولا أنسى درس غزوة الخندق وربطه بأحداث الحرب الظالمة على أهلنا في غزة.. ولأول مرة أخرج في رحلة لا أسمع ولا أرى فيها إلا ما يرضي الله تعالى، فجزاك الله خيراً يا شيخ (معتصم العوايشة)، الذي علّمنا في تلك الرحلة أن رسالة القرآن الكريم حفظٌ وفهمٌ وتطبيق.

وبدأ الفصل الثاني من العام الدراسي، وطلب مني الشيخ (مصطفى الحاج عيد) ومجموعة من الحفاظ تزيين المركز مع بداية العام الجديد.. شعرنا بالتحدي وأردنا أن نقوم بعمل متميز، والتحدي هو أكثر ما يحبه الشباب، فحصلنا على شهادة شكر على عملنا.

وجاء موعد الحصاد لإنجاز الحفظ السنوي في المسابقة السنوية لحفظ القرآن الكريم، فقد علّمنا الشيخ (محمد الهور) أن نكون خير الناس، وكان يُذكّرنا دائماً بشعار الجمعية "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه".. وكانت النتائج طيبة وحضرنا حفل تكريم أقامه فرعنا (فرع عمان الأول).

اتفق الشباب في المركز على صيام يوم تطوّعي لله سبحانه، وشعاره: "ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله، إلا بَاعَدَ الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً". (صحيح مسلم).. وفي الغد كانت رحلة المسبح لزيادة المحبة في الله تعالى بيننا.. وحضرنا محاضرة قيمة لفضيلة الدكتور (جمال الفرا) بعنوان: "كيف نحبه ﷺ" رفعاً لهمّتنا في حفظ القرآن الكريم، والتي ستكون مكافأتها رحلة العمرة المباركة وزيارة الحبيب ﷺ .. ثم قمنا بالإعداد للحفل السنوي القرآني؛ لاكتشاف مواهب الشباب، وشاركتُ في الحفل ولا أنساه.

وكان من برنامج الجمعية تعليم الشباب المشاركة في تحمّل المسؤولية وحمل الأمانة.. فجاءت انتخابات مجلس الطلبة، وترشحتُ لها وفزتُ فيها، وأذكر أن أول نشاط قمنا به رحلة لطلاب النادي الدائم إلى الحديقة المرورية، وكم أحسسنا بالتعب في التحضير والتنفيذ، وشعرنا بحجم الجهد الذي يبذله القائمون على الجمعية، وبصراحة شعرتُ بفضل والدي ووالدتي.. المسؤولية مُتعبة، لكنّ شعور الإنجاز رائع، فجميلٌ أن تُقدّم شيئاً في الحياة.

وكنا كلما أردنا أن نقدم شيئاً لمشايخنا في الجمعية، شكراً لهم على تربيتنا والاهتمام بنا، وكأننا عائلة واحدة.. كانوا يُجيبوننا بأنّ حفظكم للقرآن الكريم، وارتقاءكم في أخلاقكم هو أجمل هدية تقدموها لنا.. وأذكر أن الشيخ (غالب داود) قال لنا يوماً: إذا أردتم أن تقدّموا لنا شيئاً، فلا تنسونا من صالح دعائكم، فوالله أصبحتُ في سجودي أدعو لكل أحبتي وللمؤمنين والمؤمنات..

ثم قدّر الله تعالى أن تأتي ذكرى تأسيس الجمعية (٢٠/٤)، فقلنا: الآن نرد لأهل الفضل شيئاً من فضلهم، فتقدّمت فرقة المواهب بطلب عقد حفل بهذه المناسبة.. وكم فرحنا ونحن على المسرح نعبّر عن حبّنا وتقديرنا لجمعيّتنا.

وجاء الصيف على أحرّ من الجمر، فكلنا ينتظره حتى نخرج في رحلة العمر، رحلة العمرة المباركة.. فالجمعية لو لم يكن في برامجها إلا زيارة بيت الله الحرام وزيارة الشفيع ﷺ لكفاها ذلك، فكيف وفيها ذكر الله تعالى، وصحبة الصالحين، والطريق إلى الجنة؟ أحبك والله جمعيّتي.

ومما زاد في روعة العمرة، مشاركة أولياء الأمور معنا في باص خاص بهم.. وقيامنا بزيارة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والوقوف على آمال وطموحات الشباب الإسلامي حول العالم.. وأتذكر الموقف الإيماني المؤثر ونحن في الحرم المكي، عندما ختم أخي (أحمد الطباع) الإجازة القرآنية، وكأننا نستحضر أيام الصحابة الكرام وهم يتدارسون القرآن العظيم فيما بينهم.

وانطلق النادي الصيفي، ونحن في همة عالية.. فحفظنا مجموعة جديدة من أجزاء الكتاب العزيز، واستمتعنا في هذا الصيف بمجموعة من الأنشطة المسلّية: محاضرات، ورشات عمل، مسابقات، سباحة، دوري كرة قدم وتنس، رحلات، إفطارات.. وغيرها الكثير.. وكم تأثّرت بمحاضرة الأستاذ (حسن سلامة) رئيس لجنة المركز، بعنوان "الشباب:الحقوق والواجبات"، وأحاول ترجمتها إلى واقعٍ في حياتي.

عزام هارون (أبو عماد) - رحمه الله

وقمنا بتهنئة الشباب الحفاظ بحصولهم على مقاعد في الجامعة، فالجمعية علمتنا ترتيب الأولويّات، وإعطاء كل ذي حق حقه، ومنها الدراسة، فالحافظ ناجح في كل الميادين.. ثم ذهبنا إلى العقبة كمكافأة على إنجازنا في النادي الصيفي، وحفلة السمر على الشاطئ كانت ليلة من ليالي العمر، والتي ختمناها بقيام الليل، وبالدعاء: "اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب غمومنا، يا أرحم الراحمين".

وجاء شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار.. جاء شهر القرآن، ومعه التنافس في فعل الخيرات، وكان البرنامج التركيز على التلاوة والتجويد، وأصبح المركز كَدَويّ النحل، هناك حلقة تتلقى أحكام التجويد التمهيدية، وأخرى المتقدمة، ومجموعة من الحفاظ يقرؤون الإجازة على يد المعلمين الكرام.. وكتاب الجمعية (المنير في أحكام التجويد)- أكثر كتب المملكة مبيعاً- عشنا معه أياماً رائعة... شهر رمضان أيامه حُفرت في الذاكرة، ونشاطاته لا تُنسى، ويحضرني الآن (مشروع تفطير الصائم في الطرقات)، فقد أعجب جميع السائقين بالفكرة، وقال أحدهم: فعلاً خير الناس أنفعهم للناس، جزاكم الله خيراً، وجزى الله جمعية المحافظة على القرآن الكريم خير الجزاء.

ومع بداية العام الدراسي، والهمة العالية، أتذكر كلمات الشيخ (أيمن الريس) في ورشة العمل بعنوان: "الدراسة عبادة ونجاح"، قال: أعظم الربح أن تشغل نفسك كل وقتٍ بما هو أولى بها وأنفع لها.. وفي نهاية الورشة انطلق مشروع "يا صالح أصلِح"، وكانت فكرة المشروع: أن الحفاظ صالحون، قد آن لهم أن يصبحوا مصلحين، وانقسمنا في مجموعات للعمل: مجموعة الإعلام، من برامجها: المسابقات، والمطويات الوعظية، والسي دي القرآني وغيرها، ومجموعة الإنترنت: المشاركة النافعة، ونشر الفائدة بأساليب متنوعة، ومجموعة المواهب: إحياء المواهب الفنية والعلمية والرياضية، وكنت أنا في مجموعة المحبة، وهدفها: تعزيز القيم والأخلاق داخل المركز وخارجه.

ورَحَل عنّا مع نهاية هذا العام إلى رحمة الله تعالى الأستاذ المربي (عزام هارون) المدير العام للجمعية، فما منّا من أحدٍ إلا ويعرفه بأفعاله قبل أقواله، فهو من خير الناس، ومن مؤسسي هذه الجمعية المباركة.فاللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ومرّ عام (٢٠٠٩م) سريعاً، سائلين المولى عز وجل أن يكون حجة لنا لا علينا، وكل عام والجمعية بألف خير.. فاللهم احفظ علينا الجمعية كما حفظت لنا القرآن الكريم.. وبصدق: هنيئاً لشباب الأردن بجمعية المحافظة على القرآن الكريم.

أبحث عنكِ ...

غريبة دار الفناء

أمي.. أين أنتِ يا أمي؟! أبحث عنك خلف أسوار منيعة وحواجز من حديد..

أبحث عنك ويصرخ قلبي وينزف ألماً وتئن روحي: أين أنت يا أمي، أراكِ أمامي ولا أراك؟!

أحتاج لحنانك ودفء صدرك.. لكن قسوة قلبك التي تزايدت مع الأيام لم أعهدها في بشر!!

لماذا؟! لماذا بعد أن كنت مرفأ الراحة ونبع الحنان الذي لا ينضب؟ لماذا بعد ما كنت لي أمّاً وأباً وكل شيء جميل في هذه الحياة؟!

لماذا في الوقت الذي أحتاج فيه لقلبك وروحك معي، أراك لا تبالين بدموعي ولا حتى بانحنائي عند قدميك؟! الله أكبر، الله أكبر الذي ألان الحديد، لماذا يا أماه أصبحتُ أفتقد معنى كلمة "أمي".

أبحث عنكِ، أبحث عنك حتى خارت قواي.. لكني أشكو بثي وحزني إلى الله الذي يتولاني بفيض رحماته.. فهو حسبي ونعم الوكيل.

معشوق الروح ..

عمار يوسف الطراونة

بمـــدادِ حـــقٍّ ظـاهـر الأركـــان ... خُـطَّ الـكـتـاب بـلـيـلـة الإيمـــانِ

ولـقـائـد الإســـلام أُرســـلَ نـورُهُ ... ليضيءَ ظلمة أعظم الأديـانِ

بمـسـيـرة قـد شـرّفَتْـه مـنـازلٌ ... في الأفـق يـرقـى شامخاً لعنان

تـزهـو بعشق الـروح إعـجـازاتُـه ... نـامتْ مطَمْئنةً مُـنـى الأقـرانِ

هـادي ضـلال الـتـائهين بـنـوره ... للـمـشـي في طُـرقـاتـه بـأمـان

قـرآنُـنـا نـهـج رحـيـم لـلـورى ... للـعـقـل قـوتٌ هـادي الحـيران

تعلو على عرش المكارم سورةٌ ... آيـاتـهـا ثـمـر مـن الـبـسـتـان

من ذا الذي قد صاغه يا حبذا ... لُـقياه، في شغف اللقاء أعـاني

يا مبدعاً صنع الكمال – بجيدها ... عقد الخلود – عظيمة الفرقان

شيَّدته قـصـراً منيعاً يحتوي ... في الحصن جند بلاغة وبيان

سـبـع المـثـاني بـابـه مـتـوسّـعٌ ... وسـمـاؤه طيف الجـمـال الغاني

قد حلّقت لـك مهجةٌ مملوءةٌ ... عـبـقـاً يـسـيـل كـجـعـفـرٍ بجنان

فـلـيـزْدَهِ بعظيم مجـدك مسلمٌ ... يسمو بُـدرٌّ في الـفـؤادِ مُصانِ

في رثاء الأستاذ عزام هارون

– رحمه الله –

فدوى رمان / مركز السراج

طوبى لمن ذكراه تجلي عن النفس الهم والأحزان.. طوبى لمن كانت منيّته في أيام خير وغفران.. و حسب جمعية الخير جمعيتنا أن كان أبرز مؤسسيها (أبو عماد) عزام.. قضى يوم أراد الله (في الذكرى العشرين) لأبي محمد عبد الله عزام..

إذا اجتمع العزم والتقى والجهاد فأبشروا براية الإسلام عنواناً وبنصر وفتح دون خذلان.. فعزام المحافظة (حقيبته) نشر كتاب الله وتشييد صروح في كل بقعة وبنيان..

فلا يأس مع جيل غَرَسْتَ به خصلتين: حب الجهاد وحب دستورنا القرآن.. جيلٌ سيبزغ حاملاً راية القرآن ومحرراً لأقصانا.. وربما يكون اسمه عزاماً.

شكراً معلمة القرآن..

عفاف أبوحويلي
مركز الحاجة نفل القرآني

الحمد لله المتوحد بصفات الكمال، المنزّه عن الأنداد والأمثال، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على جزيل الإنعام والأفضال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من نطق وقال.

أما بعد: فإلى التي ترى الحياة موقفاً ورسالة تُبنى على علم وتأبى الجهالة، إلى التي ضحّت وكافحت وأعطت فلا كلَّت ولا ملَّت.. إليكِ أكتب وعن زميلاتي أشكر.

فمن توفيق الله عز وجل أن مكّننا من الاجتماع على محبته على مآدب القرآن العظيم فكنتِ خير معلّمة سطّرت أعظم دروس الصبر والوفاء والإخلاص. شكراً لكِ أفضل شكر يا معلمتي وجُزيت عنّا كل خير.

وشكراً لكِ جمعية المحافظة على القرآن الكريم، لأنكِ أنتِ الأم الحنون التي تستقطب هذه النخبة الطيبة للتدريس في مراكزها، وشكراً لكل الإداريين والقائمين عليها، وأرجو أن يكون القرآن العظيم حجة لنا لا حجة علينا وصلى الله على سيد المرسلين محمد، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم.

رسائل وردود

الأخ محمد الكوز: نشكرك على قصيدتك (العقد الفريد في ترتيب سور القرآن المجيد)، وأهلاً بك كاتباً على صفحات المجلة.

الأخ حبيب الله العبيسات: وصلت مشاركتك (نعم لمهرجان الفرقان) وظهر فيها تجليات العزة من أهل غزة الحفاظ لكتاب الله شيباً وشبّاناً، ونأسف لعدم إمكانية النشر نظراً لتأخرها، ونرحب في مشاركات أخرى، وأهلاً بك كاتباً على صفحات المجلة.

الأخ كمال العبيسات: مشاركتك (غريب أمرهم) تتحدث عن فريق من أبناء الأمة يوالون أعداء الله، ويتنازلون عن حقوقهم ومقدساتهم، وأنهم لا محالة خاسرون في الدنيا والآخرة، وشكراً على تواصلك.

الأخت منتهى السفاريني: مشاركتك (رسول الله.. سوف ننتصر) حملت قيمة محبة المصطفى ﷺ، وأنه نورٌ أضاء الوجود، وأنه لا يضيره ما رَسَمَه الحاقدون، وأن أتباعه منتصرون ظاهرون، وشكراً على تواصلك.

الأخ شاكر سنجق: مشاركتك (رغيف الخبز) أوصلت رسالة مفادها أن رغيف الخبز سيد المائدة، وأننا نحصل عليه بسرعة وسهولة، وينبغي علينا حفظ هذه النعمة وشكر الله عليها. ومشاركتك (اللحوم) بينت أهمية اللحوم لجسم الإنسان، وذكرت كيف ساق الله تعالى للصحابة في إحدى الغزوات لحماً طيّباً كثيراً بعد أن صبروا على التمر والماء. وأهلاً بك كاتباً على صفحات المجلة.

الأخت وداد عفانة: مشاركتك (النصر آت) بينت أن نصر المؤمنين وعدٌ من الله بشرط الإخلاص والعمل الصالح، وأن أمة محمد ﷺ موعودة بالتمكين والاستخلاف.. وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت روضة البدوي: مشاركتك (أربعة جدران شاحبة) ظهر فيها معنى العيش بكرامة، والأخوّة، والتعاون في سبيل نصرة الدين .. وأهلاً بك.

الأخ أحمد الجيلاني: قصيدتك (نُصرتُ بالشباب) وجّهت الشباب إلى حمل القرآن ونصرة النبي العدنان، وأن يترفّعوا عن سفاسف الأمور، ويوظّفوا طاقاتهم في كل عمل يخدم نهضة الأمة، ونأمل الاهتمام بالوزن الشعري، ومشاركتك (إلى بنات اليوم) أوصلت رسالة إلى بنت هذا الجيل بأنها لؤلؤة ثمينة، لا ينبغي لها أن تخرج من الصدفة إلا بحقّها. وأهلاً بك كاتباً على صفحات المجلة.

الأخت رندة شكوكاني: مشاركتك (يوسف أعرض عن هذا..) تضمنت الحديث عن مكانة العفة والحياء في حياة المسلم، وأنه ينبغي اتخاذ هذه الآية شعاراً في كل تقلّبات الحياة لتكون قارب النجاة في الدنيا والفوز في الآخرة.. وشكراً على تواصلك.

الأخت ميرفت محمد سالم: مشاركتك (إلى معلمتي) أوصلت رسالة وفاء وتقدير إلى المعلمة المخلصة التي تغرس المعاني السامية في قلوب طالباتها، ويكون جهدها صدقة جارية لها، وشكراً على تواصلك.

الأخت دانا أباظة: مشاركتك (بلّغوا عني ولو آية) تضمنت معنى إقامة الميزان كما أمر الله، وضرورة تعلّم الإنسان القرآن والبيان، وأن الإسلام يلبي كل حاجات الإنسان بخلاف الحضارة الغربية التي أعلت من شأن المادة وأغفلت جانب الروح. وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الافتتاحية

الفرحة بالقرآن

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

كنت جالسة في مكتبي، والمكان يعجّ بطالبات الإجازة القرآنية ينتظرن الامتحان الشفوي أمام لجنة الشيوخ، اجتازت الطالبات – واحدة تلو الأخرى – الامتحان بهدوء كأيّ امتحان مضى..

وإذ بصوت امرأة كبيرة السن يقطع ذاك الهدوء وهي تحمد الله على اجتيازها الامتحان وتدعو الله للشيوخ بالتوفيق والسداد والختام الحسن..

لم يكن موقفاً عاديّاً، ولا صوتاً عاديّاً بالدعاء.. بل لقد هزّ أعماقنا من الداخل، وأوقفنا مع أنفسنا لحظات طويلة..

بكاؤها وأسلوبها في مدحها وحمدها لله.. دَعَواتها، فرحتها التي تكاد لاتوصف بالكلمات ولا بغيرها.. كل ذلك وأكثر كان حال الحاجّة "هيام أحمد يوسف" البالغة من العمر (٦٤) عاماً..

الحاجة هيام لها من الأولاد (٧)، ومن الأحفاد (١٤)، أمّية لم تكمل دراستها لكنها اجتهدت مع بناتها وتعلّمت منهن القراءة والكتابة، ومن ثم انخرطت في المراكز القرآنية تتعلّم أحكام التلاوة والتجويد، وتصل الليل بالنهار بجدٍّ واجتهاد لاجتياز الامتحانات وفهم المواد..

كان حلمها أن تحفظ ربع يس.. إلا أنها بعدما ذاقت حلاوة حفظ آيات كتاب الله طمحت بالمزيد، إلى أن وصلت الآن لحفظ (١٧) جزءاً من القرآن الكريم..

موعدها مع الحفظ فيما بين الساعة (٢،٣٠- ٣،٣٠ صباحاً)، وتقول: لا يوجد شيء مستحيل لمن عنده الهم ويمتلك الإرادة، وتابعت قائلة: إنه أحلى يوم في حياتي حين اجتزتُ امتحان الإجازة القرآنية بسند عن رسول الله ﷺ بعد إخفاق فيه لمرتين على التوالي، إلا أن ذلك ما زادني إلا مثابرة وعزماً لبلوغ الهدف..

هذه الحاجّة الرائعة، والأم الرؤوم تتعاهد أهل بيتها بالقرآن الكريم؛ فلم تقصر الفائدة على نفسها، بل تُعلّم أولادها وبناتها وزوجات أبنائها وجاراتها أحكام التلاوة والتجويد..

وبعد أيام من فرحتنا بهذه الحاجّة، ازداد فرحنا بالحاجة "فاطمة أحمد نمر جابر" البالغة من العمر (٦٠) عاماً، والتي اجتازت امتحان الإجازة من أول مرة.. إنها حاصلة على شهادة الدبلوم تخصص علوم – الذي كان دافعها للتعمق في القرآن الكريم وعلومه – وتحفظ القرآن الكريم كاملاً، ولها شغف عظيم في الغوص في معاني آي الذكر الحكيم وفي أسرارها، كما درست تفسير القرآن كاملاً على يد إحدى المعلمات..

الحاجّة فاطمة أم لـ (٩) أولاد؛ منهم حافظٌ للقرآن الكريم كاملاً، ومنهم دعاةٌ إلى الله عز وجل في البوسنة..

تقول الحاجّة فاطمة: كلما بحثتُ في القرآن وجدتُ فيه فتوحات لا يعلمها إلا الله، وبقدر ما تعطي القرآن من وقتٍ وجهد بقدر ما يعطيك راحة ومعاني وبركات..

من أكثر الآيات حبّاً للحاجّة فاطمة: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران:٨)، ذلك أنها رأت نفسها في المنام تقرؤها، واستيقظت وهي ترددها..

ومن الآيات التي تستوقفها: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (مريم:٧١).

هذه النماذج المشرّفة في تعلّقها وتعلّمها للقرآن.. أمهاتٌ فاضلات، انعكست علاقتهن بالقرآن الكريم على أسرهن، فكانت عائلات متميزة بالفهم والالتزام والقرب من الله..

بارك الله فيهن، ورزقنا وإياهن مزيداً من العلم والفهم والبركات والرحمات من ربٍّ كريم ودود..

دراسات

عودة للأعمال المنزلية

أكدت أحدث الدراسات العلمية بجامعة "بيرث كيرتن" الأسترالية أن الأعمال المنزلية التي تمارسها المرأة في بيتها تساعدها على الوقاية من سرطان المبيض، بحسب ما نشرته صحيفة "ذي أستراليان".

وقد أجريت الدراسة الأكاديمية على (٩٠٠) امرأة، ولمدة عامَين، وتبين للباحثين أن النساء اللاتي يمارسن الأعمال المنزلية يوميّاً تتضاءل فرص تعرّضهن لمخاطر الإصابة بسرطان المبيض، وكذلك الوقاية من سرطانات أخرى، مثل: سرطان عنق الرحم، وسرطان الرحم.

وأظهرت الدراسة أن السبب في ذلك: هو أن النشاط البدني الناشيء عن ممارسة المرأة لأعمالها المنزلية يمنع تخزين الدهون الزائدة، والتي تؤثر بدورها على النشاط الهرموني، وبذلك يزداد الجهاز المناعي قوة..

إذاً.. عزيزتي المرأة، عُودي للقيام بالأعمال المنزلية بنفسك، ولتبدأي عامك هذا بحيوية ونشاط وهمة عالية.. وكل عام وأنتِ بصحة وعافية.

موقع مفكرة الإسلام: www.islammemo.cc

من آثارهن (٨)

قنطرة الخير

أم حسان الحلو

إضاءة:

" أما تستحي أن تعبد خشبةً من نبات الأرض نَجَرَها عبدٌ حبشيّ ؟! "..

(أم سليم لخاطبها أبي طلحة رضي الله عنهما).

تراها قذفت في قلبه الطاهر جمرة أحرقت الكفر وسُبُله، وأشعلت للإيمان نورا ودروبا.. عندما قالت لفارس بني النجار وأحد رماة يثرب المعدودين عبارة بعيدة الآثار، ريّة الثمار، حوّلت حياة أبي طلحة من مَوَات إلى نضارة وحيوية.. إن أم سليم رضي الله عنها كانت تدرك جيّداً أنها تُخاطب أحد أثرياء قومها، وهي على يقين بأن لا ثروته الطائلة ولا مكانته المرموقة ستقفان حاجزاً أمام نبع الخير الذي فجّرته في قلبه الصادق.

ولمن لا يعرف أم سليم رضي الله عنها، نقول: إنها صاحبة سيرة عطرة، وعقل راجح، وسلوك قويم؛ فقد تراءت كأروع القدوات في تربيتها لابنها الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، ولها مواقف تربوية رائعة مع أبنائها، كما كانت زوجة ودودة للصحابي الجليل أبي طلحة، وكانت مجاهدة أبلت بلاءً حسناً في معركة أحد، ثم هي بعدُ طالبةُ علم مهذّبة، رُوي أنها كانت تسأل في مسائل دقيقة من أحكام النساء وتستفتح سؤالها بقولها: "يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحق.." .

يبدو أن الحياء كان شعارها ودثارها، لكنه لم يمنعها أبداً من المشاركة في الحياة العامة وتقوية دعائم الخير في أمتها.

كانت رضي الله عنها تدرك أن الذي يستحيي أن يأتي الباطل هو الذي يدافع عن الحق ببسالة.

ربما أرشدنا قولها إلى أنه إما أن تكون شديداً في الباطل، أو شجاعاً في الحق؛ إذ لا مستنقع راكد بينهما، فهما تيّاران متحرّكان عنيفان، لا وقوف في المنتصف كما يحدث في زماننا؛ فكم من الرجال والنساء يقضون حياتهم في المنتصف الراكد ذاك دون هوية واضحة فلا يؤثّرون ولا يتأثّرون ولا يغيّرون ولا يتغيّرون.. ثم تمضي الأيام وتنقضي الآجال دون أثر يُذكر.

ألا ما أروع لغتنا العربية التي جعلت بين لفظي (الحياة والحياء) وشائج قويّة، وكما قال الراغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن الكريم: "يقال: (حييٌّ فهو حي)، فالحياء يحجز عن كثير من خوارم المروءة، وكأن الحياء قنطرة إلى الخير كما أن تركه قنطرة إلى الشر".

فلو كَلّل الحياء حياتنا لما رأينا أحدهم يُلقي والديه في دار العجزة!!

ولو أضاء الحياء دروبنا لما رأينا شوارعنا مزدحمة بمن يلبس كل زيٍّ ولون وشكل يخدش الحياء، وربما تتكرر بعض الصور في قاعات الدرس الجامعية.!

ولو اتّخذت الفتيات الحياء لهن حليّاً لوضعن لأسرهن قواعد بعيداً عن مزالق الأصفر والأبيض.!

ألا ليت الحياء يعود يوماً.. لعلنا ننعم بوجنات فتيات كَسَاها الحياء احمراراً، بدلاً أن تغصّ حلوقنا حين نرى أحمر الخدود والشفاه منتشرة في الأزقّة والطرقات.!

ولو كان هناك جبينٌ يندى لما سلب أخٌ أموال أخيه، ولا حَجَر ابنٌ على أموال أبيه!!

أه.. لو رُويت حقولنا بقطرات الحياء، لحصدنا غلال الخير صباح مساء، ولو كان هناك جبينٌ يندى لندى وتقطّر وتقطّر لما وصل إليه حالنا، إنما أملنا بالله، ثم بالقلوب التي تقطر حياءً لا ينضب، وهي أهلٌ للتخطيط للخروج من مزالق البذاء.

أه.. لو رُويت نفوسنا بقطرات الحياء، لحصدنا غلال الخير صباح مساء!

المراجع:

- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم (الراغب الأصفهاني).
- صور من حياة الصحابة (محمد رأفت الباشا).
- هذه أخلاقنا (محمود الخزندار).

أخبار..

كوفيّة وتراب.. مهراً لعروس

كانت فرحته عظيمة حينما حظي الشاب المغربي "رشيد بريمة" بهدية قيّمة من أم محمد زوجة الشهيد عبد العزيز الرنتيسي في زيارتها للمغرب وهي عبارة عن كوفيّة مطرّز عليها "حركة العز والمقاومة حركة المقاومة الإسلامية حماس"..

وازدادت فرحة الشاب "بريمة" أكثر، حينما تقدّم لخطبة الفاضلة "أسماء"، ومن حبّه للأقصى وفلسطين اقترح عليها أن يُقدّم لها شيئاً من القرآن الكريم وتراب المسجد الأقصى وكوفيّة حماس، إضافة لمبلغ من المال، إلا أن العروس طلبت من الشاب أن يهب المال لخدمة المسجد الأقصى، وقبلت باقي المهر بفرح وسرور وبمباركة من الأهل والأحباب..

وازداد "بريمة" حبّاً وتعلّقاً واعتزازاً بمخطوبته..

هنيئاً لهما، وبارك الله لهما وعليهما، وجمع بينهما في خير..

{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ}

النائب السابق المحامي الشرعي
نضال محمد أمين العبادي
nidalabbadi@hotmail.com

هذا مقالي الثالث والعشرون في سلسلة الأسرة والزواج، ورابع مقالات "الطاعة الزوجية... أمان وإيمان"، وما زلنا وسنبقى مع صفة الطاعة... بعد أن عرفنا في المقال السابق "فالصالحات قانتات" وجوب طاعة الزوجة لزوجها وما يترتب على طاعتها من خيرات الدنيا والآخرة بحسب ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من تعظيم لشأن تلك الطاعة القانتة، وخلصنا إلى أن كل امرأة سوية تريد عيشة هنية وسعادة أبدية وذرية رضية لا ترضى بزوج صُوَرِيّ لا سلطان له ولا أمر ولا نهي، وختمت مقالي بأن علاقة الزوجة بزوجها ليست كعلاقة الأَمَة أو الجارية بسيدها ومولاها.

كنت قد وعدتكم بالحديث عن حدود الطاعة الزوجية وقيودها، ولكني سأرجئ ذلك للمقال القادم "إنما الطاعة بالمعروف" بإذن الله تعالى، فقد وصلتني عبر الأثير بعض التساؤلات والقليل من التأففات والنفثات أحوجتني لكتابة هذا المقال ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾ من باب زيادة التوضيح وإزالة أي لبس أو غموض أو سوء فهم وحتى لا تختلط المفاهيم في خضم التبدل والتبديل المقصود للأدوار داخل الأسرة ودعوة المؤسسات الأسرية والمؤتمرات النِّسْوِيَّة المشبوهة والمواثيق والاتفاقيات الدولية غير السوية للزوجات والبنات إلى التمرد تحت عناوين شتى اعتبرت الأسر الشرعية تقليدية وأدوار كلٍّ من الزوجين نمطية قابلة للتغيير وغير ذلك من الكلام الخطير الذي حاضرت مُحذّراً منه كثيراً وسأفرد له لاحقاً بعض المقالات إن شاء الله.

أما اليوم فأقول بملء الفم: إن طاعة الزوجة لزوجها هي أول أثر من آثار قوامة الزوج "بصفته رجلاً" على زوجته وأسرته، وإن طاعتها له هي أهم أساس وركن تقوم عليه الحياة الزوجية والأسرية، وقد هيأها الله تعالى لذلك وفطرها عليه، فلا قوامة للزوج ولا قيمة له ولا قيام للأسرة بلا طاعة من الزوجة لزوجها وقنوتها له، والقوامة لم تُسَمَّ قوامة إلا لأن الحياة الأسرية الصحيحة والسعيدة لا تقوم ولا تدوم إلا عليها ولا تستقر ولا تهنأ إلا بها، وهي قوامةُ عناية ورعاية وتربية وتعليم وتزكية وتهذيب وحفظ وتحصين وتكريم وتعظيم، وهي قوامة مستمرة ما دام الرجل رجلاً والمرأة امرأة، وشاملة لمناحي الحياة المتعلقة بها.

وقد حسم الله تعالى هذه القضية بنص صريح لا يحتمل المجاملة ولا التأويل حيث قال في سورة (النساء:٣٤) تحديداً من كتابه العزيز: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ...﴾.

وقد اعتبر الكثير من المفسرين أن الدرجة التي جعلها الله للرجال على النساء تشمل القوامة في الزواج والطلاق.

إن هذه الآية الكريمة هي بمثابة حجر الأساس والركن الركين المكين فيما يتعلق بقوامة الرجال على النساء وطاعة النساء للرجال، وأرجو أن تتدبروا معي الآية الكريمة وأن تنتبهوا لعدة ملحوظات:

أولها: أن الآية الكريمة جمعت بين حق الرجل بالقوامة وبين واجب طاعة الزوجة له، فابتدأت بمنح الرجل خاصية القوامة ثم أكدت هذا الحق تأكيداً معنويّاً حين بينت أن الصالحات قانتات "طائعات تماماً" وحافظات للغيب وغير ناشزات.

وثانيها: أن الله تعالى لم يقل "الأزواج قوامون على الزوجات"، وإنما قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾؛ فالآية عامّة وليست خاصة بالزوجين وحدهما،

وذلك لأن قوامة الرجل باعتباره زوجاً ليست قوامة مقتصرة على زوجته أو زوجاته فحسب، بل هي قوامة أعم وأوسع تشمل زوجاته وبناته وأخواته وربائبه إن وجدن وربما كان له بعض القوامة حتى على أمه وخالاته وعماته يحثهن على الخير ويعينهن عليه وينفرهن من المنكر ويبعدهن عنه، وكذلك الحال بالنسبة للولايات العامة كرئاسة الدولة ونحوها من المناصب القضائية والسياسية التي اختص بها الرجال دون النساء وقد تطرقت لذلك مسبقاً في مقال ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾.

وثالثها: أن الله تعالى لم يقل "الرجال قائمون" وإنما قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾ ولا شك أن صيغة "قوّامون" صيغة مبالغة ذات دلالات أبلغ وأشمل وأقوى، فهي تفيد الاستمرار والدوام على هذه الصفة ما دام الرجل رجلاً والمرأة امرأة، وما دام له عليها ولاية نسب أو مصاهرة أو رضاع بحيث لا يجوز له أن يقصِّر أو يتقاعس أو يتنازل عن تلك القوامة ومتطلباتها.

وربما تطلعت بعض النسوة – ولا أقول النساء – لتلك القوامة وغاضبن ربهن وغالبن الرجال عليها ومن أجل اختطاف واغتصاب حق القوامة، ولذلك قال الله تعالى لهن وللرجال أيضاً قبل تلك الآية بآيتين: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النساء:٣٢)، وسأعود لهذه الآية بعد قليل.

وأرجو أن تلاحظوا أنني استعملت بداية الفقرة السابقة كلمة "النسوة" ولم أقل النساء، وذلك لأن كلمة النسوة وردت في القرآن الكريم مرتين فقط وفي سورة يوسف عليه السلام، حيث لم يصف الله بها النساء التقيات العفيفات النظيفات وإنما وصف بها نساء ذوات مكر وكيد عظيم، مما دفع يوسف عليه السلام لدعاء ربه سبحانه أن يحميه منهن من شدة كيدهن ومراودتهن له عن نفسه، فيا أختاه كوني من النساء اللواتي يرضين بقوامة الرجال ولا تكوني من النسوة اللواتي يتمردن عليها ويردن سلبها من الرجل.

وإنني أقول لكل النسوة اللواتي تشرئب أعناقهن لنيل القوامة والسيطرة على الأسرة ويتطلعن للترجل ويدعين بأن حقوقهن مغتصبة ويطالبن بالتحرر والتحرير والتمكين وغيرها من المصطلحات المملّة والمخلّة. أقول: إن الله تعالى وقبل آية القوامة بآيتين فقط وجه خطابه لنا معاشر الرجال ولكنّ معاشر النساء بأن نرضى بحكمه وخلقه وتفضيله، فلا يتطلع الرجال إلى ما أنعم الله به على النساء، ولا تتمنى النساء ما فضل الله به الرجال عليهن كحق القوامة والسعي له، حيث قال سبحانه في سورة النساء نفسها: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً... الرِّجَالُ قَوَّامُونَ..﴾ وقد ورد في الحديث أن أم سلمة قالت: "يا رسول الله، يغزو الرجال ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ...﴾ قال مجاهد: وأنزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...﴾ (الأحزاب:٣٥)، وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة". (رواه أحمد. والترمذي واللفظ له. ورواه الحاكم وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بلفظ: "لا نقاتل فنستشهد ولا نقطع الميراث". وضعّفه معظم المحدثين لكن حسّنه ابن حجر العسقلاني وصحّحه أحمد شاكر والألباني في صحيح الترمذي ٢٤١٩ – ٣٢٢).

ولا شك أن ذلك النهي الإلهي ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾ ورد قبل آية القوامة السابقة مباشرة ليكون تمهيداً لمبدأ وحق القوامة الذي منحه الله للرجال دون النساء وتوطئة لوجوب قنوت الزوجة لزوجها، ولم يجعل للزوجة على زوجها القوامة البتة.

فيا أيتها النساء الفاضلات اعلمن علم اليقين بأن منح الله تعالى هذا الحق للزوج "الرجل" كان عن علم وحكمة وخبرة، وليس منحاً اعتباطيّاً ولا عبثيّاً ولا نوعاً من "الذكورية المجتمعية"، بل هو تفضيل إلهي صادر عن علم رباني بطبيعة الرجل والمرأة التي يُسّرَ كُلٌّ منهما لما خلق له جسديّاً وعاطفيّاً ونفسيّاً وروحيّاً...، وقد ذكر الله سببين لهذا الحق وهما: التفضيل والإنفاق.

لقد لفت انتباهي وأنا أقرأ كتاب الله تعالى متدبراً الآيات المرتبطة بالأسرة والحياة الزوجية أن طاعة الزوجة لزوجها جعلها الله تعالى الشرط الوحيد للتوقف عن تربية الزوجة الناشز وتهذيبها ومعاقبتها، فقد قال سبحانه وتعالى في آية القوامة نفسها: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾ (النساء:٣٤)، فعودة الزوجة من الترفع إلى التواضع ومن المعصية إلى الطاعة ومن الانفلات إلى الانقياد هو الكفيل الوحيد برفع عقوبة الوعظ والهجر والضرب المشروع عنها، ومن ثم وجوب الإنفاق عليها لأن الزوجة الناشز لا نفقة لها إلا إن كانت حاملاً فينفق عليها من أجل جنينها.

وأختم بأن الطاعة الحقيقية طاعة دائمة ليست آنية ولا انتقائية ولا مزاجية ما دام الآمر هو الزوج وما دام الأمر جائزاً وممكناً وخالياً من التعسف في استعمال الحق، تطيع زوجها إذا طلب منها شيئاً أو رفض تلبية طلب لها، تطيعه إذا أمرها بشيء وتطيعه إذا نهاها عن شيء، تطيعه في السر والعلن وفي العسر واليسر وفي المنشط والمكره وفيما تحب وتكره، وروى مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: "عليكَ السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك". (١٨٣٦)، وهذا ما ثبت في شروط البيعة التي تكررت من الصحابة رضوان الله عليهم وهم يبايعون رسول الله ﷺ وهو مشتهر ومستفيض، تطيعه إن طلب مرافقتها له في زيارة أمه وأخته كطاعتها له عندما يريد تزويرها لأمها وأختها وصديقاتها، تطيعه إن استضاف أحداً وترحّب بطلبه ولا تتذمر من إكرامه وإكرام ضيوفه، كطاعتها وهمتها ونشاطها وترحيبها واستبشارها واستهلالها واهتمامها عندما تستضيف هي أحداً تحبه كأهلها وصديقاتها، تطيعه وتحترمه ولا تكشر في وجهه ولا تظهر امتعاضها إن منعها من تحقيق رغبة لها كحالها عندما يحقق إحدى رغباتها أو أحد مطالبها، وقد سبق لي في مقال قديم أن أوضحت أن طاعتها له أولى من طاعتها لوالديها عند التعارض الذي لا يمكن التوفيق بينه، فقد روى البزار والحاكم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "سألتُ النبي ﷺ : أيُّ الناس أعظم حقّاً على المرأة؟ قال: زوجها، قلت: فأي الناس أعظم حقّاً على الرجل؟ قال: أمه". (والحديث حسّنه المنذري في الترغيب والترهيب وابن حجر الهيثمي في الزواجر لكن ضعّفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٢١٢) لجهالة أحد رواته وهو أبو عتبة).

وللحديث بقية أيتها الأخت التقية النقية في العنوان القادم.

إطلالة على اتفاقية سيداو
في عامها الثلاثين

د. ست البنات خالد محمد علي
استشاري أمراض النساء والتوليد
جامعة الخرطوم – السودان

بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على اعتماد الجمعية العامة لاتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة ((سيداو)) بتاريخ ١٩٧٩/١٢/١٨م، شعرت أنه لابد لنا أن نتكلم عن هذه الاتفاقية مراراً وتكراراً لنستبين السبيل، ولنوضح مدى خطورة هذه الاتفاقية الدولية ومنافاتها للشريعة الإسلامية ولعاداتنا وتقاليدنا وينبغي رفضها وعدم الاعتراف بها.

بدأت المخططات الدولية المتعلقة بالمرأة منذ عام ١٩٤٩م مع أول المؤتمرات العالمية الذي جاء يدعو إلى عدم التمييز بين الناس جميعاً، ليس فقط بين النساء والرجال بل أيضاً بين العبيد والأحرار، ففكرة المؤتمر في ذلك الزمان مقبولة تقوم على إثبات حق الناس في التساوي في الكرامة والحقوق وغيرها.

ثم بدأت هيئة الأمم المتحدة في إصدار الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المرأة فكانت:

١- أول مرة خَصّت فيها الأمم المتحدة المرأة عام ١٩٦٧م حين أصدرت " إعلان القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة " الذي لم يكن إلزامياً، لهذا لم يحصل تجاوب من قبل معظم الدول خصوصاً دول العالم النامي.

٢ – مما دعا الأمم المتحدة إلى اعتماد عام ١٩٧٥م سنة دولية للمرأة وذلك في ٢٨ أيلول من عام ١٩٧٢م تحت شعار: مساواة – تنمية – سلام.

٣- عقد في العام نفسه المؤتمر العالمي للمرأة في مكسيكو سيتي عام ١٩٧٥م، وكان من أبرز إنجازاته: "اعتماده خطة عمل عالمية تتبناها جميع الدول المنضمة إلى هيئة الأمم المتحدة، ويكون هدفها ضمان مزيد من اندماج المرأة في مختلف مرافق الحياة".

وقد أطلق المؤتمر على السنوات الواقعة بين ١٩٧٦ و١٩٨٥ اسم "عقد الأمم المتحدة للمرأة" يقيناً منه أن هذا العقد قد يكون فترة زمنية كافية لتحقيق الأهداف ولتنفيذ الخطط الموضوعة لها في المجال العملي والتطبيقي".

٤ – ثم مؤتمر في مدينة كوبنهاجن – الدانمارك بين ١٤ و٣٠ تموز من عام ١٩٨٠م تحت شعار : " عقد الأمم المتحدة للمرأة العالمية: المساواة والتنمية والسلام " لضمان سير خطة العمل للمؤتمرات السابقة بمجراها الصحيح.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه بين مؤتمري مكسيكو وكوبنهاجن، عقدت عدة مؤتمرات ، ولعل أهم ما يعنينا من هذه المؤتمرات والاتفاقيات هو تلك الاتفاقية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٧٩/١٢/١٨ تحت اسم " اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة " .

٥- ثم مؤتمر نيروبي/ كينيا عام ١٩٨٥م، الذي عقد لاستعراض التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل العالمية.

٦ – ثم مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م.

٧ – ثم مؤتمر بكين الذي عقد عام ١٩٩٥م.

٨ – ثم أخيراً مؤتمر بكين ٥+ الذي عقد في نيويورك في صيف ٢٠٠٠م، والذي خصص لدراسة تطبيق التوصيات الصادرة عن مؤتمر بكين حول المرأة ١٩٩٥م، وذلك تحت شعار " المرأة عام ٢٠٠٠ : المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين " .

"تتطلب الاتفاقية من الدول الأعضاء اتخاذ جميع التدابير المناسبة لتغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة للقضاء على الممارسات والعادات العرفية القائمة على الأفكار الدونية أو الفوقية لأحد الجنسين أو على الأدوار النمطية للمرأة."بمعنى آخر أنها تدعو إلى عدم التمييز بين المرأة والرجل في مجالات العمل، فالمرأة تستطيع أن تقوم بكل الأعمال التي يقوم بها الرجل، مهما كانت شاقة، مما يعطيها الحق أن تحصل على فرص التوظيف والأجر نفسها التي يحصل عليها الرجل.

وفى المجال الصحي ومن الأساليب التي اعتمدتها الاتفاقية في المجال الصحي من أجل العمل على خفض خصوبة النساء وبالتالي الحد من الإنجاب المتكرر إدراج ما يسمى ببرامج الصحة الإنجابية والتي – للأسف الشديد – دخلت إلى بلادنا على أنها برامج صحية بأسماء رنّانة، خصوصاً ما يسمى بالأمومة الآمنة أو السالمة التي تدعو إلى حصر عدد الولادات للأمهات على أقل عددية ممكنة، والسعي إلى تقديم خدمات موانع الحمل المختلفة على أوسع مجال ممكن بما يسمى بالجنس الآمن – آمن من الأمراض التناسلية

والإيدز والحمل غير المرغوب فيه – لأي امرأة كانت مراهقة أو متزوجة، أرملة أو عازبة حتى تكون فى أمان من الحمل غير المرغوب فيه خصوصاً للأمهات المراهقات والعازبات اللواتي يحملن عن طريق الزنى× الذي ينتج عن طريق الزواج العرفى المنتشر حالياً والذي أحل لهم كبديل للزواج المبكر، كما توجد أجندة أخرى للصحة الإنجابية بجانب الجنس الآمن كإباحة الإجهاض وتقنينه وجعله حقّاً من حقوق المرأة من خلال مسمى "الإجهاض الآمن". إن الهدف المستتر للدعوة إلى تحديد النسل هو الحد من تكاثر السكان في الدول النامية تكاثراً كبيراً يؤدي في المستقبل إلى تكوين كتلة بشرية كبيرة يمكن أن تقلب موازين القوى وتشكل خطراً على الدول الكبرى المسيطرة على زمام العالم.

أما المجال القانوني فإنه يطالب بإعطاء المرأة الأهلية القانونية المماثلة لأهلية الرجل، مما يجعلها تستطيع مباشرة عقودها بنفسها، ومن بين هذه العقود عقد الزواج الذي – كما هو معلوم – هو من العقود المدنية في الغرب، والمقصود بذلك طبعاً التشريعات الدينية التي تفرض الولاية في الزواج وتجعل شهادة المرأة كشهادة رجلين في بعض الحالات، وإبطال حكم الإسلام في قسمة الميراث بين الذكر والأنثى، محاولين بذلك إلغاء تشريع سماوي وارد ومفروض في قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء:٧)، كما أنهم يحاولون إلغاء التحديد الشرعي لهذا النصيب الذي بيَّنه الله تعالى بقوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء:١١).

ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن قاعدة التنصيف في الإرث التي يعترض عليها البعض ليست قاعدة مطردة ، لأن هناك حالات يتساوى فيها الذكر والأنثى كما في حال تساوي نصيب الأب وهو مذكر مع نصيب الأم وهي أنثى في ميراث ابنهما، إضافة إلى أن هناك بعض حالات يتجاوز فيها نصيب المراة نصيب الرجل.

يذكر أن مئة وستّاً وثمانين دولة صدقت على اتفاقية سيداو، أما أكبر الدول التي لم تصدق حتى الآن، فهي: إيران وسويسرا والصومال والسودان والولايات المتحدة.

ومن وجهة نظري، فإن المرأة السودانية من أكثر نساء العالم استمتاعاً بالحريات الشرعية والتكريم الشرعي الرباني والاجتماعي، وقد حظيت بكل حقوقها المطلوبة وليست في حاجة إلى اتفاقيات دولية صهيوصليبية لتوفر لها عزتها وكرامتها في بلدها فهذه الكرامة والعزة متوفرة تحت مظلة دينها الحنيف وشرع ربها.

المراجع:

١- نهى القاطرجي، المرأة في منظومة الأمم المتحدة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

٢- أ.د. عواطف عبد الماجد إبراهيم، رؤية تأصيلية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مركز دراسات المرأة، الخرطوم، بدون رقم الطبعة والتاريخ .

٣- كتاب مخاطر خفية وراء برامج الصحة الإنجابية، د. ست البنات خالد، مكتبة الفرقان الاسلامية – الخرطوم السوق العربى ٢٠٠٤.

* لا تعتبر اتفاقية التمييز الزنى أمراً مشيناً على المرأة إلا في حالة حصل الأمر بالإكراه، أما إذا حصل الأمر برضى الطرفين، فهو حق مشروع ومطالب به لتعلقه بالحرية الشخصية للأفراد، ويظهر دعم الاتفاقية للزنى بدفاعها عن حقوق المراهقين الجنسية وما يتعلق بها من حرية في الممارسة دون رقابة الأهل، وبحقهم في الحصول على المعلومات والخدمات التي تساعدهم على فهم حياتهم الجنسية، والتي تحرص مثل هذه الاتفاقيات على حمايتها من جهة، ولكون ذلك يساعد على منع الزواج المبكر الذي تدعو الاتفاقية إلى تجنّبه.

- الصمت يمنحك طاقةً قويّةً للتفكير بعمق في كل ما يحصل حولك والتركيز بعقلانية على إجابتك..
- يجعلك تسيطر على من أمامك من خلال نظرات مُحمّلة بمعانٍ غير منطوقة تجعلهم حائرين في تفسيرها..
- الصمت المصحوب ببعض الحركات والإيماءات يُرغم من أمامك على البوح بما في داخله فيقول أكثر مما يريد فعلاً..
- هو الحل الأمثل في الخلافات الزوجية البسيطة..
- في المواقف الصعبة: يولّد الاحترام، بعكس الصراع والجدل الذي يولّد التنافر والحقد..
- الصمت يعلّمك حُسن الاستماع الذي يفتقده الكثيرون..
- الصمت.. معنى غامض وبحر عميق..

أخبار الشباب..

"يا شباب زيدوا عزّاً بإسلامكم.."

المغني الأمريكي (لوون) يعتنق الإسلام

لم تقف الشهرة الواسعة التي كانت ملازمةً له في المجتمع الأمريكي ووسائله الإعلامية.. والثروة الماليّة الهائلة التي كان يتحصّل عليها من ممارسة الغناء والطرب داخل أمريكا وخارجها.. لم تقف عائقاً أمامه كأحد مشاهير الغناء في أمريكا من اعتناق الدين الإسلامي والنطق بالشهادتين، مُضحّياً بماله وشهرته في سبيل الالتزام بالدين الحق.

المغني الأمريكي "تشوسي حوكنز" والشهير باسم (LOON) الذي غيّر اسمه إلى (أمير) أبصر طريق النور والهداية وزار مكة المكرمة والمدينة المنورة يرافقه زميله باسل الذي سبقه بالإسلام قبل سنوات، وكان أحد أصدقائه وزملائه في الغناء..

يقول أمير (٣٤) عاماً: سابقاً كنتُ أحظى بشهرة واسعة في الوسط الأمريكي بسبب الغناء، وحقّقتُ نجاحاً باهراً في هذا المجال حتى أصبحتُ من أفضل عشرة مغنّين في أمريكا حسب استفتاءات الوسائل الإعلامية الأمريكية، وزادت شهرتي أيضاً عندما كنتُ أغني مع المطرب العالمي "باف دادي" وتجاوزت مبيعات أشرطتي سقف سبعة ملايين أسطوانة، وكتبت (٥٢) أغنية متنوعة.

ويضيف أمير: رغم المال والشهرة إلا أنني لم أجد السعادة والطمأنينة في داخلي حتى زرت العاصمة الإماراتية (أبوظبي) وهناك تأثرت بثقافة المسلمين العرب وكنت أسمع الأذان وأرى الناس يذهبون لأداء الصلاة في المساجد وهم متمسكون بالأخلاق الحسنة والتعامل الطيب، وهنا بدأت أسأل عن حقيقة هذا الدين، وهل هو خاص بالعرب فقط؟! حتى وجدتُ الإجابة الكاملة: إنه دين يعم الجميع دون اختلاف بين جنسية وأخرى، وبعد تفكير عميق أشهرت إسلامي وأدّيتُ أول صلاة بعد عودتي إلى مقر إقامتي في (هارلم) بنيويورك، وهناك تغيّرت حياتي بالكامل بعد أن تركت الغناء والطرب، وانعزلتُ تماماً عن هذه البيئة التي عِشتُ في أجوائها قرابة (١٧) عاماً حيث أشعر الآن بالراحة النفسية والطمأنينة التي كنتُ أنشدها منذ سنوات طويلة، خاصة بعد أن أشهرت زوجتي وابني إسلامهما أيضاً.

وزاد حماسي للتعرف على الإسلام ودعوة الآخرين إليه بعد انضمامي إلى الجمعية الدعوية الكندية في قسم علاقات المشاهير، ولديّ مشروع دعوي في هذا المجال، وهو دعوة مشاهير الغناء والفن إلى التعرف على الإسلام ومبادئه السمحة.

(أمير) الذي زار مكة المكرمة والمدينة المنورة وقضى فيهما عدة أيام

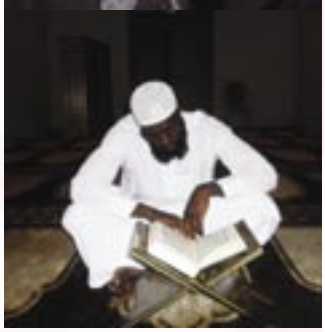

يصف مشاعره في هذا الصدد:

بعد أن وقفتُ أمام الكعبة المشرفة أثناء أدائي مناسك العمرة لأول مرة في حياتي لم تستطع قدماي أن تحملاني من شدة الموقف، وانخرطتُ في البكاء: شكراً لله على أن يسّر لي أداء هذه الشعيرة العظيمة وزيارة المسجد النبوي الشريف.

ويضيف أمير: التقيتُ بأئمة الحرم المدني: الشيخين علي الحذيفي وصلاح البدير، وكان لقاءً ماتعاً وجميلاً.. أوصياني فيه بالعمل من أجل الإسلام ودعوة الآخرين إليه والالتزام بالآداب الإسلامية والتواضع مع الناس، لافتاً إلى أن هذه الوصايا سوف تكون نبراساً ومنهج عمل لمشروعه الدعوي الجديد، ورافق "أمير" في زيارته إلى المملكة رفيق دربه في الغناء "ليزلي بريدجن" المشهور باسم FREEWAY ، والذي سمّى نفسه: "باسم"، سبق وأعلن إسلامه في عام ١٩٩٦م بعد أن أمضى في الموسيقى والغناء قرابة (٢١ عاماً)، وله برامج في دعوة مشاهير الغناء إلى الإسلام بالتعاون مع الجمعية الدعوية الكندية.

وقدّم الدكتور عبد الله بن محمد الحمودي / مدير مكتب هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالرياض والدكتور أحمد باهمام / الأمين العام المساعد للمكتب عدداً من المطبوعات التوعوية التي تشرح التعريف بالدين الإسلامي وربط الدين بمختلف مجالات الحياة.

قصة

لماذا يكرهنا إبليس؟!

بقلم: أحمد نجيب

من زمان.. زمان بعيد، بعيد، بعيد.. من.. ملايين.. وملايين.. وملايين السنين.....

خلق الله سبحانه وتعالى الدنيا.. دنيا جميلة واسعة.. فيها البحار والأنهار.. والجبال والأشجار.. وفيها من الحيوانات العجيبة الغريبة أشكال وألوان.. وخلق الأرض والسماء.. ولكن ليس في الدنيا أي إنسان.

لذا خلق الله الإنسان.. خلقه من تراب الأرض.. ومن الماء.. وسوّاه.. حتى صار صلصالاً كالفخار.. ونفخ فيه الروح فتحول إلى إنسان حيٍّ بديع التكوين.

كان سيدنا آدم عليه السلام أول إنسان يخلقه الله.. إنه أبو الناس جميعاً. والله سبحانه أراد أن يكرِّم الإنسان على جميع الكائنات فأمر الملائكة أن يسجدوا لآدم.. فسجدوا.

ولكن.. ما هذا؟!.. هناك واحد لم يسجد.. واحد رفض أن يسجد لآدم.. من هو؟ إنه إبليس المغرور.. إبليس اللعين.

إبليس كان يقف مع الملائكة.. ولكنه لم يكن أصلاً من الملائكة.. إبليس كان أصله من الجن.. فعصى الله ولم يسجد لآدم كما أمره الله سبحانه وتعالى.. فغضب الله تعالى على إبليس غضباً شديداً وطرده من الجنة.

الله سبحانه علّم آدم أسماء الأشياء، وفضَّله على الجميع بالعلم والمعرفة.. ثم عرض الله تعالى على الملائكة أشياء كثيرة وسألهم عن أسمائها ولكنهم لم يعرفوا.. ثم سأل آدم فأخبر الملائكة بأسماء كل الأشياء فعلم الملائكة أن الله فضَّل آدم بالعلم والمعرفة..

سيدنا آدم كان يعيش وحيداً فلا يوجد إنسان غيره، لذا خلق الله تعالى حَوّاء لتعيش معه في الجنة.. يأكلا من ثمارها ما يشاءان في نعمة وسرور وسعادة ما عدا الشجرة المحرَّمة.. وإبليس يكاد يموت من الغيظ فهو يكره آدم وحواء ويقول في نفسه: (آدم كان السبب في طردي من الجنة فلماذا أتركه يعيش سعيداً في الجنة؟!)..

إبليس يفكِّر.. ويفكِّر.. كيف ينتقم من آدم ويخرجه من الجنة.

ذهب إبليس يوسوس لآدم ويشير إلى الشجرة المحرمة ويقول له: لماذا أمركما الله ألا تأكلا من هذه الشجرة؟

إنها شجرة الخلد.. من يأكل منها يصبح ملاكاً ولا يموت أبداً.. ذُوقا منها لتعرفا سرها العجيب.. سيدنا آدم استمع إلى وسوسة الشيطان وعصى الله ومدَّ يده وأعطى حوّاء منها.. وأكلا من الشجرة.. فشعرا بالخطأ الكبير الذي وقعا فيه..

آدم وحواء حزنا كثيراً لما اقترفاه من ذنب كبير.. صارا يستغفران الله ويطلبان التوبة.. وإبليس سعيد ويضحك لأنه انتقم من سيدنا آدم.. غفر الله لهما ولكنه أمرهم أن يهبطوا إلى الأرض.. آدم وحواء وإبليس.. ومن هنا بدأت الحياة.. وبدأ الصراع بين الخير والشر.

وعرف آدم أن إبليس سيبقى في الأرض عدوّاً للإنسان طول الزمان.. ولكن الإنسان معه العقل والتفكير والإيمان.. والإنسان الذكي لا يستمع أبداً لوسوسة الشيطان.. بل يستعيذ بالله منه، قائلاً: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

مشاركة طفلة

راما المقوسي
مدرسة الإسراء الأساسية - الصف السادس

ا: الله معك.

ل: لا للظلم ولا للاحتلال.

ق: قلبي ينفطر.

د: دموعي تنهمر.

س: ستعودين حرة.

أرى طيفك كل يوم، أراكِ حزينة لكن صابرة. لقد حاول يهود تدميرك بمدافع وقنابل، لكنهم لم يستطيعوا لأن الله حماكِ من غدرهم. أطفالك رجالٌ حَموكِ بحجارة النصر. أطفال ونساء، شيوخ وشبّان استشهدوا حماية لك، ودفاعاً عنك.

وَهَبَكِ الله قلباً صابراً طموحاً ومتيقّناً بأن أبناءك سيعيدونك حرة أبية. إنك مَثَلُنا الأعلى في الصبر، إنك القدس.

كَتَبَتْ أناملي هذا القول لليهود الحاقدين: إن القدس صابرة حرة وإسلامية. أبناؤها رجال حموها بحجارة النصر وإن الله يحميها. وأنا متيقّنة بأني سأصلّي فيها يوماً إن شاء الله.

الجوز

من الأشجار العالية، أوراقها مركّبة، ولها أخشاب مرنة وصلبة يُصنع منها الأثاث الثمين، ويُستخرج من ثمارها صبغ أسود. يؤكل لُبّها بعد نزع القشرة الخشبية القاسية.

تحتوي ثمرة الجوز على كميات كبيرة من الزيت، ومواد بروتينية، وفيتامينات (ب، ج)، ونسبة عالية من أملاح الفوسفور.

وثمرة الجوز من الثمار المحببة لدى الناس عامة، لما لها من أهمية كبيرة في الغذاء والدواء؛ فهي تجدد نشاط الجسم وتمنع ترهّله وضعفه، فاتحة للشهية، ومنشّطة للكبد، وخافضة لسكر الدم، ومقاومة للكساح وفقر الدم، وتساعد على التئام الجروح، وزيتها يمنع سقوط الشعر، وتستعمل قشرتها القاسية لتبييض الأسنان وتقوية اللثة، وإزالة روائح الأنفاس، ومضادة للفطريات وطاردة للديدان المعوية، ومقوية ممتازة للجهاز الهضمي.

www.al-fateh.net/fateh-d

مشاركة طفل

فوائد السواك

أحمد خالد الدابوقي
مركز أبو شريحة القرآني

١. يطيِّب الفم.
٢. يشدّ اللثة.
٣. يقطع البلغم.
٤. يجلو البصر.
٥. يصحّ المعدة.
٦. يصفّي الصوت.
٧. يعين على هضم الطعام.
٨. يسهّل مخارج الكلام.
٩. ينشط للقراءة والذكر والصلاة.
١٠. يطرد النوم.
١١. يكثر الحسنات.

للأذكياء فقط

(١) دقة ملاحظة

هل تستطيع أن تجد الشكلين المتشابهين الموجودين على اللوحة؟!

دقّق النظر جيّداً..

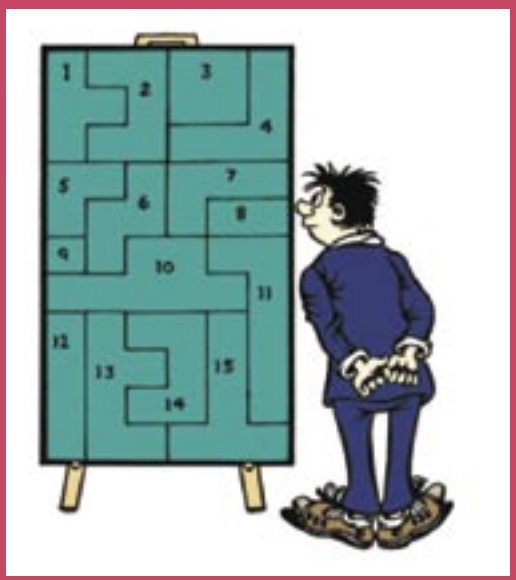

(٢) هل تستطيع ترتيب المثل المبعثر التالي:

عليك – يوم – يومان – لك

الدهر – ويوم ؟

مسابقة المولد النبوي

الجوائز ثلاثة فائزين

١- المكان الذي وُلد فيه الرسول ﷺ هو:
أ. مكة المكرمة.
ب. المدينة المنورة.

٢- العام الذي وُلد فيه الرسول ﷺ يُسمى:
أ. عام المولد.
أ. عام الفيل.

٣- اسم والد الرسول ﷺ :
أ. عبد الله بن أبي طالب.
ب. عبد الله بن عبد المطلب.

٤- اسم والدة الرسول ﷺ :
أ. آمنة بنت وهب.
ب. أمينة بنت وهب.

٥- اسم حاضنة الرسول ﷺ ، واسم مرضعته:
أ. حاضنته حليمة السعدية ومرضعته أم أيمن.
ب. حاضنته أم أيمن ومرضعته حليمة السعدية.

٦- كانت ولادة الرسول ﷺ في شهر:
أ. ربيع الأول.
ب. ربيع الثاني.

الاسم الرباعي :

العمر :

الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٠/٢/١٧م

جوائز مسابقة العدد (٩٥)

(١) الهجرة النبوية (٢) تشابه

الأطفال الفائزون:

١- عامر أسامة عمران قويدر
٢- أفنان حاتم محمد ماضي
٣- وليد بدر عبد الخالق النوباني

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

أحباب الفرقان

مركز رمضان القرآني

حمزة رضوان جزر

محمد أيمن الترك

عبد الله موسى الزعبي

علي مصطفى

إبراهيم سامي

أويس نضال قشير

توفيق سعيد توفيق

كفاية اللّه

أحمد طاهر أبو عمر
مدير التحرير
ahmtaher62@hotmail.com

تُرى، لماذا يهرع أحدنا إلى غيره إذا ما داهمته مشكلة أو أرّقته معضلة، فيطلب منه حلَّ مشكلته أو فكّ معضلته؟! ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ؟! (الزمر:٣٦)

وقفت كثيراً عند هذا المعنى الجليل، وتأملت في أسراره، في وقت نخوض غمار حياة غفلنا فيها عن حِكَم الله البالغة، وعطاياه الغامرة، فوجدت الله يكفيني بعد إذ رأيت فقرِ العبد وعجزه، وجبنه وبخله، فازددت يقيناً بالله أن يكفيني، دون أن أهمل الأسباب، وعلَّمني أن الذين من دونه سبحانه، لا يخوِّفون، ولا يقدرون، ولا يرزقون، ولا يحكمون، ولا يشفعون، إلا بإذنه تعالى ومشيئته ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ (الزمر:٣٦).

خلصتُ بعد إذ تأملت القول الحكيم أن الخلق أدوات وأسباب، منحهم الله قدرات في حدود بشريتهم ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾؛ فنفع الإنسان أخاه الإنسان يعتريه النقص أحياناً ، وكذا ضرُّ الإنسان أخاه الإنسان، ووحده تعالى صاحب النفع والضر، وإلا لأكلت البشرية لحمها مرّاً وبادت، لكنّ الله الكريم أفاض على أهل الأرض من رحمته وكرمه .

علَّمتني آية الكفاية أن استعانتي بالبشر لا تعني تعليق الآمال عليهم، أو إطلاق اليد مرفوعة إليهم، فلا أستنيم إلى المنزلة الدنيا، وإنما أعلّق آمالي على الله الأعلى ، فمنه ألتمس الفضل والإمداد ، وهذا أكبر مظهر لألوهية الإله المعبود.

علَّمتني آية الكفاية أن اللجوء من الكرب أول ما يكون إلى الله، مفرِّج الكروب، وكافي الهموم، قبل أن أساق إلى عبد من عبيده الضعفاء ليفرِّج كربي، أو يُذهب همِّي، بأمر الله وقدرته.

بمن أستغيث إذا ألَمَّت بيَ الملمّات، وضاقت عليَّ سبل الحياة ؟!

بالله أستغيث .. وإلى الله أولاً – لا ثانياً – أرفع الضراعة، وبين يديه أبثّ الشكوى، وإذا برب العزة الإله المعبود يستجيب لعبده، أو يسوق عبداً من عبيده سوقاً إلى الضارع الشاكي لتحقيق مبتغاه، وكشف ما به من ضرّ.

ألا لا يتحقق وعد الله تعالى وجوائزه إلا بيقين العبد بكفاية الله له انطلاقاً من قوله الحكيم: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

وارحمتاه لعباد خائفين مذعورين، تلاحقهم وحوش البشر تبطش بهم..!

وارحمتاه لذوي الحاجة والمسغبة، يبيتون على الطوى، تقرقر أمعاؤهم وتأكل بعضها بعضاً..!

وارحمتاه لعباد شُتِّتوا في فجاج الأرض، فما حنَّت عليهم القلوب، ولا وعدتهم برجوع أو سعود، بل جُدُر وحدود وسدود..!

وارحمتاه لعباد عاجزين مقهورين محاصرين بين عدو وقريب..!

وارحمتاه لجوعى يتلوَّون من الجوع تَلوِّيَ الأفاعي فوق الرمل الملتهب..!

وارحمتاه لمرضى يتقلَّبون على جمر الغضى يئنُّون من وقع الألم..!

وارحمتاه لحيارى في دروب الحياة.. اهدهم يا ربّ إلى هداك.. اكفهم.. فأنت الكافي الله..

بخٍ بخٍ لعباد آيبين تائبين، بعد إذ كانوا عصاة خاسرين..

ومرحى مرحى لعباد كشفوا أغطية الجهل، فتمخضت عن نور، ولاذوا بالله العليم.. يكفيهم ويكفيهم.. ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾؟!

رب اكفِ عبدك حين يرجو نفعك، واكفِ عبدك حين يبغي كشف الضر عنه، واكفِ عبدك حين يخشى من عبيدك، واكف عبدك حين عبدك يستغيث بك، حين عبدك يسألك، حين لا يُجدي القريب ، حين لا يُجدي النحيب، حين لا تُجدي الدروب....

﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ بلى، وربي..

تعبتْ أنفسٌ وكدَّت ذهونُ ... في عسى ما يكون أولا يكون

إن ربّاً كفاك ما كان بالأمسِ ... سيكفيك في غدٍ ما يكون